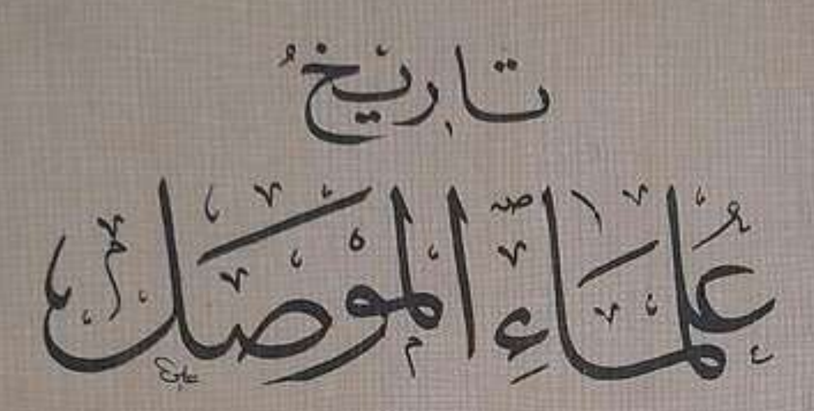
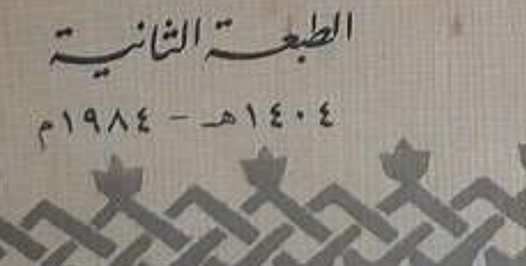


تاريخ علماء الموصل

الجزء الأول والثاني

تأليف

احمد محمد المختار



الطبعة الثانية

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م





موصل عراق تلفون ٢١٨١



الجزء الأول والثاني

تأليف

أحمد محمد المختار



الأهداء

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلـــم ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة :

يزيده الله بها هدى أو يرده بها عن ردى .

اليك يا اخي في الله كتـابي هذا لتتطلع عـــلى سيرة وتراجم بعض علماء الموصل ـ لعلك تحذو حذوهم وتنهج نهجهم . . (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلـمين)

احمد محمد المختار

الموصل في ١٩٦١/١٢/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على نبينا سيد الأنام . وعلى آل بيته الكرام . وصحابته العظام . والعلماء الاعلام . وعلينا وعـــلى جميع المسلمين الى يوم الدين .

اما بعد : ـ فأن مدينة الموصل كانت في سالف عهدها عامرة بالعلماء الاعلام والفقهاء والمحدثين . وآهلة بالشعراء والأدباء . فيهـا المدارس الواسعة . والكتب الكثيرة النافعة . في شتى العلـــوم وانواع الفنون . حتى حكمهـــا القرهقويونلي والآق قويونلي فكانوا اناساً همجيين . استولت عليهـــم الجهالة فانغمسوا في بيداء الغواية والضلالة . فأفسدوا في الارض . وهدموا العمارات الأثرية ونكلوا بالعلماء والابرياء . واستأصلوا شأفة الأدبـاء والشعراء . ومزقوا الكتب وخربوا المدارس وشتتوا شمل الأهلين ظلما وعدوانا .

ولما أفل نجم تلك الفئة الظالمة الباغية . بزغ هلال الدولة الجليلية في الموصل سنة ١٣٩ : هـ وشادت النهضة العلمية في عهد الوزراء الجليليين الى مـا كانت عليه بأنشائهم المدارس العلمية وتعيينهم المدرسين الاكفاء . وتشجيعهم العلم والعلماء . وهباتهم الكثيرة للمؤلفين والمجيدين . فكـــان عصرهم عصراً نورياً وذهبياً للعلم والعلماء وازدهرت الموصل ازدهاراً عظيماً .وقصدها طلاب العلوم الدينية وعشاق الفضائل . من اقاصي القطر ودوانيه . وانتشرت العلوم والمعارف . وكثر فيها العلماء الافاضل الذين كرسوا حياتهم لخدمة الشريعة الاسلامية الغراء وعملوا على نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف بين صفوف المسلمين .

لذلك ارتأيت ـ وانا اصغر طلابهم سناً وعلماً ـ ان ادون سيرة بعض اولئك

العلماء العاملين وتراجمهم في هذا الجزء الاول الذي سميته تـاريخ علماء الموصل ايفاء مني اليهم وليطلع القاريء الكريم على بعـــض مزايا علمائنا الاكارم الذين اصبحنا نحس بالافتقار اليهم وخلو الموصل من مكانتهم في هذا الوقت العصيب الذي احوج ما نكون فيه الى المرشدين الهداة . والموجهين الصالحين . والعلماء العاملين . والرجال المخلصين .

قارئي الكريم .

ان الذي حررته في الجزء الاول من كتابي هذا هو ما توصلت [illegible] من تراجم قسم من علماء الموصل الاجلاء . واني قد وجـــدت مصاعب ومتاعب جمة اثناء بحوثي عن مآثر وتراجم ماهو مسطور في هذا الجزء الاول من تاريخ علماء الموصل وذلك لعدم وجود المراجـــع ومصادر البحث ما خلا بعـــض الصحف المحلية والوريقات المخطوطة التي عثرت عليها في بعض المكتبات الخاصة . وكذلك اعتمدت في بحوثي هذه على ما رواه لي بعض المعمرين من الموصليين الكرام .

هذا بعض ما جعلني ان اقول بأني قد لاقيت تعباً وتحملت عبئاً ثقيلا في بحوثي هذه حتى سهل الله لي ما ستجده مسطوراً بين دفتي هذا الونس .

قارئي الكـريم

ان وجدت فيه ما يرضي الله عز وجل ويرضيك فذلك مـا ابغيه لأن غايتي ان اجلي لا ان اصلي وان وجدت عكس ذلك فاني لست بأول من كـبـا به جواده وقعدت به همته .

وختاماً انوجه الى الله العلي القدير ان يوفقنا لانجاز الجزء الثاني من تاريخ علماء الموصل ليرى اهل البصائر مآثر واعمال علمائنا الاعلام ولنسري على مسراهم ونهج على منهجهم فنكون خير خلف لاكرم سلف انه سميع مجيب .

احمد محمد المختار

الموصل في ١٩٦١/١٢/٥

المؤلف في سطور

بقلم : محب الدين القصيري



لما علمت بعزم الاستاذ الصديق الفاضل (احمد محمد المختار) على طبع الجزء الاول من تاريخ علماء الموصل .

وعندما اطلعت على تراجم العلماء الافاضل في هذا الجزء . ولما لم اجد بين تلك التراجم ترجمة للمؤلف بصفته عالماً من علماء الموصل الاكارم. رأيت ان اقوم باكمال هذا النقص فسجلت هذه الترجمة الخاطفة للأخ المختار ودفعتها له بعد الحاح مني وتمنع منه . . فاقول . . .

ولد احمد بن محمد المختار بن ملا احمد بن سلطان بن مبارك بن حسين بن مسلمة الحيالي سنة ١٩٣٢ م في مدينة الموصل ونشأ فيها . وتعلم قراءة القرآن الكريم على شيخ القراءآت السبع القرآنية المرحوم الحاج عبد العزيز بن العبد الحميد الخزرجي البصير سنة ١٩٤٢ م ثم دخل المدرسة القحطانية المسائية واستمر على الدراسة فيها للصف الخامس الابتدائي ونقل منها بعد ذلك الى مدرسة ابي تمام المسائية وواصل الدراسة فيها للصف السادس الابتدائي . وتلمذ في هاتين المدرستين على كل من الاساتذة الافاضل محمد النعيمي ومحمد شكر والحاج عز الدين المختار وغيرهم من المدرسين .

وفي هذه المرحلة الدراسية نشبت الحرب الفلسطينية الاسرائيلية سنة ١٩٤٨ م فترك المدرسة وسجل في مراكز التطوع للجهاد في فلسطين مع من تطوع من اخوانه العرب الاحرار الا ان صغر سنه حال دون رغبته هذه في الجهاد . فانصرف بعد

ذلك الى طلب العلم ومعرفة اصول الشريعـــة الاسلامية الغراء واتصل بفضيلة الاستاذ عمر بشير النعمة وسجل في مدرسة الحاجيات الوقفية بتاريخ ١٩٤٩/٣/٢م واستمر على الدراسة المنظمة فيها وفق منهاج مديرية الاوقاف العامة . وخلال مدة الدراسة هذه عين سنة ١٩٥٤ م بوظيفة مراقب مخابز الصمون في مديرية اعاشة الموصل وبقي في هذه الوظيفة مدة سنة كاملةثم نقل بعدها الى مديرية اعاشةالنجف فاضطر الى تقديم استقالته منهـــا بغية المحافظـــة على دراسته الدينية في مدرسة الحاجيات الوقفية وقد قبلت استقالته بتاريخ ١٩٥٥/٢/٨ م وفي هذه الفترة اصدر ديوانه (اناشيد الحرمان) وهو اول باكورة لأنتاجه الأدبي فلقي رواجاً لا بأس به من اصدقائه ومحبيه . ثم عين في نفس هذه السنة محاضراً للغة العربية في المدرسة الافرامية الأهلية بـالموصل واستمر يدرس النحو الواضح بأجزائه الثلاثه والنحو الاعدادي بجزئيه حتى تصرم العام الدراسي وانقطعت علاقته من المدرسة المذكورة

ثم اشتغل بعد ذلك في جريدة فتى العراق الموصلية بصفة مندوب ومخبر محلي وبقي يعمل مع اسرة الفتى برهة من الزمن انتقـــل بعدها الى جريدة الاخبار التجارية الموصلية واشتغل فيها بصفة محـــرر وبقي يحرر افتتاحياتها ويشرف على تبويبها وتحريرها الى تاريخ ١٩٥٦/١١/٢٩ إبان حدوث الاعتداء الثلاثي الغاشم على الشقيقة الكبرى مصر فاعلن الشعب العراقي تضامنه مع شقيقته مستنكراً الاعتداء الثلاثي الغادر وقامت المظاهرات الوطنية والقومية بالاشتراك مع طلاب المدارس فاعتقل أخ له مع من اعتقل من ابناء الشعب من قبل رجال العهد المباد وسيق الى كركوك لمحاكمته امام المجلس العرفي العسكري الثاني مع اخوانه الطلاب . عندها اضطر احمد ان ينقطع عن عمله الصحفي ويذهب بصحبة أخيه الى كركوك ليتابع سير محكمة أخيه هناك فقدم أخوه الى المجلس العرفي العسكري الثاني وحكم عليه تسعة اشهر ولبث في السجن بضعة اشهر حتى صدر العفو الخاص عن الطلاب فخرج اخوه مع من خرج من اخوانه التلاميذ من السجن .

وهكذا بقي احمد بدون مورد من الرزق فعكف مواصلا دراسته الدينية في مدرسته الحاجيات واخيراً رأى ان الفرصة سانحة لاصدار ديوانه الثاني (اعاصير الألم) فاصدره سنة ١٩٥٧ م مستفيداً من اتساع الفراغ حين ذاك ثم عين بتاريخ ١٩٥٨/٢/٦ م إماماً لمسجد الآي بكي وقارئاً لمحفل جامع الانباري وبقي في هاتين الوظيفتين الى ان تحركت قوى الشر وبدأت تحاول السيطرة على الموصل العربية المسلمة . وطغى المد الفوضوي الاحمر حين ذاك اعتقل هو واخوته الاربعة مع من اعتقل بتاريخ ١٩٥٩/٣/١١ م من قبل الفوضويين ولبث في السجن مدة تزيد على الثلاثة اشهر فاطلق سراحه بعدان انحسر المد الفوضوي واعيد الى وظائفه الدينية وبقي فيها الى ان عين بتاريخ ١٩٦٠/٢/١١ م إماماً وخطيباً لجامع الشيخ قضيب البان الموصلي وبذلك اصبح اول خطيب وإمام للجامع المذكور بعد ان جدد بناؤه من قبل مديرية الاوقاف العامة وصار المصلون يؤمون الجامع من اقاصي الموصل ودوانيها بغية الاستماع الى خطبة الجمعة من قبل خطيب الجامع (احمد محمد المختار) وقد يضيق بهم الجامع على سعته .

ثم عين بتاريخ ١٩٦٠/٢/١٨ م واعظاً لشهر رمضان المبارك في جامع الامام الباهر واستمر بالقاء دروس الوعظ والارشاد فيه طيلة شهر رمضان وكان الاقبال على سماع وعظه شديداً . ثم عين بتاريخ ١٩٦١/٢/١٨ م واعظاً لشهر رمضان المبارك في جامع الشيخ قضيب البان الموصلي وبذلك اصبح خطيباً وإماماً وواعظاً للجامع المذكور . ومن هذه القواعد انطلق ينشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وفق كتاب الله وسنة رسوله الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك بقي مواصلا دراسته الدينية في مدرسة الحاجيات الوقفية على يد مدرسها فضيلة الاستاذ عمر بشير النعمة حتى تخرج منها بتاريخ ١٣٨١/١/٢٨ هـ الموافق ١٩٦١/٧/١٢ م بعد ان انهى مدة الدراسة المقررة لها (اثنتي عشرة سنة) وزود بشهادة التخرج المصدقة

من قبل مديرية اوقاف الموصل والمؤيدة من قبل مديرية الاوقاف العامة في بغداد والمعتبرة اجازة علمية له بموجب نظام مديرية الاوقاف العامـــة المرقم ٣٥ لسنة ١٩٤٨ م . ثم انتخب بتاريخ ١٩٦١/١٢/١٥م سكرتيراً لجمعية الشبان المسلمين فرع الموصل . وبتاريخ ١٩٦٢/١/١٣ م اعلنت مديرية اوقاف الموصل شغور جهة التدريس في مدرسة بنات الحسن فقدم طلباً للاشتراك في الامتحان عليها فنجح فيه واسندت جهة التدريس اليه . هذا وللمؤلف بعض الآثار الادبية والعلمية لم تطبع بعد . وهي (صدى المنبر الاسلامي) جزئين . ونقدات قلم وهي مجموعة مقالات نشرت في الصحف المحلية . وصلوات واشواق وهي مجموعة شعرية . كما انه قام بطبع كراس يحتوي على دراسة مفصلة عن جامع الشيخ قضيب البان الموصلي للاستاذ سعيد الديوه جي مدير متحف الموصل على نفقته الخاصة وارصد ريعه لمنفعة الجامع المذكـــور . وكذلك يوجد للمؤلف مواضيع بصورة مسودات تنتظر الوقت الملائم لترى النور .

محب الدين القصيري

الموصل في ١٩٦٢/٢/١

الحاج محمد الرضواني

ولد سنة ١٢٦٩ هـ - توفي سنة ١٣٥٧ هـ

علم من اعلام الموصل العارفين . واستاذ من علماء المسلمين . وركن من اركان الاصلاح العاملين . تخرج على يده اكابر علماء الموصل . امتدت له الحياة ثمانية وثمانين حولاً وهو يغذي مداركه بعلوم الشريعة الاسلامية في كل ما يصل اليه جهد العالم المتفقه لم يكن يفرط في شيء من وقته دون ان يفيد او يستفيد منذ نشأته حتى ساعة وفاته . فقد عاش رحمة الله عليه عبداً من عباد الرحمن . ومات ولسانه رطبـــاً بتلاوة آيات القرآن .

نشأته :

ولد الشيخ الجليل الحاج محمد بن الحاج عثمان الرضواني سنة ١٢٦٩ هـ في مدينة الموصل ونشأ في دوحة العائلة الرضوانية وترعرع في احضان والده السري الحاج عثمان الرضواني ثم درس العلوم المنقولة والمعقولة بانواعها على فضيلة الشيخ صالح الخطيب واخذ عنه الاجازة العلمية . ومن ثم ذهب الى الحجاز لأداء فريضة الحج وفي اثناء طريقه الى المدينة المنورة ومكـــة المكرمة اخذ اجازات أخرى في بعض الادعية والاذكار وقراءة الاحزاب عن الشيـــخ عبد الحق الحجازي وبعد عودته من الحجاز وسع مسجد عائلته الرضوانيةواشترى دوراً ملاصقة لهذا المسجد وبنى فيه مدرسة دينية وانشأ فيها مكـتبة تظم كتباً قيمة اشتراها من ماله الخاص واوقفها على المدرسة الرضوانية ثم انصرف الى التدريس فيها .

وقد مال الشيخ الرضواني الى مطالعة الكتب الصوفية فاستولى على قلبه كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي فكان له عليه تأثير يظهر في بعض تصرفاته الحياتية كان رحمة الله عليه كثير الصمت ، قليل الكلام - على وفرة معلوماته وسعة

ادراكه - فهو لا يتكلم فيما لا يعنيه ابداً . ولا يتكلم فيما يعنيه الا اذا وجد له موضوعاً يبرر كلامه . يحاول ان يخفي سائر مقاصده عن الناس خوفاً من الرياء الخفي الذي يدب في الانسان دبيب الدم في العروق . أو دبيب النمل على الصخرة الصماء . فهو يريد ان يتحاشى كل ذلك بكل قواه . يريد ان يكون بعيداً عن طلب السمعة في كل شيء بغية ان يكون كل ما يعمله خالصاً لوجه الله عز وجل حسبما ترسمه الشريعة الربانية والاحاديث النبوية . مترسماً خطى السلف الصالح في كل كبيرة وصغيرة من اعماله غير مكترث بالدنيا وما يحدث فيها . فقد مات له من الاولاد خمسة عشر ولداً وكان كلما عاجلت المنية ولداً من اولاده يتولى تجهيزه بنفسه ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسته كعادته دون ان يظهر عليه شيء من امارات الحزن او مسحة من تأثير خفي .

يأتي الى المدرسة مبكراً قبل طلوع الشمس بعد ان يصلي الصبح في مسجد المدرسة ويشتغل بالتدريس مدة لا تقل عن خمس ساعات متوالية في كل يوم وكانت له طريقة خاصة من طرق التدريس عليها مسحة من حالاته الروحية فكان يشعر الطالب اثناء الدرس - من كمال خلقه - كأنه دونه في العلم والمعرفة . وكأنما يريد ان يستفيد من الطالب لا ان يستفيد منه الطالب ولا يزال حاله كذلك حتى يعرض للبحث شيء من مشكلات المسائل ودقائق العلوم فيأخذ حين ذاك طوراً غير طوره المألوف ويشع على البحث نوراً من فيضه فيتجلى للطالب اوضح صورة في ألذ فهم وكان هذا الشعور منه يظهر مع كل طالب من طلابه . وقد تخرج على يده كل من علماء الموصل الافاضل كالحاج عبدالله النعمة وعثمان الديوه‌جي واحمد الديوه‌جي والحاج عبدالله الحسو وفائق الدبوني وسيد علي النعيمي ورشيد الخطيب وسعد الدين الخطيب وآخرون غيرهم . وكان طلابه يلمحون علائم السهر بادية عليه لانه قد قضى معظم الليل في التهجد والعبادة . وبعد أن ينتهي من التدريس

يعود الى داره ساعة ليستريح فيها ثم يذهب الى محل تجارته ماشياً على قدميه . . وكانت مشيته تتمثل فيها الرزانة والتواضع وفناء الذات فهو يسلم على كل من لقيه في طريقه ـ سواء كان كبيراً او صغيراً ـ بوجه باسم وبساطة متناهية تدل على علو همته ودماثة خلقه وكمال شخصيته .

كان يصوم اكثر ايام السنة لذلك لا يذكر احد من طلابه في مدرسته ولا ممن يعامله من التجار في محل تجارته انه قد رآه يشرب جرعة من ماء او يأكل لقمة من طعام . وقد تعـــود ان لا يأكل ولا يشرب الا في اوقات مخصوصة في داره فتمكنت منه هذه الظاهرة . . وهكذا قضـــى عمراً طويلا لم يشاهده احد جدد وضوءه في محل تجارته او في الجامع او شرب جرعة من ماء او اكل لقمة من طعام والظاهر انه تعود ان يجدد وضوءه في داره ثم ينزل الى السوق ضحوة ويحافظ على وضوئه الى ما بعد صلاة العصر مستقيماً على هذا الديدن الى آخر عمره الطويل . لم يغير وضوءه ولم يتوضأ خارج داره ولم ينم في محل تجارته رغم بقائه فيه كل النهار متربعاً على سريره حتى ايام الصيف ينتظر وقت صلاة الظهر وفور ما يؤذن المؤذن للصلاة يذهب لجامع الحاج حسين باشا الجليلي ليؤدي فيه فريضة الصلاة جماعة ثم يعود الى محل تجارته منتظراً العصر فمتى قال المؤذن على منارته الله اكبر . يذهب فور الأذان الى جامع الشيخ عبدال مجيباً داعي الله فبعد ذلك لا يعود الى محل تجارته بل يرجع الى البيت ليصلي المغرب في مسجد مدرسته ومتى سمع النداء خرج الى مسجده الذي هو قريب من داره ليصلي فيه المغرب وسننه على اتم صورة ثم يعود الى داره ثانية حتى يحين وقت العشاء وبعد ان يؤذن المؤذن يخرج الى المسجد فور سماعه النداء فيصلي فيه العشاء بكل خشوع واطمئنان فاذا اكمل الصلاة عاد الى داره حتى يؤذن المؤذن بغلس لصلاة الصبح اجاب الداعي وبعد ان يكمل الصلاة يدخل للمدرسة ليقوم بمهمة التدريس .

كان رحمة الله عليه تاجراً سمحاً في البيع والشـراء وكان عطوفاً على الفقراء والمعوزين واليتامى والمرملين . كثيراً ماشوهد تحت استار الخفاء وفي اجنحة الظلام يتحرى البيوتات المعوزة والعائلات الفاقدة من يعولها ويتحسس آلام الذين عبثت بهم نوائب الدهر فافقرتهم بعد غنى واذلتهم بعد عز . كان سـخياً بالحق بخيلا بالباطل يرضى فيما فيه رضاء الله ويسخط فيما فيه سخطه .

وفاته :

بقي رحمه الله ملازماً لتلك الطريقة . وسائراً في ذلك المسلك حتى توفاه الله عز وجل في ١٣٥٧/٥/٧ هـ الموافق ١٩٣٨/٧/٦ م فسرى خبر نعيه في الموصـل الحدباء سريان الكهرباء فالتهبت اكباد المسلمين حزناً على الشيخ الجليل واضطربت افئدة المؤمنين جزعاً على العالم الفاضل واحتدمت قلوب الموحدين اسفاً على الراحل الكريم وشهدت الموصل يوم موته يوماً عبوساً قمطريراً كله حزن وكله لوعـة وكله ألم فكانت الالوف المؤلفة تسير وراء النعش سيراً وئيداً وكانت بادية على وجوههم علائم ذلك الحزن المرير والألم البليغ فسـلام على الرضواني يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً . وقد رثاه الشاعر الاستاذ محمد رشيد المدرس في مدرسـة نائلة خاتون في بغداد بهذه القصيدة اليتيمة العصماء :

هو الدهر لاينفك حالا وماضيا ... يرينا مصيبات تشيب النواصيا

ويسطو على الاعلام غدرا وغيلة ... فيهدم اركان الهدى والمعاليا

يقول بهذا قد جرى قلم القضا ... فمن اين يبقى كل من كان ثاويا

ولكن فقد الاهل للعلم ثلمة ... على الدين فلتبك عليه البواكيا

تذوب لذكراه النفوس من الأسى ... وتنهد من تلك الجبال الرواسيا

واعظم بمفقود فقدنا بعصرنا ... لعمرك من منه تنال الأمانيا

ابو العلم وابن العلم وهو بلا مرا ... به افتخرت ايامنـا والليـاليا

سمي رسول الله وارث علمه قضى عمره فيه وفي الخير ساعيا
فما من بني الحدباء إلا وفضله عليه وفضل العلم لا زال باقيا
لرضوان يعزى وهو افضل ولده ولم تلف في أم الربيعين ثانيا
ولما نعته الصحف كادت نفوسنا لتبلغ بمـــا قد نعته التراقيا
اعزي بني الحدباء بالفقد إذ به غدا زهوها الزاهي من الفقد ذاويا
ويا حاملي نعشي اتدرون انكم حملتم لجثمان الهدى والمعاليا
ولكنه كيف استطاب نفوسكم عليــــه تحثون الثرى والروابيا
ويا ليته وسـط القلوب مقره ومدفنـــه بين الجوانـح باقيا
على قـبره ينهـل وابل رحمة ويســبقها لطف من الله وافيا
وألهم ارحاماً اليـه وعصبة وصديقهم من كان في العلم ساميا
أبا يوسف صبراً إن في الصبر نعمة وفي ذاك من مولاك اجرا تلاقيا
واني اذا نادى المؤرخ قائلا بجنة عدن وسـطها حل ثاويا

وقد وصفت جريدة الرقيب الموصلية (فى العراق حالياً) تشييع الشيخ الرضواني يوم ووري الثرى مبكياً عليه بهذه الكلمة القيمة فقالت :

مات الرضواني العظيم . هذه كلمة تناقلتها الأفواه ورددتها الألسنة أمس البارحة بشيء عظيم من الألم والالتياع وما هي إلا دقائق حتى رأينا الموصل في أمر مريج . تكرر بأسف قائل (مات) فاذا سألت من ؟ أجابك باضطراب واهتزاز (مات الحاج محمد افندي الرضواني) يا لهول المصاب ويا لعظيم الفادحة : تسمع هذه الكلمات هنا وهناك فتذهلك وتذهل معك الناعي والمنعي اليه سواء كان فرداً أو جماعة . ثم لا تملك نفسك ان تنطلق شؤون الدمع سحاً ماطراً بعد ان تمرز على لوحة فكرك تلك الصورة ، تلك القطعة من الفضيلة المتجسدة والمكارم العلوية والأخلاق النبوية . واذا فعلت فستجد كل من حولك من شيب وشبان من ذكر

وانئ قد سمحوا لعيونهم ان تعبر عما في القلوب من حرقة ولوعة وأسف وأسى ستجد كل من تصادفه وكل من تأوي اليه ـ ان وسعك المأوى ـ على هذه الحالة الراثية . زفرات لآهات . وعيون ماطرات . وقلوب تخفق بما كان للرجل من مقام رفيع لا تساعد هذه العجالة على ان ترسم جانباً من تلك الصورة الماتعة منه .

الى الجنازة . الى الجنازة .

ذاع النبأ وانتشر بأسرع من خفة البرق . واعانه على ان ينشر هذه المآذن التي غصت بالممجدين العلي الأعلى عز وجل يعلنون التوحيد من فوق الأعالي بحرارة يبعثها ايمان بالله وتصديق برسوله والرجوع الى جلاله عند الصدمة الكبرى (الله اكبر . . الله اكبر) هذه المعاني التي تجاوبت فيها مآذن الموصل كلها . فكنت وانت تصغي الى ترانيم التوحيد من فوقها تتخيل ان أهل الأرض ينعون الى الملأ الأعلى ـ والله من بين الجمع اعلم ـ تلك الروح الراضية المرضية .

(الله اكبر الله اكبر) من القلوب ومن الأعماق ومن خفايا النفوس وخباياها (الله اكبر) ما هذه الأسرار التي تجلت في استجابة هذه النفس الطاهرة دعوة الرفيق الأعلى .

هذا شيخ لم يتفجع على وحيده بعض هذا التفجع . وهذا الشاب الساذج وهذا الفتى المتعلم وهذه الفتاة المهذبة وتلك العجوز . و . و . وكلهم اجمعون يبكون (الرضواني) ولكن بكاء ثكلى فقدت قرة عينها وسند ظهرها وسلوة قلبها المحطم .

سارت المواكب متجهة شطر دار الراحل الكريم . سارت الموصل قبل موعد تشييع الجثمان . جثمان سيد علماء الموصل . واستاذ اساتذتها الهداة .

سارت الموصل بقلوبها المتأججة تؤم الدار التي عرجت منها روح الرضواني .

أجل سارت الموصل بجموعها الغفيرة متلاحقة كالسيول العظيمة المنصة من

فوق أعالي الشامخات . حتى إذا شاءت ان تقف منتظرة ظهور النعش لتلقي عليه آخر نظرة سابحة لم يحظ بذلك منهم إلا حفنات من ذلك البحر الطامي من الجموع الاسيفة لأن المنعطفات والفسائح المحيطة بالدار كانت أضيق من أن تضم ألوف الألوف من أبناء هذه المدينة المؤمنة . لأن مواكب التشييع كانت تحتوي على الألوف الزاخرة بمن وصلهم النبأ المفجع والرزء الاليم .

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباء محمول

وسارت الآلة الحدباء التي تكتنف الفضيلة المتجسدة تسير . لا على الاكتاف . ولا على الرؤوس . ولا على الاكف . ولكن على أنامل أيادي الالوف من الذين فقدوا بفقدانه أباً رحيماً وأخاً كريماً وفيضاً وفضلاً بالناس وللناس وعلى الناس وأستاذاً لكل علماء الموصل الكبار منهم والصغار حتى شاء المشيعون أن يبتهلوا إلى الله بالدعاء للراحل له ولهم صلاة شافعة لم يجدوا فسيحاً من الجوامع الجامعة في هذا البلد يتسع لهذه الفيالق من المصلين فقرروا أن يسووا صفوفهم للصلاة في العراء وهكذا كان ومن هناك سير بالنعش مودعاً بأبصار المشيعين الى جدثه الأخير حيث ووري بالرضوان والرضا إن شاء الله وضج الناس بالتهليل والتكبير والرحمات مطرزة بالدموع والحسرات اللاذعة على ذي الخلق الكريم الذي تهلل وجه الفضل بميلاده سنة ١٣٦٩ هـ فعاش مثالاً للجود والجد ومناراً للهداية والرشاد سنيناً أشفت على الثمانية والثمانين حولاً كانت عامرة بالمفاخر والمآثر .

فرحمة الله عليك يارضواني ورضوانه وأحلك دار المقامة من فضله .

وعزاء للاسلام والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

جريدة الرقيب الموصلية

العدد ٢٣

الموافق ١٩٣٨/٧/٦ م

الحاج عبدالله النعمة

ولد سنة ١٢٩٠هـ ـــ توفي سنة ١٣٦٩هـ

عالم من علماء الموصل الأعلام.

دؤوب على التتبع العلمي. شغوف به لا تفتر له همة ولا يرضى لنفسه الخمول والقناعة بما حصل من علم غزير.

متواضع لا يدل الناس بعلمه ومركزه.

نير متجدد لا يقر المتزمتين على ما ادخل على الدين الاسلامي الحنيف من شوائب وترسبات وعادات وتقـــاليد بل يثور عليهم وعليها.

يريد اتباع السلف الصالح باتباع كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. يريد اتباع الدين بجوهره الصافي وروحانيته السامية وتعاليمه السماوية.

كان داره مدرسة لكل تلميذ. ورأيه مشاعاً لكل طالب. وعلمه مائدة لكل مسترشد ومستزيد. لايبخل على الناس براحته ورأيه وعلمه وقلبه يفتح أبوابه لكل من فقد عطف الأبوة أو رفقة الصديق أو آصرة القريب.

له من علمه وعمله وخلقه ما حببه الى كل قلب. وقربه الى كل نفس.

ذلكم هو فضيلة الشيخ الحاج عبد الله النعمة. فما عسى ان أبلغ في هذه الأسطر القلائل من ايفاء هذه الحياة الحافلة بجلائل الأعمال حقها من الوصف

والتحليل والتعليل فالمدى بعيد والأفق مديد .

نشأته :

ولد الشيخ الفاضل الحاج عبد الله بن محمد بن جرجيس النعمة سنة ١٢٩٠هـ في مدينة الموصل وترعرع في كنف عائلته المعروفة بنزعتها الدينية فنشأته نشأة علمية تربوية كما علمت غيره من الناس . وكان لمرباه في مثل هذه الدوحة الطيبة تأثير كبير في نفسه فانقطع الى طلب العلم وتعلم القرآن والخط ثم اتصل بفضيلة الشيخ المرحوم الحاج محمد الرضواني ودرس عليه في مدرسته الرضوانية علوم الشريعة الاسلامية المعقولة والمنقولة الى ان سافر الشيخ الرضواني الى الحجاز فاوصى به المرحوم سليمان بك بن مراد بك الجليلي المتوفى سنة ١٤٢٦هـ وبعد ان عاد شيخه الرضواني من رحلة حجه واصل الشيخ النعمة دراسته عليه حتى أخذ عنه الاجازة العلمية سنة ١٣١٩هـ وراح يغذى مداركه بالدراسات الاسلامية العالية في كل ما يصل اليه جهد الباحث المتضلع والعالم المتفقه حتى استوى على سوقه يعجب ذوي الرأي والمعرفة حصاده . ومن ثم ذهب سنة ١٣٥٦هـ الموافق سنة ١٩٣٧م الى بيت الله الحرام قاصداً آداء فريضة الحج وهناك تعرف على كبار علماء الحجاز فكان محط حفاوتهم واعجابهم بشخصيته العلمية الفذة وأخلاقه الاسلامية العالية . وفي أثناء رجوعه الى بلده ومسقط رأسه عرج على مصر فتعرف بكبار علمائها الأعلام ومنها عاد الى بيت المقدس في فلسطين ومن هناك ذهب الى سوريا واتصل بالعلماء والأدباء فيها ومن ثم عاد الى الموصل ليواصل جهاده من أجل استئناف حياة اسلامية نظيفة في مسراها . يظللها الاسلام ويحكمها القرآن .

خططه الاصلاحية :

عاد من رحلته بعد آداء حجه والموصل تصرم عليها طويل من الدهر قد أخذ منها الكرى بمعاقد الأجفان شأن خوات لها فللغواية أنصارها وللضلالة أتباعها .

قباب علت ورموز قد زينت ومدارس قد أقفرت إلا من الجهل . وبنو المدارس لهم منها الزي فقط والأحاجي قد تهلل نسجها والألغاز قد ارتدت املماراً من اللفظ . والكلمات تركها المضغ طللاً من الحروف . والجمل أحالها الاجترار رماً .

تتابع سنون والناس هذه حالهم غارقين في بحران من الخرافات والبدع والزيغ والضلال . ولكن الشيخ الجليل رأعه ما رأى وأفزعه ما لمس وأحزنه ما أحس فشمر عن ساعد الجد واعتلى منبر الخطابة وكرسي الوعظ في جامع باب العراق « الجويجاتي » فنهى وزجر . وألقى بالوعيد تارة وبالانذار اخرى . فأراد به الذين ظلموا مكراً فلم يزده مكرهم إلا عزيمة ومضاء وايماناً وتثبيتاً وما زال يقارع ويصارع ويهيب بالمسلمين ان افيقوا فلقد طال نومكم وملتكم الترب وان اصفعوا وادفعوا من بشقائكم يسعد . غير ان العالم الفاضل والمصلح الثائر رأى القاء الخطب ودروس الوعظ لا تفي لأيقاظ الهمم واشحاذ العزائم بل راح يدرس في مدرسة العراكدة تعاليم الاسلام وعلومه خالصة من كل شائبة أو ترسب ليربي جيلاً قوياً وعقولاً نيرة يستضاء بها في دياجي الجهل والضلال . وبعد ان كون له أنصاراً وحواريين وأصحاباً انفرجت أمامه آفاق واسعة للعمل ومجالات كبيرة لخدمة الامة على نحو ما كان يأمل . فقد اختير لادارة المدرسة الاسلامية في جامع الكبير عندما تشكلت أول حكومة في العراق . ثم نقل من خطابة جامع الجويجاتي الى خطابة جامع الحاج حسين باشا الجليلي في سوق باب السراي ليكون في قلب المدينة . ثم عين واعظاً لشهر رمضان المبارك في جامع الأغوات قرب باب الجسر القديم . ثم كلف بالقاء دروس الوعظ والارشاد في جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل في كل ليلة من يوم الثلاثاء بالاضافة الى ان الشيخ الجليل كان يعقد مجلساً للوعظ وتفسير القرآن الكريم في داره ليلة كل جمعة . ثم عين مديراً لادارة المدرسة الفيصلية الدينية حينذاك ثم عين عضواً للمجلس العلمي في مديرية اوقاف

منطقة الموصل . وكذلك انتخب رئيساً لجمعيّتي الشبان المسلمين فرع الموصل والبر الاسلامية سنة ١٩٢٨م وبقي رئيساً لهما الى ان توفاه الله عز وجل . فقد كان رحمه الله مثالاً للعلماء العاملين وقدوة للسالكين وقمة في المجد وصوتاً مدوياً للحق يدفعه الشمم والاباء الى مقاومة طغيان البدع والمبتدعين والطواغيت الكافرين والجهلاء المفسدين.

تلاميذه :

فقد نال الاجازة العلمية منه كل من فضيلة الاستاذ محمود عبد الله الملاح ورؤوف الغلامي وضياء يونس والحاج بشير الصقال ونعمة الله النعمة ومحمد محمود الصواف ومحمد علي السيد عبد العزيز والحاج احمد عبد الحميد الحمداني وعمر بشير النعمة وآخرين غيرهم لم نتمكن من معرفة أسمائهم .

مؤلفاته :

كثرة واجباته الدينية والعلمية والاصلاحية لم تدع له مجالاً للتأليف فاشهر ما عثر عليه . ديوان خطب منبرية . نظم قواعد الاعراب . نظم كتاب المقصود في علم الصرف . نظم جمع التكسير . وهناك منظومات ومنثورات اخرى لم يعثر عليها ولعل الزمان يبديها ويظهرها .

آراؤه وأفكاره :

كان رحمه الله يدعو جاهداً بالرجوع الى ما كان عليه الرسول الأكرم (ص) وأصحابه البررة من نهج قويم وسبيل مستقيم وينهى عما ادخل في الاسلام مما ليس منه في شيء غير متطرف في دعوته متمثلاً في ذلك قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) وانه قد جعل مرجعه كتاب الله وسنة رسوله واحتاط في دينه بارجاع كل مسألة من المسائل التي اجتهد فيها الفقهاء الأولون الى مصدرها ومنبعها لكثرة توغله وسعة اطلاعه في علم الحديث متناً وسنداً واصولاً . كان لا تمر عليه مسألة من مسائل الدين على تنوع أبواب الفقه والعقائد والاجتماع الا والفى دليله

قائماً عليها من هدي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

أما في تفسير آيات الذكر الحكيم فكان آية في الاعجاز يستنتج المعاني من فصاحة لفظ الكتاب شأنه في ذلك شأن أعاظم المفسرين المجددين . فالشيخ النعمة لم يعش لنفسه ولا لأهل الموصل ولا لأمته العربية فحسب بل عاش لعقيدته المسلمة ومجموعته الاسلامية الكبيرة فكان ركناً من أركان الاصلاح في الموصل . نطق في زمان الحاجة ودافع عن العقيدة السلفية الصحيحة غرضه الأسمى ان يمضي المسلمون آمنين فيما اعتقدوا غير هيابين ولا وجلين فيما سلكوا .

وفاته :

عندما أرادت المنية ان تناول الشيخ الجليل كأسها كان ذووه ملتفين حوله وهو مسجى على سرير المرض التفت اليهم وطلب منهم ان يتلوا أحدهم على مسمع منه سورة (الفتح) من كتاب الله العزيز ولما أتم القارىء تلاوة قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا) أسلم روحه الزكيه الى بارئها راضية مرضية يوم الخميس ١٣٦٩/١١/٣هـ الموافق ١٩٥٠/٨/١٧ وما ان شاع خبر وفاته بين الناس الا واقبلت الجموع الغفيرة جزعة هلوعة لهذا الحادث الجليل والخطب الفادح فبكاه اليتيم بفقدانه أباً رحيماً فجعت به الامة الاسلامية وبكت مكانته محافل الوعظ والارشاد وأبنته منابر خطب الجماعات وندبته أروقة الدرس وخسرته مجالس دائرة الأوقاف وتأسف عليه الجاهل لأنه أضاع بموته مرشداً عظيماً وحزن عليه العالم لأنه فقد به فيلسوفاً حكيماً .

فحمل مرفوعاً على الأعناق وصلى عليه جمع غفير من الناس ومشى خلف نعشه خلق كثير ووضع في مرقده الأخير بين الزفرات والحسرات ووري الثرى مبكياً عليه دماً ودمعاً مدراراً وقد أبنه عند قبره كل من فضيلة الشيخ الحاج احمد الجوادي

والاستاذ الحاج بشير الصقال والاستاذ علي الشمالي وغيرهم من علماء الموصل وادبائها وقد رثاه تلميذه البار الاستاذ الكبير محمود عبد الله الملاح في جريدة السجل الغراء لصاحبها الاستاذ الحاج طه الفياض بقصيدة عصماء تنوف على الستين بيتاً وهذا مطلعها :

نزل القضاء ومن يرد قضاء ... فاستقبلن بصدرك الارزاء
استقبلن صرف الزمان بجلمد ... جلد يدع صرف الزمان هباء
اذ قام عبد الله يدعو للهدى ... والناس تخبط من دجى عشواء

الى ان قال في آخرها :

هذي دموعي صغتهن مؤبناً ... شيخي فكن قصيدة عصماء
لو لم تؤبنه لآليء ادمعي ... ما كنت أرضى في تأبينه الجوزاء
ولربما غلب / البراعة هاطل ... من أدمعي فتركت الاستيفاء

ثم رثاه الأديب احمد حياوي الموصلي بهذه الأبيات الشعرية فقال :

كفنوا العلم بأثواب الفناء ... ثم أزجوه الى دار البقاء
ان بالنعش لنوراً وهدى ... وعلى النعش جلال العلماء
وبه شيخ جليل صابر ... لبي لما جاءه أمر السماء
في جنان الخلد نفس سمحة ... لم تقارف أثراً من كبرياء
وطأت أكنافها واقتبست ... من هدى الرسل ونور الأنبياء
خصها الله بعلم وحجى ... وبسربالين طهر وحياء
صبرت صبراً جميلاً فغدت ... مضرب الأمثال في حسن العزاء
ان ألمت خطب الدهر بها ... ردت الخطب بهزء وازدراء
رجعت راضية مرضية ... فاسألوا الله لها حسن الجزاء
رزء الاسلام في عالمه ... ومصاب الدين فقد العلماء

وقد نشرت جريدة صدى الأحرار الموصلية يوم وفاة الشيخ النعمة هذه الكلمة القيمة فقالت :

روعت الموصل صبيحة يوم الخميس ١٩٥٠/٨/٧م بنبأ وفاة عالمها الجليل ومرشدها الأكبر سماحة الشيخ الحاج عبد الله النعمة وخفت المدينة رجالاً ونساء وأطفالاً الى دار الفقيد لتشترك فى ايداع جثمانه الطاهر الى مقره الأخير ولتلقي النظرة الأخيرة على ذلك الجسد الانور . فاودعته في قبره بين الحسرات والزفرات وخطب الخطباء وقصائد الشعراء . فقد كان رحمه الله علماً من اعلام الاسلام ونوراً يقتبس منه المكارم وحسن الأخلاق . فقد كان تقياً نقياً راضياً مرضياً ومصلحاً مرشداً الى ما يرضي الله ورسوله متمسكاً بآداب كتاب الله وسنة رسوله لا تأخذه في الله لومة لائم وان التاريخ سوف يحدثنا يوماً من هو الحاج عبدالله النعمة فالرجل العظيم لا تدرك قيمته إلا بعد ان يطويه حجب الغيب وتلفه أسرار الموت ويمضي على ذلك زمن ليس بقليل ثم يشرق من آفاق الخلود ويتعلق الناس بمبادئه ومثله العليا بعد ان تنكشف لهم صفحته وتنجلي لهم حقيقته كالشمس الساطعة تضيء للناس من بعيد علو . واذا كنا نحس بالخسارة التي حلت بنا بفقده وندرك اننا فقدنا كنزاً عظيماً سيصعب علينا ان نعثر على مثله . وان هذا الرجل الذي رحل عنا عن دنيانا الفانية الى عالم الخلود قد ترك فينا فراغاً كبيراً هيهات ان يسد . وانه كان فينا كالواحة الوارفة ذات الظل والشجر والثمر فاننا بعد حين سوف يعمق شعورنا بهذه الخسارة ويقوى ادراكنا لجوهر الرجل الذي رحل عنا .

سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فرحم الله الشيخ النعمة رحمة واسعة وعزاء للعرب والمسلمين والهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان . وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً .

الحاج احمد الجوادي

ولد سنة ١٢٨٣هـ - توفي سنة ١٣٧٧هـ



عالم من علماء الموصل الأكارم وفقيه من فقهائها الكبار . وشيخ من شيوخها الأجلاء . واستاذ من أساتيذ العلم والعرفان . أجاز أجيالاً من العلماء الأفاضل في علوم الشريعة الاسلامية الغراء والقراءات السبع القرآنية . وتركها ينابيع تتدفق منها المعرفة الجليلة في داخل الموصل وخارجها.

نشأته :

ولد الحاج احمد الجوادي بن عبدالوهاب الجوادي سنة ١٢٨٣هـ في مدينة الموصل وترعرع في دوحة العائلة الجوادية المعروفة بمكانتها الدينية والعلمية فنشأته نشأة اسلامية سامية. وكان لمرباه في مثل هذه الاسرة الطيبة تأثير كبير في نفسه لطلب العلم والمعرفة فبدأ حياته العلمية بتلقي العلم في المدرسة الرشيدية العثمانية بالموصل وبعد ان تخرج منها واصل دراسته في دار المعلمين الابتدائية العثمانية في الموصل أيضاً حتى تخرج منها بتفوق ومن ثم اتصل بعلماء الموصل الأعلام من أمثال الشيخ

صالح الخطيب والشيخ الحاج محمد الرضواني ودرس عليهم علوم الشريعة الاسلامية من المعقول والمنقول . وبعد ان تهيأ للدراسة المنظمة والتخصص في علوم الشريعة الاسلامية لازم تدريس والده فضيلة الشيخ عبد الوهاب الجوادي ومنه كانت اجازته العلمية . ودرس القراءات السبع القرآنية على المرحوم الشيخ يحي لؤلؤة ومنه اخذ الاجازة في القراءات السبع القرآنية وقد اصبح بعد ذلك من الشيوخ الكاملين والمرشدين الهداة والعلماء الاعلام والاساتذة النيرين والادباء الفطاحل .

أعماله وآثاره :

بعد ان شب الشيخ الجوادي وهو في قمة المجد والاصلاح والعلوم والعرفان . اختير لتعليم اللغة العربية وعلوم اصول الدين في المدرسة الاعدادية ودار المعلمين العثمانية في الموصل وقد حاز على رتبة علمية عالية وهي «أزمير مدرسي» أي مدرس لولاية أزمير - وبقي مدرساً للغة العربية واصول الدين في العهدين العثماني والعراقي الى ان طلب احالته على التقاعد عن خدمة بلغت اربعاً وثلاثين سنة ، وقد اسندت اليه جهتي التدريس في مدرستي يحيى باشا الجليلي ونعمان باشا الجليلي بعد وفاة والده الشيخ عبد الوهاب الجوادي سنة ١٣٢١ هـ ، وكذلك انتقلت اليه رئاسة محفل القراء والوعظ والخطابة في جامع النبي الله يونس عليه السلام . ومن هذه القواعد انطلق الشيخ الجوادي يهيء رجالا عاملين ومرشدين صالحين لخدمة دينه الاسلامي الحنيف وأمته الاسلامية الرشيدة ، ومضى يعالج شؤون الاسلام والمسلمين بخطبه في التوجيه والاصلاح .

ولم تكن همة الجوادي العالم المتفقه والمرشد المثقف مقتصرة على الدرس والتدريس فحسب بل شارك واشترك رحمه الله في كثير من الخدمات الدينية والوطنية والاجتماعية وتولى رئاسة عدد كبير من الهيئات والجمعيات واللجان

كانقاذ فلسطين ومشروع اسعاف الفقير وغير ذلك من المشاريع الدينية والخيرية والوطنية . وقد استمرت جهوده ونشاطه في هذه الساحات وتلك المجالات الى ان اقعدته السنون قبل وفاته بثلاث سنوات فكانت مدة انتاجه في تلكم المعاهد تبلغ نصف قرن ونيفاً من السنين . ترك بعدها ينابيع تتدفق منها المعرفة الجليلة من علوم الشريعة الاسلامية المعقولة والمنقولة في صدور العلماء الاعلام في اقاصي القطر ودوانيه .

مؤلفاته :

ان كثرة واجباته الدينيه والدنيوية والاصلاحية لم تدع له مجالا للتأليف والتصنيف بالرغم من اتقانه لعلوم اللغة العربية والتركية والفارسية واطلاعه الواسع في آدابها وفنونها . لذلك لم يكن للفقيد الجوادي سوى تفسير للقرآن الكريم في اللغة التركية كان قد القاه على شكل محاضرات منظمة لندوة خاصة على عدد من كبار الموظفين الاتراك العلماء في العهد العثماني . وان الذي نأسف له ويأسف له التاريخ معنا ان تلك المحاضرات كان قد اسلمها زهده بالجاه والسمعة الى طلابه الاتراك ولم يكن يحفظ الفقيد الجوادي منها غير الذكرى فقط .

تلاميذه :

درس عليه مئات من الشباب المثقف دروساً خاصة في علوم اللغة العربية والادب والتفسير والحديث وغير ذلك . كما درس عليه عدد كبير من طلاب العلوم الدينية وعلوم المادة الكبرى والصغرى من علوم الشريعة الاسلامية المعقولة والمنقولة واصبحوا بعد ذلك مدرسين وخطباء وموظفين منهم نجله الكبير الشيخ عبد الجواد الجوادي وقد نال الاجازة العلمية منه والحاج قاسم الجليلي وفائق الدبوني في علم الحديث وآخرين غيرهم .

وفاته :

في اليوم الثاني من عيد الأضحى المبارك سنة ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٨/٦/٢٩م ودع الشيخ الجوادي الحي ملتحقاً بالرفيق الأعلى وما هي الا دقائق معدودات حتى كانت الموصل في أمر مريج تكرر بأسف قاتم (مات العلامة الحاج احمد الجوادي) ذاع النبأ وانتشر بأسرع من خفة البرق وأعانه على ان ينتشر المآذن التي غصت بالممجدين للعلي الأعلى عز وجل . يعلنون التوحيد من فوق هذه الأعالي بحرارة يبعثها ايمان بالله وتصديق برسوله والرجوع الى جلاله عند الصدمة الكبرى.

ارت المواكب متجهة شطر دار الفقيد . بل سارت الموصل شيباً وشباناً تؤم الدار التي جت منها روح العلامة الجوادي الى العلي الأعلى حتى اذا شاءت ان تقف منتظرة ظهور النعش وهو يحمل الفضيلة المتجسدة لتلقي عليه آخر نظرة سابحة بالدموع . لم يحظ بذلك منهم الا حفنات من تلك الجموع الغفيرة وما ان سار المشيعون بجثمانه الطاهر أشار نجله الكبير فضيلة الاستاذ عبد الجواد الجوادي الى حديقة الدار ـ دار نجله الكبير ـ وهناك وضع الجثمان على خميلة من العشب الطاهر فوقف المصلون في صفوف مزدحمة غصت بها الساحة ـ على سعتها ـ ومن هناك نقل محمولاً على الأعناق الى روضة اخرى اقتطفها نجله الكبير من حديقة داره وهيأ فيها مرقده الأخير حيث ووري بالرضوان والرضى ـ إن شاء الله ـ فضج الناس بالدعاء والرحمات مطرزة بالدموع والحسرات وهنا انطلق نجله الكبير فضيلة الشيخ عبد الجواد الجوادي يخاطب ذلك البحر الانساني اللجب شاكراً المشيعين بما يناسب وهيبة الموقف وجلال المقام من الكلم الحكيم في نطاق سنة رسول الله قائلاً: إني رأيت ان يدفن في ذلك الروض من داري فعرضت الرأي على اخوتي وعلى أولادي وعلى أعضاء الأسرة عموماً فأقروه وحسنوه . واني علمت بهذه المناسبة ان هذا الرأي والاختيار يتمشى مع رغبة كان قد أسر بها والدنا الفقيد بعض أفراد

الاسرة وأمسك عن الجهر بها لي اشفاقاً علي ان يذكرني بمصيبتي بفقده قبل وقوعها. وان هذا المرقد الشريف سيكون روضة خاصة . وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة . وختم النجل الكبير كلمته بحمد الله علي البلوى مصلياً على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم . وهكذا ودعت الموصل شيخها الجوادي الجليل في اليوم الثاني من عيد الأضحى المبارك. واقيمت مجالس التعزية على روحه الطاهرة لمدة ثلاثة أيام في مدرسة يحي باشا الجليلي من قبل أهالي (السرجخانه) تبودلت فيها التعازي والقيت الخطب والقصائد من قبل الخطباء والشعراء . يعددون فيها مآثر الفقيد الجليلة القدر والشأن في مجالات الخدمة العلمية والدينية والوطنية والاجتماعية وكذلك أصدرت جريدة فتى العراق الموصلية عدداً خاصاً في يوم أربعينية الفقيد كان طافحاً بالمقالات والقصائد في رثاء وتأبين الشيخ الجوادي الراحل رحمه الله . وقد رثاه الاستاذ محمد علي الياس العدواني أحد علماء الموصل الأزهريين بهذه القصيدة العصماء فقال :

يا مورداً غارت عيونك فجأة ... أظمات بعدك كل شاد صاد

أما رياض الصالحين فانهـا ... من بعد غورك آذنت بحصاد

يا عالم الحـدباء إما فاخرت ... يا شـيخها يا وارث الأمجاد

غرر المسائل كم نظمت عقودها ... ونثرها في حلقـة أو نادي

فتسابقت فيهـا القلوب تفهما ... كالغيث ينزل في ربى ووهاد

يا مرجعاً في الفقه عز مثاله ... في البحث في التحقيق في الايراد

من للفتاوى الصائبات يثيرها ... من بعد فقدك احمد الجوادي

يا من رأى الموت الذي هو سنة ... يأتي على الأجداد والأحفاد

من عهد آدم في بنيه جميعهم ... في كل جيل حاضر أو بادي

صبراً ذويه فقـد علمتم انه ... وصى به من قبل في الارشاد

وا حسرتاه على العلم



تثبت ادناه كلمة الاستاذ الفاضل ابراهيم الجلبي صاحب جريدة فتى العراق الموصلية الغراء في رثاء الشيخ الجوادي رحمه الله .

استاذي الراحل . عندما ودعتك جموع المشيعين بالحسرات والزفرات وأنت ترقد في مثواك الأخير وعندما كانت آلاف القلوب المكلومة والنفوس المحزونة تقف خاشعة متحسرة وهي تردد (إنا لله وإنا اليه راجعون) كادت الدموع الحارة تنهمر من عينين مشدوهتين وقف صاحبها وهو أحد تلامذتك مذهولاً شارداً من هول المصاب وعظيم الخطب الذي روعت به الموصل مثوى الأئمة ومنبت العلماء والأدباء الأبرار أقطاب التاريخ من أمثال يونس النحوي وابن جني والطغرائي وأبي تمام وابن الأثير وما تعاقب بعدهم من طبقات العلم والنهى . لقد تهاوى العلماء من سماء الموصل كما تهاوى الكواكب والشهب فصرنا الى فترة من التاريخ تشبه الوقوف فهل يقف التاريخ ؟ ان رجاءنا بالله ان لا يقف التاريخ عند هذا الحد الذي نشعر به من وحشة في سكون الحركة العلمية والظلمة الثقيلة من موت العلماء وفراغ معاهد الطلب وندرة أهله .

إستاذي الراحل . في تلك اللحظة بالذات وعندما كانت الدموع تنهمر بغزارة، ـ رغم حرصي الشديد على الظهور بمظهر الصابر المتجلد ـ وأنا أودع استاذاً كبيراً وعالماً جليلاً خسره العلم وأهله وخسره الاسلام والمسلمون في تلك اللحظة كنت أسائلك ترى من سيحل محلك ؟ فقد ودعناك وودعنا معك موسوعة كبيرة لا تعوض من العلم والمعرفة . هكذا وبهذه السرعة نفقدك ونفقد بوفاتك ركناً هاماً من أركان العلم في هذه المدينة المؤمنة الصابرة . فرحمك الله أيها الاستاذ الجليل .

الحاج قاسم الجليلي

ولد سنة ١٣٠٥ هـ وتوفي سنة ١٣٦٩ هـ



عالم من علماء الموصل الأجلاء ومن الذين نزهوا علمهم من الأسرائليات والبدع والخرافات وما انحدر الى صفوف المسلمين من ظلمات الزمن البهيم .

فهو صبور على احتمال ما لاقاه من المتزمتين وأذى الجاهلين غيور على تعاليم الدين الأسلامي الحنيف لا تأخذه في الله لومة لائم .

نشأته :

ولد الحاج قاسم بن رشيد بن يوسف بن محمد بن يحي بن مصطفى بن ابراهيم بن الحاج ابراهيم بن عبد الجليل سنة ١٣٠٥ هـ في مدينة الموصل ونشأ فيها ودرس علوم الشريعة الاسلامية من المعقول والمنقول على علمائها الأعلام من امثال المرحوم سليمان بن مراد بك الجليلي والحاج محمد الرضواني والحاج عبدالله النعمة والحاج أحمد الجوادي حتى اصبح حجة في علوم الشريعة الأسلامية الغراء وقواعد اللغة العربية وقد اعلمني (الأستاذ احمد يحي الجليلي) بأن استاذه الراحل الحاج احمد الجوادي قال فيه يوم وفاته (انه كان اعلم مني لأني بعد ان درسته لم تلهه الدنيا فانكب على الدرس والتحصيل بكل ما يصل اليه جهد العالم المتفقه حتى رد على سيبويه في نفس كتابه) .

أعماله وآثاره :

ذهب رحمه الله سنة ١٩٣٦م الى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج :- وبعد ان عاد الى الموصل ليواصل جهاده من اجل استئناف العقيدة السلفية الصحيحة وفق كتاب الله وسنة رسوله فقد صبر رحمه الله على احتمال الأنتقاد من قبل خصومه دون غضب بل كان يشرح وجهة نظر الأسلام وفق كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم حتى يقنع خصمه دون ملل من اعادة النصح والأرشاد .

وكان اذا رأى عملاً يخالف تعاليم الشريعة الأسلامية لا يألو جهداً بأرشاد فاعله حتى يفيئ الى امر الله وسنة رسول الله .

كان رحمه الله من عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

كان يذهب الى مجالس اخوانه العلماء ليلا كمجلس استاذه المرحوم سليمان بن مراد بك الجليلي ومجلس المرحوم ضياء يونس ومجلس المرحوم اسماعيل بك الجليلي متنقلاً بين مجالس اصدقائه هنا وهناك .

وكان الحاضرون يشاهدون العلم الزاخر والخلق الاسلامي العالي والنصح والأرشاد في تلك المجالس اذ كان احد الجالسين يشرح حديث سيد المرسلين او آية من كتاب الذكر الحكيم .

وبعد ذلك يرجع الشيخ الحاج قاسم الجليلي قبيل منتصف الليل الى داره فيصلي بعض النوافل والتهجد ثم ينام قليلاً من الليل وعند سماع نداء الفجر يستيقظ ليجيب داعي الله حين ينادي لصلاة الصبح فيتوضأ ويصلي وبعد طلوع الشمس يستقبل طلابه ويدرسهم تعاليم الشريعة الاسلامية في بيته وبعد الانتهاء من التدريس ينام الى قبيل صلاة الظهر وعندها يستيقظ لأداء الصلاة ويصلي الفريضة وسننها ومن ثم

يذهب لقضاء بعض أشغاله خارج بيته ثم يعود اليه ليستقبل بعض الذين يطرأ لهم اشكال في الأمور الشرعية فيفتي لهم وفق كتاب الله وسنة رسوله .

فقد كان الشيخ الجليلي محط أنظار العلماء الذين زاروا الموصل من أمثال الدكتور الشيخ تقي الدين الهلالي عندما اجتمع به قال (ما كنت أظن انني في الموصل عالماً لغوياً كالشيخ الحاج قاسم الجليلي .

مؤلفاته :

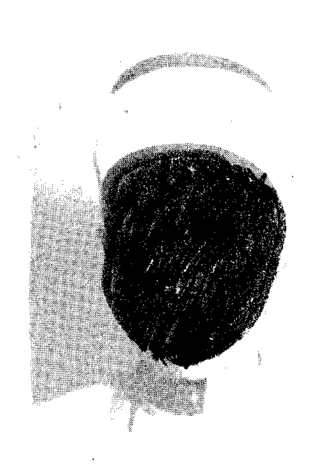
له مؤلفات قيمة معظمها مخطوطة وموجودة في مكتبته الخاصة في بيته والمحتوية على مئات المجلدات في التفسير والحديث والفقه واللغة والآداب والتاريخ وغير ذلك من التصانيف والمؤلفات . ومن مؤلفاته ما يبحث في علم التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف وقد طبع منها رسالة في حكم قراءة الفاتحة خلف الامام وتحريم حلق اللحية وغير ذلك .

وفاته :

بقي رحمه الله سائراً على نهج السلف الصالح طول حياته باذلاً آخر قصاراه في نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ذائداً عن حياضه كيد الكائدين ودجل المشعوذين حتى اختاره الله عز وجل لجواره في ١٩ شوال سنة ١٣٦٩هـ الموافق ٤ آب سنة ١٩٥٠م فعليه الرحمة والرضوان وأسكنه الله فسيح جناته وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

الحاج احمد الحمداني

ولد سنة ١٨٩١ م وتوفي سنة ١٩٦٠ م



عالم من علماء الموصل العاملين ، ومرشد من رشديها النيرين وموجه من موجهيها المخلصين لم عمل لنشب ولا لمنصب ولم يدع لذيوع صيت لا لبلوغ مأرب او كسب مغنم فان اغراض لحياة الدنيا اقل ماتستوقفه عن تأدية الامانة تبليغ الرسالة فكان لصوته دوي ولدعوته مكانتها ، نفوس المسلمين وقلوب المؤمنين .

نشأته :

ولد الشيخ الفاضل والعالم الجليل الحاج احمد بن حميد بن محمد الحمداني الشهير بالمسدي » سنة ١٨٩١ في مدينة الموصل وترعرع في احضان والده الذي ان يشتغل في مهنة الحياكة والنسيج وبعد ان شب الشيخ الحمداني اخذ يعمل فقة والده ومساعدته في عمله الا ان هذا لم يصرفه عن طلب العلم وتصيدالمعرفة اح يقرأ القرآن الكريم على الكتاتيب حتى قرأه كله ثم اتصل بعلماء الموصل لاعلام واخذ يدرس عليهم مبادىء العلوم العامة وبعد ذلك تهيأ للدراسة المنظمة التخصص في علوم الشريعة الاسلامية المنقولة والمعقولة فلازم تدريس فضيلة الشيخ لرحوم الحاج عبد الله النعمة وقرأ عليه علوم الشريعة الاسلامية حتى اكمل دراسته لقررة وأخذ عنه الاجازة العلمية سنة ١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م بعد ان أقام له ضمن

من اجازهم معه في مدرسة الثانوية الشرقية بالموصل احتفالا كبيراً حضره كافــة علماء الموصل وكبار الموظفين ومختلف ابناء الشــعب وبعد ذلك تليت الاجازة العلمية وهنأه الحاضرون وانفض الحفل وهم يشيدون بعلميته الناضجة وشخصيته الفذة وقابليته الممتازة .

اعماله وآثاره :

وبعد ان اصبح في تعداد الموجهين العاملين والمرشدين الهداة انخرط في سلك التعليم فسافر الى قرية الابراهيمية وبقي فيها معلماً للغة العربية واصول الدين لمدة سنتين يبث هناك تعاليم الاسلام ومباديء الشريعة الاسلامية السمحاء مترســـماً طريقة السلف الصالح من الصدر الاول في زمان الراشدين الذي أمر النبي (ص) للتمسك بسنته وسنتهم والعض عليها بالنواجذ وترك محدثات الأمور والبدع والزيغ والضلال لأنه يسبب ضعف المسلمين في عدم فهم الاسلام على وجهه الصحيح لذلك فقد قصر همه على تفهيم المسلمين اصول الدين والسعي لجمع كلمة المســلمين والدفاع عن الاسلام تجاه الكائدين وخرافات المبتـدعين ومقاصد المتصيدين في المـــاء العكر .

وبعد ان أشعره ما انتهى اليه من علم وشهرة في القرية بأنه مستعد للزيادة من العلم والمعرفة لا يجدهما في القرية الابراهيمية وانه قادر على خدمة دينـه وأمته في الموصل فعزم على مغادرة القرية للرجوع الى الموصل خاصة بعدان أقفرت الموصل وسكت صوت الاصلاح الاسلامي بوفاة استاذه الحاج عبد الله النعمة حامل لواء دعوة السلف الصالح للتجديد والاصـلاح وغدت المنابر قفرة لا أنيس فيها من عالم وخطيب وموجه وظلت العمـائم راكدة لا تتوثب وابصار المســلمين ملتفتة حائرة تتعجب .

فتقدم هذا الشيخ الحمداني والعالم الثائر لطلب خطابة وامامة جامع الحاج منصور واشترك بالمسابقة العلمية فنجح بفوز ساحق على من اشترك معه وعين خطيباً واماماً لجامع الحاج منصور واعتلى المنبر وراح يعالج في خطبه التوجيهية شؤون الاسلام والمسلمين . وقد أراد به الذين ظلموا مكراً فلم يزده مكرهم إلا عزيمة ومضاء لمقارعة البدع والخرافات واختط لنفسه خطة منظمة ووحد الصفوف وتسلح بأقوى أسلحة الدفاع حذراً من أن ينتهك الحمى عصبة الاشرار أو لفيف من أهل الزيغ والبدع والضلال اشعاراً منه بأن الدين الاسلامي متين في عقائده البسيطة السهلة الأخذ والتفهم وليس فيه سلطة لرجال الدين فتستبد ولا لرجال الحكومة فتخرج به عن دائرة العدل والحق دعوته مقصورة على التمسك بنصوص كتابه وسنة رسوله فالحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه . فقد ارتاع الكهنة لقوة الدعوة وصلابة الداعي وأجمعوا أمرهم على أن يبعدوه من بلدته الى سنجار وقد تم لهم ما أرادوا ورحل الشيخ المجاهد الى سنجار وأشار اليهم ان احشروا الناس ضحى وابعثوا في القرى حاشرين . فاذا الشيخ الثائر والداعي الصلب كون له في سنجار انصاراً وأصحاباً ومكث فيها سنتين ينشر آراءه وأفكاره ويحث المسلمين على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله واستطاع مع النكر الذي لاقاه من حكومة العهد المباد ان يكون في كل حين محترم الرأي مرهوب الجانب عزيز المكان ، ومن ثم عاد الى الموصل ورجع الى جامعه الحاج منصور ليواصل كفاحه وجهاده الديني والوطني عن طريق خطبه التي كانت تدخل القلوب قبل دخولها الأسماع وقد أدى فريضة الحج مرتين وتعرف خلال سفره فيهما على كبار علماء الحجاز وكان محط الحفاوة والاعجاب لسعة معرفته في علم الفرائض وأصول الحديث متناً وسنداً بالاضافة الى ان الشيخ الحمداني استطاع ان يوفق بين القديم والحديث دونما أن يخرج عن جادة السلف الصالح من صريح المنقول وصحيح المأثور .

تلاميذه :

درس عليه الكثير من الشباب المثقف دروساً خاصة في علوم اللغة العربيـــة والآداب والتفسير والحديث والتاريخ وغير ذلك من فنون العلوم الاسـلامية كما درس عليه عدد كبير من طلاب العلوم الدينية ومعظمهم اليوم من الخطباء والمدرسين والأئمة إلا انه لم يسبق له ان اعطى اجازة علميـة لأحد منهم خشـية ان تصرفهم الاجازة عن التحصيل والاستفادة من مناهل العلم والمعرفة .

مؤلفاته :

كثرة واجباته الدينية والدنيوية وخططه الاصلاحية لم تدع له مجالاً للتأليف والتصنيف فأشهر ما عثر عليه من مؤلفاته : ديوان خطب منبرية تزيد على المئة خطبة مكتوبه بخط يده وتبحث في شـــتى المواضيع من حديث وتفســـير وأدب وتاريـخ واجتماع .

رسالة قيمة بخط يده في ايضاح مناسك الحج يبحث فيها أركان الحج ومناسكه الشرعية وهناك غير ذلك من مؤلفاته الأخرى لم يعثر عليها ولعل الزمان كـفيل بأن يبديها ويظهرها .

وفاته :

بقي رحمه الله سائراً في تلك الخطة الاسلامية الصحيحة مستنيراً بهدي الرسول الأكرم (ص) حتى اختاره الله الى جواره صبيحة يوم السبت ٢٦ شـــعبان سنة ١٣٨١ م هـ الموافق ١٩٦٠/٢/١١ ، فرحمه الله رحمة واسعة وأمطر عليه شآبيب رضوانه وأدخله فراديس جنانه وحشره مـــع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً .

الشهيد هاشم عبدالسلام

ولد سنة ١٩٣٠ م - وتوفي سنة ١٩٥٩ م



عالم دين . شاب تقي ورع ذو أخلاق إسلامية رفيعة وأيمان بربه عميق . وحب لوطنه وامته شديد . فقير لا يملك من الدنيا غير راتبه الضئيل يعيل به زوجته واطفاله الصغار .

نشأته :

ولد الشهيد هاشم بن عبدالسلام الظاهر سنة ١٩٣٠م في مدينة الموصل وتعلم القرآن الكريم في كتاتيبها ثم دخل بعد ذلك المدارس الحكومية وواصل دراسته الابتدائية فيها ومن ثم إنقطع الى طلب العلم فاتصل بعلماء الموصل الأجلاء من أمثال المرحوم الحاج أحمد الحمداني والحاج عبدالله الحسو ودرس بعض علوم الشريعة الاسلامية الغراء . ثم لازم تدريس الاستاذ عمر بشير النعمة في مدرسة الحاجيات الوقفية في ١٩٥٠/٤/٢٣ وأستمر يدرس فيها على الاستاذ النعمة علوم الشريعةالاسلامية المعقولة والمنقولة حتى نال الاجازة العلمية منه في ١٣٧٣/٨/٩هـ الموافق ١٩٥٤/٤/١٢م .

أعماله وآثاره :

بعد أن اصبح في تعداد المرشدين الهداة والموجهين الصالحين والعلماء العاملين

تقدم للاشتراك في الامتحان أمام المجلس العلمي في الموصل على وظيفة الامامة في لمسجد العراكدة فنجح بفوز ساحق على من إشترك معه في الامتحان واسندت اليه وظيفة الامامة مسجد العراكدة ثم بعد ذلك أعلنت مديرية الاوقاف عن شغور جهة الامامة في مسجد دانيال فتقدم للامتحان طالباً الأشتراك فيه واشترك فعلاً ونجح على منافسيه واسندت إليه جهة الامامة في المسجد المذكور

ثم قام بأداء خطبة الجمعة في جامع العمرية وكذلك قام بأداء خطبة الجمعة في جامع شهر السوق « عمر الاسود » واخيراً إختير للقيام بأداء خطبة الجمعة في جامع الشيخ عجيل الياور ومن هذه الجوامع الثلاثة كانت قواعد الانطلاق لنشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف بين المسلمين وفق كتاب الله عز وجل وسنة نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

وبعد ان تحركت قوى الشر وبدأت تحاول السيطرة على الموصل العربيـــة المؤمنة قام العالم الشاب الشهيد هاشم عبد السلام بواجبه الديني والوطني فنبه للخطر وحذر من الشر وعرى الشيوعية من فوق منبر الجامع الذي كان يقوم باداء خطابة الجمعة وصلاتها فيه متبرعاً لوجه الله وخدمة للدين الاســـلامي الحنيف . فأيقظ النفوس وجســـم الشر أمام المواطنين وحاول الشـــيوعيون العمـــلاء ايقافه عنـــد حـــده . . .

فهددوه وتوعدوه وحاولوا الاعتداء عليه ولكن ذلك كله لم يزده إلا شعوراً واجبه الديني والوطني وحماسة في تعرية الشيوعية ، وفضح فلسفتها المادية واساليبها لوحشية الفوضوية واهدافها الاستعمارية .

أضمر الشيوعيون الفوضويون له شراً مستطيراً . ثم حانت فرصة الانتقام منه من العقيدة التي يؤمن بها . ومن الدين الذي يدين به . من مدرســـة الفضيلة الايمان والوطنية التي كان يمثلها المرحوم الشهيد هاشم بن عبد السلام .

وفاته :

كان الشهيد هاشم عبد السلام قد أدخل المستشفى الجمهوري في الموصل لتجري له فيه عملية جراحية قبل أن تبدأ حوادث الموصل الدامية بحوالي عشرة أيام وكان المسيطر على المستشفى التي رقد فيها الشهيد بعد بدء تلك الحوادث جزار آدمي وقصاب من زمرة « عبد الرحمن قصاب » وفي بداية مجزرة الموصل اقتاد الجزار الشهيد العالم الشاب كما يقتاد رأس الغنم . اقتاده من سرير المرض في المستشفى وجرحه لم يندمل بعد ... الى مديرية شرطة اللواء لينحر كما تنحر الخراف . ثم فتحت نيران المدفع الرشاش على الشهيد هاشم عبد السلام فصرعته في الحال وسقط العالم الشهيد وتحول في ثوان الى جثة هامدة وقد مد سبابته وجمع أصابع يده الأربعة متشهداً وذلك في يوم الاربعاء الاول من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٨هـ الموافق ١١/٣/١٩٥٩ م وكان لأستشهاده موجة سخط على الفوضويين الشيوعيين وقد أثر حادث استشهاده في نفوس المسلمين وقلوب المؤمنين . فرثاه عدد كبير من الأدباء والشعراء تخليداً لذكراه واعترافاً بجهاده الاسلامي والعربي والوطني .

فقد عز على الموصل فقد عالم نطق بالحق في زمن الحاجة . ثم رثاه مؤلف هذا الكتاب احمد محمد المختار بقصيدة نثبت منها هذه الابيات :

أخا المنابر - يا انسان ثورتنا - هل بت في العالم العلوي جذلانا
قم من ترابك واسكب في مسامعنا - على المنابر - أحكاماً وقرآنا
ماحط قدرك قبر أنزلوك به بل زاد روحك تخليداً ورضوانا
إن العروبة لو خطت مفاخرها لكنت في ذلك التاريخ عنوانا
جاهدت في الموصل الحدباء منتصراً حتى مضيت كحلم طيب كانا
لقد تحديت في القبر الفناء فهل خلت الفناء على الالحاد سلطانا
والحر ينصفه تاريخه وكفى بالذكر خلداً وبالتاريخ ميزانا

الحاج عبدالله الحسو

ولد سنة ١٨٩٠ م ـ توفي سنة ١٩٦٠ م

ولد الحاج عبد الله بن محمد الحسو سنة ١٨٩٠ م في مدينة الموصل وقرأ علوم الشريعة الاسلامية الغراء على شيوخ عصره الموصليين ثم لازم تدريس الشيخ الحاج محمد الرضواني وقرأ عليه علوم المعقول والمنقول حتى اجازه برواية العلوم والتدريس مع من أجاز من أقرانه . وكان الشيخ الرضواني قد فتح قلبه لتلميذه ومما يذكر عن الشيخ الحاج عبد الله الحسو أنه كان كلفاً بمذهب المتصوفة ردحاً من شبابه غير أنه رجع عما كان عليه من الحب للصوفية والمتصوفة وأخذ يؤلف في نقد مذهبهم رسائل عديدة من طريق غير مباشر عندما كان يكتب مناصراً لمذهب السلف وينشر رسائله تارة مصرحاً باسمه واخرى باسم يستعيره وهو (الشيخ عبد المتعالي) ومن تلك الرسائل الأفتراء على الابرياء وأضراره وتلخيص وتعليق لكتاب البراهين المهدية الى العقائد المنجية لمؤلفه المرحوم سلطان بن حسن الموصلي وهو احد من تولى التدريس في مدرسة جامع النبي الله شيت وهناك غير ذلك من الكتب والرسائل . وقد كان ينشر بعض ارائه وافكاره في المجلات الدارجة من امثال التمدن الاسلامي التي كانت ومازالت تصدر في دمشق ومجلة الهدى النبوي التي كانت تصدر ناطقة باسم جماعة انصار السنة المحمدية في القاهرة وقد اشغل الشيخ الحسو التدريس في مدرسة آل الرضواني حتى عين قبيل وفاته مدرساً في مدرسة جامع رابعة خاتون ثم كان إماماً وخطيباً وواعظاً في جامع عمر الاسود وقد حج في اخريات حياته مرتين وقد علمت بأن الشيخ الحسو ينتمي الى قبيلة عربية هي عشيرة العبيد العراقية . توفي رحمه الله سنة ١٩٦٠م ودفن في مرقد الامام عون الدين الشهير بابن الحسن بالموصل .

فقيد العرب والاسلام



الشيخ العلامة المغفورله

ناثق الدبوني

فائق الدبوني

ولد سنة ١٨٨٩ م ـ توفي سنة ١٩٦١ م

عالم قوي الشخصية يغلب عليه التواضع في روحه وطبعه ويترفع عن السفاسف وعمن لا يشاكله من الناس . أديب طلق المحيا فكه الحديث مرهف الاحساس رقيق المشاعر ذواق للأدب والشعر والفنون الجميلة .

محب للنظافة والبساطة قويم الخلق عزيز الصداقة محافظ على الوفاء والحب لأصدقائه ومحبيه كريم النفس شجاع في الحق خطيب بليغ القول دقيق العبارة واسع الأفق عميق التفكير صبور محتسب .

نشأته :

ولد السيد فائق بن صالح بن عبد القادر بن يونس الدبوني العبادي العلوي سنة ١٨٨٩م في مدينة الموصل وترعرع في أحضان والده الذي كان على جانب كبير من اليسار والمكانة الاجتماعية وعلى مستوى علمي وثقافي مما أتاح لوالده سبل العناية الطيبة بتربية والده السيد فائق تربية اسلامية علمية .

دراسته الأولى :

درس السيد فائق في المدرسة الرشيدية العثمانية بالموصل الى ان أنهى دراسته فيها ومن ثم أخذ يدرس مبادي علوم الشريعة الاسلامية على أستاذه صالح البربر وفي هذه الفترة درس اللغتين التركية والفارسية وأجادهما قراءة وكتابة .

توظيفه :

في سنة ١٩٠٧م توظف للمرة الاولى بوظيفة كاتب في ادارة محاسبة ولاية الموصل في العهد العثماني وبعد أشهر قلائل سئم الوظيفة وتركها مستغنياً عنها وقد تفرغ

بعد ذلك عدة سنوات للمطالعة والدراسة الشخصية فدرس وتوسع في اللغتين التركية والفارسية وانشأ فيهما مقالات وأشعاراً وكثيراً ما كان يستهويه الأدب الفارسي الصوفي ومن ثم تفرغ الى علوم الشريعة الاسلامية مرة أخرى وقد اطلع على التاريخ الاسلامي ثم عاد السيد فائق بعد ذلك الى التماس التوظف فعين بوظيفة كاتب في المحاكم المدنية وقد أدى فيها كفاءة وأمانة لفتت نظر رؤوسائه فأخذوا يرعون قابليته وحرصه على تأدية الواجب مما جعله يتدرج بسرعة في مجالات الوظيفة من كاتب ضبط الى وظيفة باش كاتب (رئيس كتاب) في محكمة جزاء الموصل ثم رشح سنة ١٩٣٥ م للقضاء الشرعي فسعى لاعفائه من ذلك وابقائه في وظيفته كرئيس كتاب للمحكمة راجياً الأستمرار في هذه الوظيفة ومستغنياً عن غيرها وقد قضى مدة تزيد على الأربعين سنة كان خلالها مثالاً للموظف الكفوء في النزاهة والأخلاق والاخلاص في اداء الواجب حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٤٩م .

دراسته الثانية :

في غضون سنة ١٩٢١ اتصل بالشيخ الحاج محمد الرضواني ودرس عليه علوم الشريعة الاسلامية المعقولة والمنقولة وقد كان السيد فائق مدفوعاً بحبه للشيخ الرضواني ومعجباً بورعه وتقواه حتى بلغ به الحال الى أن ينادي أستاذه وشيخه الرضواني بكلمة (بابا) ففتح له الشيخ الرضواني قلبه وتوثقت الصلة بين الأستاذ والتلميذ وقد خصه بعلوم كثيرة أستخلفه فيها لتضلعه في أمور التصوف والطرق الصوفية . ولكونه واقفاً على اسرارها فقد اعتبر حجة بموضوع (دلائل الخيرات) واخذ عنه خلق كثير في هذا العلم : ثم كان للشيخ الدبوني في علم الأنساب اطلاع واسع بالأضافة لسعة اطلاعه في العلوم الروحية . ثم سرعان ما أجازه الشيخ الرضواني في علوم الشريعة الاسلامية على اختلاف انواعها وابوابها وبقيت العلاقة بينهما على أوثق ما يكون حتى انتقل الشيخ الرضواني الى رضوان ربه عز وجل في ١٣٥٧/٥/٧هـ وكذلك أجيز

السيد فائق في علم الحديث وروايته وأصوله من قبل الشيخ الحاج احمد الجوادي رحمه الله ثم اجيز في علم الخط من قبل المرحوم الاستاذ احمد الصائغ وكذلك اجيز في القراءات السبع القرآنية من قبل الشيخ محمد صالح الجوادي وبعد ذلك اصبح في تعداد الموجهين الصالحين والمرشدين الهداة والعلماء الأعلام .

مكتبته :

جمع رحمه الله كتباً كثيرة ومهمة تكاد تشتمل على أهم الكتب القديمة والحديثة وفيها كتب باللغتين التركية والفارسية وبعض المخطوطات القيمة وقد أوصى بها وملكها لأبنته الورعة الآنسة سكينة الدبوني وأوصاها بالمحافظة عليها وعدم التفريط فيها والايصاء بها الى من تراه أصلح وأرشد أبناء اخوتها بعدها .

تلاميذه

درس عليه عدد كبير من الشباب المثقف دروساً خاصة في علوم اللغة العربية والأدب والتفسير والحديث والعبادات وغير وذلك فكان رحمه الله مرجعاً للشباب الناهض المؤمن والمخلص العامل من أجل الروح الأسلامية والوطنية .

مؤلفاته

ترك السيد فائق آثاراً ومؤلفات قيمة غير منشورة تجلت فيها مواهبه بارزة في البحث والتأليف ومن تلك الآثار والمؤلفات القيمة : كتاب يبحث في الصلوات . كتاب يبحث في الدعاء والتهجد . كتاب تمييز الحلال من الحرام ، وهو كتاب عملي استند فيه على الفتاوى الشرعية المتفق عليها من الكتاب والسنة ملخصات للدرس والتدريس في علوم الآلة والمادة نقلا وعقلا . الاســـلام والحضارات الانسانية . مجموعة ممتعة مختارة لنصوص اديبه مع شروح وتعليقات مفيـدة . كتاب الأذكار وقد سبق للسيد الدبوني أن تلاه على شيخه واستاذه الرضواني فنال اعجابة . مجموعة

لتراجم ودراسة بعض شخصيات الصحابة الكرام . مجموعة دروس في الوعظ والأرشار الديني . مجموعة لشرح بعض الأحاديث القدسية . تفسير لبعض النصوص القرآنية . دراسة في التاريخ الاسلامي . مجموعة من شعره لم تنشر .

وله غير ذلك من الأثار والمؤلفات لم يعثر عليها ولعل الزمان يبديها ويظهرها .

وفاته

بقي - رحمه الله - سائراً على نهج السلف الصالح لم تنل منه السنون وحوادثها والأيام وتقلباتها بالرغم من تلك المأساة القاسية التي يجاهد جهاد الصابر المحتسب لأخفائها وراء جفنيه . ويتصنع اسكاتها بكلماته الموزونة العميقة . مستنيراً بهدي الرسول الأكرم (ص) حتى اختاره الله لجواره صباح يوم ١٩٦١/٧/٩م في بلدة سنجار (حيث كان يصطاف كعادته هناك) ثم نقل جثمانه الطاهرة الى الموصل . ودفن يوم ١٩٦١/٧/١٠ م في مرقد الامام عون الدين الشهير (بأبن الحسن) بالموصل حسب رغبته . وقد أبرق فضيلة الاستاذ عبدالجواد الجوادي لأنجال الفقيد برقية تعزية ضمنها هذين البيتين :

لو شئت أن ابكي دماً لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

واعددته ذخراً لكل ملمة ... وسهم المنايا بالذخائر مولع

وأرخ وفاته سيد هادي كمال الدين أحد شعراء الحلة بهذه الأبيات فقال :

عميد أسرة الدبوني قضى ... وا أسفاه لفقده وا أسفاه

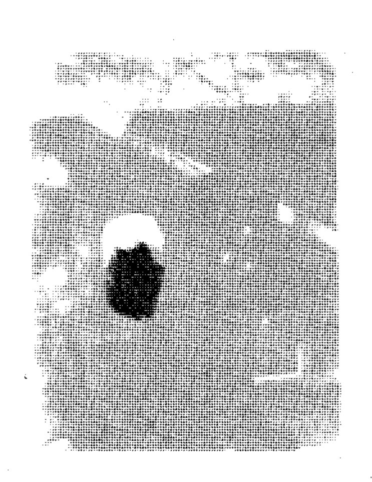
(الفائق) الأخلاق والأسم معاً ... ومن حوى عز العلا والشرفا

الى جوار ربه راح بعد ما ... زادت به الجنان أرخ شغفا

ثم اصدرت جريدة الهدف الموصلية عدداً خاصاً بمناسبة اربعينية الفقيد الدبوني شارك فيه جمهرة من العلماء الأعلام والكتاب والشعراء الافاضل مشيدين ومعددين مآثر الشيخ الدبوني الراحل عليه الرحمة والرضوان إن شاء الله تعالى .

عثمان الديوهجي

ولد سنة ١٢٨٧ هـ ـ توفي سنة ١٣٦٠ هـ



ولد سنة ١٢٨٧هـ الموافق سنة ١٨٦٨م في مدينة الموصل ولما ترعرع أدخله والده في أحد الكتاتيب ليتعلم القرآن الكريم على الحاج سلطان المدرس بمسجد النبي دانيال كما أنه قرأ عليه مباديء النحو ودرس التجويد على المرحوم والده محمد الديوهجي . ثم لازم العلامة الحاج عبدالله الفيضي وكان هذا واسع الاطلاع في قواعد اللغة العربية فقرأ عليه النحو والصرف ثم انتقل الى ملازمة شيخ الحدباء علماً وورعاً العلامة الكبير الحاج محمد الرضواني وأكمل عليه النحو والبيان والبديع والوضع وعلم الآداب . ثم انتقل الى مدرسة الشيخ عدي بن مسافر الأموي في قضاء الشيخان احد اقضية الموصل ودرس على المدرس الشيخ محمد القرهداغي علم الهيئة والمنطق مدة سنتين ثم رجع الى الموصل ولازم استاذه الشيخ الحاج محمد الرضواني وأكمل دراسته على يده واجازه سنة ١٣١٩ هـ وأذن له بالتدريس فانقطع الى التدريس والوعظ والارشاد . وقد ارخ اجازته العلمية الشيخ المرحوم الحاج عبدالله النعمة بقوله .

العلم لا ينكر تفضيله	يرفع قدر المرء تحصيله
وان من جد فيه الى	أن وجد الغاية مبذوله
ندباً يريك عزمه أنه	ما مال عنه قط مأموله

حـاز العلى فالتف في ثوبه | وضاء فوق الرأس إكليله
يفوق نظـــم الدر ملفوظـه | ويـــبرز الجوهر معقـــوله
إذا امتطى متناً بـدا صعبه | ملكك الزمـام تذليـــله
وإن يـوم مجملاً نائيـــاً | قربه اليـــك تفصيـــله
تصـدر للعـلم يبتنـــا غـدا | عماده التقوى ســـما طوله
قد كحل المولى بنور الهدى | فؤاده من كنزه ميـــله
فلم يـزل يزداد علماً ولـو | أنبا بالتكميل تأهيـــله
لـذاك مذكـمل أرختـــه | (عثمان علماً زاد تكميله)

١٣١٩ هـ

ومن المدارس التي درس فيها

١ ـ مدرسة مسجد منصور الحلاج. وهذا المسجد ملاصق لداره التي يسكنها . وكان المسجد متداعياً فسعى في تعميره . وعمر له مدرســـة فيه وارخ بناء هذه المدرسة المرحوم علي الجميل بقوله .

إقطف ثمار العلم من مدرسة | شيدت لها فوق السهى أركان
قد أنبتت من كل فن ارخوا | ديـار علم شـــادها عثمان

والابيات مكتوبة فوق باب المدرسة : ١٣٢٧ هـ

وكان يدرس كل يوم في هذه المدرسة صباحاً الى الضحى العالي ثم كان يدرس بها ايضاً قبل صلاة العصر . وقصده الطلاب واخذوا عنه .

٢ ـ المدرسة اليونسية : في جامع النبي يونس في نينوى وكان يقصدها كل يوم صباحاً ويدرس بها قبيل الضحى واخذ عنه كثير من الطلاب الذين لازموه كما كان يحضر دروسه بعض العلماء الذين يبغون الاستفادة منه وبقي يدرس فيها حتى سنة ١٩٢٢ م .

فترك التدريس بها بعد ان عين قاضياً لمدينة بغداد .
٣ ـ عين خطيباً وواعظاً بعد صلاة الجمعة في جامع العمرية كما درس في مدرسة الجامع لمدة سنتين .

مجالس وعظه :

كان المرحوم مشهوراً بمجالس الوعظ والارشاد التي كان يعقدها ولكلامه وقع حسن في نفوس الناس . وفي سنة ١٣١٥هـ عين واعظاً في جامع الشيخ عبدال . وكان الاقبال على سماع دروسه شديداً بحيث كان يغص المصلى واروقة الجامع وفنائه . وكان الناس يقبلون على دروسه اقبالاً شديداً . ولم يعتمد في وعظه على كتاب كما كان يفعل الوعاظ حينذاك . بل كان مصدر وعظه كتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة السلف الصالح . . وكان موجهاً اهتمامه في تهذيب الاخلاق واصلاح احوال المسلمين وبيان اصول الدين الحنيف داعياً الى التحرر من القيود والاغلال البالية التي الحقت بالدين . . والدين منها براء . فكان ـ رحمه الله ـ في طليعة الداعين الى التحرر والرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله . . فصار لدعوته وقع في النفوس مال اليها أهل الموصل على اختلاف طبقاتهم فكانوا يتسابقون الى سماع وعظه حتى ضاق بهم الجامع . . فكم من قلب خشع من وعظه وفؤاد قاس لان لذكر الله حتى صار يطلق عليه (واعظ ام الربيعين) .

وكان الاقبال على سماع وعظه في جامع العمرية لايقل عما كان عليه في جامع الشيخ عبدال . .

وكانت الحكومة العثمانية قد عينت بعض علماء الموصل البارزين مدرسين لولاية الموصل . فكان المرحوم أحدهم . .

ثم أشغل عضوية مجلس ادارة الاوقاف في لواء الموصل وبعد بضعة اشهر توفي رئيس المجلس السيد سليمان بن السيد ابراهيم المفتي فأشغل هو رئاسة المجلس

حتى احتل الانكليز الموصل سنه ١٩١٨ م وفي ١٩٢٢/١٢/١٧ م عين قاضياً لمدينة بغداد فوافق على ذلك واشغل هذا المنصب عدة سنوات وقد ارخ هذا الملا عثمان الملوي الموصلي بقوله . .

اليوم قام للهدى شان وقد علا للشرع بنيان

لما رقى عثمان كرسيه ولاح من شدقيه تبيان

بالحق منه الصك خط القضاء فكل سطر منه ديوان

أبوه في التجويد سام له محمداً سم فيه يزدان

عراقنا بان به قاضياً بالحق يقضي وهو يقظان

لما ارتقى قمة فصل القضا يصون عنه الحكم قرآن

اشرف بالتعظيم تاريخه (وهاج شرع الدين عثمان)

١٣٤١ هـ

وممن ارخ هذا ايضاً المرحوم الشاعر الموصلي فاضل الصيدلي بقوله . .

روض السعود زهى بزهر أجود وسجت بلابله بطيب تغرد

والدهر أنصف حيث كان في ظلتا بوصال من أهوى فأرغم حسد

وربيع انس في ربيع قد غدا يجلي ويشفي الغيظ قلب مفند

شمس البشائر اشرقت من جانب الـ زوراء بازغة فنورت الند

أقلام بهجتها على صفح الهنا كتبت لموصلنا لشهم أمجد

عثمان حبر زمانه متحكم بسياسة الاسلام شرع محمد

فلكم مجالسنا تزان بوعظه ولكم هدى قلباً كصخر جلمد

هو وارث الرسل الكرام به هو مظهر لسمو رشد المعهد

فعسى يمتعنا الأله بمدة بحياته ونفوز منه بمقصد

ياسعد قل هي خلعة مبروكة فعسى يدوم بها بعيش أرغد

بغداد ولتــــه القضاء فأرخت « عثمان جل اليوم اوجه مرشد »

١٣٤١ هـ

ثم نقل في ٢/١ سنة ١٩٢٦ م الى قضاء مدينة الموصل وأداره . بعزم وعفة لا يقلان عن ادارته لقضاء بغداد .

وفي ٥/٢٩ سنة ١٩٣٠ م نقل الى عضوية مجلس التميز الشرعي السني في بغداد وبقي ثلاث سنوات في هذه الوظيفة . وقد أرخ هذا الاستاذ الشاعر محمد رشيد مدرس مدرسة نائلة خانون ببغداد بقوله :

بشرى العراق فقد وافاه احسان إذ صار ركناً الى التميز عثمان

العالم الفرد لا حــــبر يماثلــــه لذاك قد قل في الارجاء أقران

تراه في الفقه بمراً ليس ساحلــــه يدرى ولا مدرك للقعر انسان

إذ أن أفكــاره في عصرنا غرر كأنها درر واللفـــظ عنوان

وفيه من منح الغفار ما انبهرت عقولنا وهو للمحتار معوان

حتى الهداية من فتح القدير له غور يبين ما يعلو به الشأن

فصوله تارة للفقـــه جامعـــة وتارة لأصـــول الدين تبيان

يا حسن تقريره إن فاه ملتزماً دلائلاً ولـــه في ذاك برهان

وإنه إن رقى الكرسي انعشنا في وعظه وبه الاسلام تزدان

فللعراق افتخـــار في فضائلـــه وللحكومة تبجيل وآذان

وحيث قد كان في التميز منصبه أرخته صار فيه الركن عثمان

١٣٤٨ هـ

ثم اعيد المرحوم الديوه‌جي الى قضاء بغداد مرة ثانية في ٣/٧ سنة ١٩٣٣ م ومكث فيه عدة اشهر وكان اذ ذاك قد كبر سنه ولم يقو على احتمال وظيفة القضاء فأحيل الى التقاعد في ٩/٢٢ سنة ١٩٣٣ م ومع انه كان طاعناً في السن فأنه لم ينقطع

عن التدريس والوعظ والارشاد . فكان يدرس في داره وفي مدرسة الحاج منصور الحلاج المجاورة لداره . كما كان يعظ في جامع محمد باشا الصابونجي في شهر رمضان المبارك وفي مسجد النبي دانيال الذي يقع امام داره كل يوم بعد صلاة العصر وبقي على هذا حتى ادركه اجله في ٢٠ محرم ١٣٦٠ هـ الموافق ١٧ شباط سنة ١٩٤١ م كان - رحمه الله - مخلصاً لله في اقواله وافعالـــه . لا تأخذه في الحق لومة لائم وكانت سيرته في القضاء مضرب الامثال في احقاق الحق وازهاق الباطل. وله مواقف جليلة يذكرها اهل بغداد والموصل .

سعة اطلاعه في الفقه :

كان - رحمه الله - واسع الاطلاع في ال ـ ـ والحديث والفقه . وكثيراً ما كان يحتكم اليه العلماء اذا وقع بينهم خلاف فيكون كلامه القول الفصـــل في ذلك الخلاف . كما كانت تأتيه الاسئلة من العراق وخارجه يسألونه مرسلوها عما اشكل عليهم ولم يجدوا من يحل اشكالهم . ومن هـــذه الاسئلة رسالة دعاها الاجوبة البيروتية جمع فيها اجوبته على اسئلة وردته من بيروت يسألونه بها عن امور لم يجدوا في مدينتهم من يزيل التباسهم ويرشدهم الى اقوم الطرق ومما يدل على سعة اطلاعه على الفقه وفروعه ما يأتي : -

في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ م شكلت الحكومة العراقيـــة لجنة من كبار علماء الاسلام ورجال القانون في العراق لأحضار لائحة قانونية تتضمن الاحكام الشرعية الاسلامية المتعلقة بالاحوال الشخصية .فكان الفقيد الديوه جي رحمه الله - احـد اعضاء هذه اللجنة .

كان كثير النظم الا انه كان يغلب عليه الشعر التعليمي وكان مكثراً في هذا الباب . نظم كتاب الاظهار ومراقي الفلاح وكان مقلاً في الغزول . ينظم التاريخ الشعري وله منظومات تاريخية اهداها لأصدقائه ومحبيه بمناسبات حدثت لهم وله نظم حسن

في التصوف يميل الى التزهد في الدنيا وعدم الاعتزاز بلذاتها والرجوع الى الله تعالى ومعرفة النفس حق المعرفة ومن قوله في هذا قصيدته التائية التي يعارض فيها قصيدة ابي العتاهية بقوله : ـ

تزود غير لاه في حياة	فما بعد الحياة سوى الممات
تزود حيث يومك مستقر	فأن يذهب فما غاد كآت
ودنياك الدنية كل يوم	ترى منها سهاماً مؤذيات
تؤمل ان تراح بما لديها	وفيها اصل كل المتعبات
فلا تقرب حلاوة ان تذقها	فأن السم حشو المطعمات
ألم تعلم بأن الوقت يمضي	وإن المرء مأوى الحادثات
وأن العمر تطويه الليالي	ولا يجدي ملام اللائمات
حياتك يافتى امست غروراً	فلا تغررك أيام الحياة
فأوقات تمر بلا وقوف	وانفاس ضمان الحاسبات
واوزار تزاد بكل آن	ثقيلات تدك الراسيات
تذكر طيب أيام تقضت	ولكن إثمها في المثبتات
وحاكم عندها نفساً ألمت	بأثام كبار موبقات
وكرر عتبها يوماً عساها	تبدل مامضى بالصالحات
وتقلع عن خطايا فارقتها	ليالي خوضها في المنكرات
وقد كان الرقيب لها حفيظاً	فيعلم ماتقول وماتؤاتي
فاتبع ذاك اعمالاً حساناً	فأن الحسن يمحو السيئات
تزود من غبار البر واغنم	حياة صرفها في المكرمات
وبادر بالمثابة قبل يوم	به تطوك اعلام الممات
وقد وافتك اصوات البواكي	وهل يغني بكاء الباكيات

فينثرن الشعور عليك حزناً ... ويلطمن الوجوه المسفرات
وقد بلغت الى حد التراقي ... حسرات التنفس صاعدات
ودارت حولك الاحباب تبكي ... وانت بمعزل في النازعات
فلا تغتر يامغرور فيها ... فكر الليل يؤذن بالفوات
ستحمل عن قريب فوق نعش ... احاطت فيه اعناق المشات
ويدليك الاقارب وسط لحد ... يفر لضيقه فحص القطات
ويحثو الترب فوقك كل شخص ... وكف الخل اولى الحاثيات
ويخلفك الوريث بشر مال ... أتى يمناك من طرق شتات
يفرق صرفه في خير سعد ... وكنت بجمعه في المنحسات
وينساك الودود وكل خل ... وقد كنت المفدى بالحياة

ولم يخل شعره من تخميس وتشطير ودوبيت . كما كانت مراسلاته مع اخوانه العلماء لا تخلو من نظم . وهو يمثل شعر عصره في اغراضه وفنونه . . أما نثره فتغلب عليه الصناعة اللفظية . .

محمد بن سليمان بن سلطان الديوه‌جي

عكف منذ صغره على دراسة العلوم ، ثم لازم قراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع فاجيز في علم القراءات وكان من القراء البارزين في الموصل ، ثم لازم الشيخ محمد النوري واخذ عنه الطريقة القادرية وكان يتردد الى حلقات الذكر ومجالس الحديث ومعاهد العلم ، منقطعاً عن الدنيا ومشاغلها وخاصة ما رآه في عصره من الاضطراب في الحكم والمنازعات على الوظائف ، لذا فهو آثر الانعزال عاكفاً على مايرضيه ويقربه من الله عز وجل حتى ادركه اجله سنة ١٣١٤ هـ .

وكان يدرس التجويد في داره واخذ عنه عدة قراء واجازهم ،

احمد الديوهجي

ولد سنة ١٢٨٨ هـ - توفي سنة ١٣٦٢ هـ



ولد سنة ١٢٨٨ هـ في مدينة الموصل ولما شب لازم أخاه عثمان الديوهجي في الدراسة فتعلم القرآن مع مبادئ النحو على السيد سلطان في مسجد النبي دانيال وقرأ التجويد على والده . ثم انتقل الى الحاج عبدالله الفيضي فدرس عليه النحو والصرف ثم لازم العلامة الحاج محمد الرضواني فدرس عليه ما درسه اخوه من العلوم ثم رحل مع اخيه سنة ١٣٠٧ هـ الى مدرسة الشيخ عدي بن مسافر الهكاري الأموي في جبل لالش فدرس على مدرسها المرحوم امين القرهداغي علوم الهيئة والحكمة والمنطق وبقي مدة سنتين ثم عاد الى الموصل ولازم شيخه الرضواني واكمل عليه دراسته ونال منه الاجازة العلمية مع اخيه عثمان سنة ١٣١٩ هـ .

وكان الشيخ احمد الديوهجي شغوفاً بتحصيل مختلف العلوم والفنون . فدخل دار المعلمين الابتدائية في الموصل سنة ١٣١٥ هـ ودرس فيها سنتين ثم عين معلماً في المدارس الابتدائية واغتنم اثناء دراسته بدار المعلمين وجود العلامة الاستاذ عرفان السليماني وكان هذا واسع الاطلاع في علوم الهيئة والجبر والمثلثات وتشريح الافلاك

والاسطرلاب فدرسها على يده . ثم عين مفتياً لقضاء سنجار سنة ١٣٢٧هـ وأضيف اليه التدريس، انعم عليه شيخ الاسلام برتبة مدرس من درجة ادرنة وذلك في سنة ١٣٣٣ هـ وبقي يشغل هذه الوظائف حتى احتل الانكليز لواء الموصل سنة ١٩١٨م وبعد هذا عين قاضياً لقضاء تلعفرسنة ١٩١٩ م وبقي يشغل هذا المنصب حتى الغيت المحكمة الشرعية من تلعفر سنة ١٩٢٥ م .

وفي سنة ١٩٢٩ م عين مدرساً في مدرسة جامع النبي جرجيس ، وبقي يدرس فيها مختلف العلوم الاسلامية . كما كان يدرس بداره كل يوم حتى ادركه اجله يوم الثلاثاء في ١٥ جمادي الآخرة سنة ١٣٦٢ هـ الموافق ٦ حزيران سنة ١٩٤٤ م ودفن في مقبرة آل الديوهجي في النبي جرجيس بجانب اخيه عثمان .

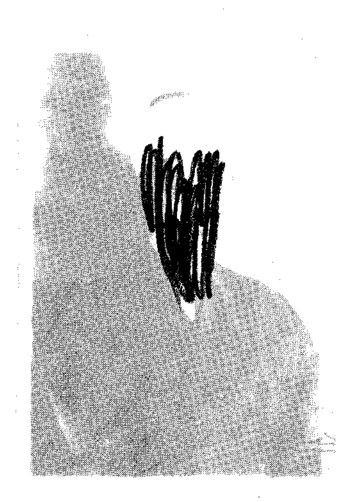
كان المرحوم الشيخ احمد الديوهجي من المولعين في المطالعة كثير التدقيق والتحقيق سريع الحفظ . حفظ كثير من كتب المادة وكان مولعاً بالعلوم العقلية متفوقاً في علوم الهيئة والحكمة والجبر والاسطرلاب ولم يكن من يدرس هذه العلوم في المدارس الدينية في الموصل غيره .

كان يتقن اللغة التركية والفارسية وليس له من النظم الا القليل . وفي آواخر حياته عكف على التأليف فألف عدة كتب منها :

١ ـ شرح منظومة السيد محمود الفخري في الفرائض
٢ ـ شرح الورقات في علم الاصول
٣ ـ شرح مختصر المنار في علم الأصول
٤ ـ شرح منظومة ابن الشيخة في علم البلاغة

محمد امين آل الملا يوسف

ولد سنة ١٨٨٣ م - توفي سنة ١٩٥٨ م



عالم من علماء الموصل الاتقياء وشيخ من شيوخها الأصفياء وعبد من عباد الرحمن. نشأ نشأة دينية واخلاقية حتى غدا موضع الاحترام والثقة كرجل تقي ورع ذي سيرة حسنـــة يزينها الخلق القويم والسلوك المستقيم .

نشأته :

ولد محمد امين بن الشيخ محمدسعيد آل الملا يوسف سنة ١٨٨٣م في مدينة الموصل ونشأ نشأة دينية واخلاقيـة وتربى تربيـة عربية اسلامية .

قرأ القرآن الكريم في الكتاتيب ثم انصرف بعد ذلك الى دراسة علوم الشريعة الاسلامية الغراء ، على الاساتذة الافاضل من امثال المرحوم الحاج احمد الجوادي وعثمان الديوهجي واخيه احمد الديوهجي وكذلك اكمل القراءات السبع القرآنية على فضيلة الحاج احمد الجوادي رحمه الله .

وفي سنة ١٩١٤م قامت الحرب العالمية الأولى اشترك الفقيد فيها وأسر مع من اسرهم الأنكليز حينذاك وقد اغتنم الشيخ محمد امين هذه الفرصة وحفظ القرآن الكريم في الأسر . .

ثم اطلق سراحه وعاد الى الموصل بعد ان القت الحرب اوزارها وعين معلماً في المدرسة العراقية الابتدائية في الموصل ومضى يدرس فيها أصول الدين الأسلامي الحنيف واللغة العربية ثم درس فى مدرسة مسجد العراكدة الوقفية علوم الشريعة الأسلامية من المعقول والمنقول وقد تخرج على يده عدد من طلاب العلوم الدينية . .

ثم عين خطيباً في جامع النوري المعروف اليوم بجامع الكبير في الموصل . . وبقي يخطب فيه مدة اثنتي عشرة سنة . وبعد أن عمر المرحوم السيد محمد نجيب الجادر جامعه في الجانب الأيسر من دجلة وقع الاختيار على الشيخ محمد أمين للقيام بأداء الوظائف الدينية فيه فعين خطيباً ومدرساً وواعظاً لجامع محمد نجيب الجادر وبقي رحمه الله ينشر تعاليم الدين الأسلامي الحنيف وعلوم الشريعة الغراء حتى توفاه الله عز وجل واختاره لجواره سنة ١٣٧٧هـ بعد ان قضي اربع وسبعين سنة من عمره الحافل المديد بالبر والتقوى .

صالح الجهادي

هو من ساكني محلة الجامع الكبير بالموصل وقد غلبت عليه شهرة مهنته الحلاقة فصار يدعى بصالح البربر . طلب العلم واشتغل كثيراً في تحصيله وكان يعتاش من مهنته ـ الحلاقة ـ فقد درس اولاً على العلامة الكبير سليمان بك بن مراد بك الجليلي في مدرسة جامع « الأغوات » وكانت دكانه مقابل الجامع . ثم درس على العالم الفاضل عثمان الديوهجي ولازم مدرسته ملازمة تامة وأخذ عنه الاجازة وكان يساعد أستاذه المشار اليه في تدريس الكثير من طلابه المبتدئين . وعين للتدريس في مدرسة جامع باب الطوب فكان فيها مدرساً اشتهر بين طلاب علم العربية فتوافد عليه الشباب من طلاب المدارس الثانوية في الموصل فكان موفقاً مفيداً وكان واعظاً ومرشداً للعامة على الطريقة السلفية حتى اختاره الله لجوازه وكانت دكانه ندوة لأمثاله من رجال العلم يتبادلون معه المسائل العلمية على اختلافها .

سعد الدين الخطيب

ولد سنة ١٢٩٥ هـ ـ وتوفي سنة ١٣٧٦ هـ



كان رحمه الله رقيقاً في طبعه رحيماً بالفقراء . براً بوالديه . محبـــاً لابنائه . ودوداً للمحبين صدوقاً في صداقته . عميقاً في ايمانه كاظماً لغيظه غضوباً امام المنكر .

نشأته :

ولد سعد الدين ابن صالح ابن الحاج طه الخطيب الحرثي الطائي سنة ١٢٩٥ هـ في مدينة الموصل وترعرع في احضان اسرة كريمة وأبوين صالحين فكانت والدته ابنة لأحد كبار متصوفة عصره وهو الشيخ السيد محمد النوري المدفون حالياً في جامع الكبير في الموصل . ووالده من كبار علماء زمانه وهو الشيخ صالح الخطيب الذي اجازاجيالأمن العلماء الاعلام كامثال الحاج محمد الرضواني (رحمه الله) وكان لهذه الاسرة الكريمة المؤمنة تأثير كبير في نفسه فانصرف لدراســـة علوم الشريعة الاسلامية وبدأ دراسته العلمية على استاذه الكبير الحاج محمد الرضواني سنة ١٣١٥ هـ في مدرسته الرضوانية .

وكان بدء دراسته اولاً في علم النحو ثم علم الصرف ثم علم البلاغة وهكذا تدرج في دراسته هذه العلوم العربية حتى انتقل الى دراسة العلوم العقلية وهي علمي المنطق والكلام ثم تدرج الى دراسة العلوم النقلية وهي علم التفسير وعلم الحديث وعلم اصول الفقه وعلم الفقه حتى بلغ من العمر ٣٦ سنة وبعد دراســـة عميقة

وشاملة لدروس الشريعة الاسلامية الغراء منح الاجازة العلمية من قبل استاذه الكبير الحاج محمد الرضواني وذلك في سنة ١٣٣١ هـ وقد أجيز شقيقه الاستاذ محمد رشيد الخطيب معه في آن واحد بعد ان أقام لهما استاذهما الرضواني احتفالا كبيراً بمناسبة اجازتهما دعا اليه جمع غفير من العلماء وكبراء القوم في مدينة الموصل وكذلك دعا المقريء الشهير الشيخ عثمان الملوي الموصلي ليكون قاريء الحفل وعندما حان الوقت المقرر للاحتفال افتتح الشيخ عثمان الحفل بتلاوة مباركة من سورة الكهف وقد كان اختياره ينطبق على واقع الحال عندما وصل الى الآية الكريمة (أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة . وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) وقد انتبه الحاضرون الى انطباق الآية الكريمة على المناسبة التي تليت فيها . وكان لها وقع كبير وصدى عميق في نفوس الحاضرين . اذ فسر بالكنز بالنسبة له وشقيقه هو ماحصلاه من العلم وتوسعهما في المعرفة وسعة آفاق مداركهما ونتيجة لذلك منحا الاجازة العلمية .

وأي كنز أعظم من كنز تحصيل العلم كما قصد المقريء الطيب الذكر من التلميح بهذه الآية الكريمة وان كنز العلم الذي كان عند أبيهما حفظه لهما استاذهما الرضواني حتى أداه اليهما وقد كانا فعلا يتيمين اذ مات أبوهما وهما لما يبلغا الحلم وكان أبوهما صالحاً وهو الشيخ الكبير صالح الخطيب فكانت لفتة بارعة من المقريء المرحوم الشيخ عثمان الملوي الموصلي وكان لهذه الالتفاتة وقع كبير تناقلته الالسن في اندية الموصل ومجالسها الاجتماعية والأدبية على كثرتها وما زالت الالسن تتناقلها جيلا بعد جيل . هذا وقد رد المرحوم الحاج محمد الرضواني التحية كما يقولون بأحسن منها والجميل بأطيب منه بعد أن تلقى العلم والاجازة على أبيهما الشيخ صالح الخطيب وذلك بتدريس ولديه وهما كل من المرحوم سعد الدين

الخطيب وشقيقه الاستاذ محمد رشيد الخطيب وضمن ذلك في اجازتهما العلمية اذ قال هذه بضاعتكما ردت اليكما مشيراً ان هذا علم ابيكما رددته اليكما تأدية للأمانة وحفظاً للجميع.

أعماله وآثاره:

بعد أن استوى على سوقه وأصبح في تعداد الموجهين العاملين والمرشدين الهداة وجهت اليه جهة التدريس في جامع باب الطوب واستمر في مدرسته لمدة خمسة سنين يدرس فيها علوم الشريعة الاسلامية من المعقول والمنقول وقد درس عليه عدد كبير من طلاب العلوم الدينية في شتى مواضيع المعرفة الجليلة ومن ثم اختير لعضوية المجلس العلمي في مديرية أوقاف منطقة الموصل وكذلك انتقل من مدرسة جامع باب الطوب الى مدرسة جامع النبي شيث عليه السلام وداوم في هذه المدرسة مدة خمسة سنوات أخرى حاملا على نشر العلم وتعاليم الاسلام وتربية الأجيال والعاملين لخدمة الأمة الاسلامية مستنيراً بكتاب الله وبهدي نبيه عليه أفضل الصلاو والسلام .

وفاته:

بقي رحمه الله سائراً وفق خطته الدينية في نشر العلم وتعاليم الاسلام حتى اختاره الله عز وجل لجواره يوم الاربعاء الموافق ١٩٥٧/٣/٢٧ م والمصادف في ١٩ شعبان سنة ١٣٧٦ هـ وما كاد نبأ وفاته ينتشر حتى توافدت ألوف المشيعين تؤم داره لتودع الراحل الكريم وتلقى عليه النظرة الأخيرة مطرزة بدموع العين الباكية على العلم والعلماء الأعلام وكان لهذا الحادث الجليل وقع أليم بين أهله وأولاده وأقربائه ومحبيه لما له من أخلاق فاضلة وسجايا حميدة وقد شيع باحتفال مهيب من قبل علماء الموصل وكبراء القوم ومشى خلف نعشه أبناء الموصل على مختلف طبقاتهم.

وبعد انتهاء التشييع ومراسيم الدفن صافح المشيعون أبناء الفقيد مواسين ومعزين . وكان الأبناء صابرين ومحتسبين .

علي الجميـــل

ولد سنة ١٣٠٨ هـ ـ توفي سنة ١٩٢٨ م

ولد علي الجميل سنة ١٣٠٨هـ في مدينة الموصل ونشأ في بيت معروف بنزعته الدينية والعربية فعلمته اخت له القراءة العربية في البيت وجعلته يتقن الخط العربي. وبعد ذلك انخرط في سلك طلاب المدارس الأهلية حيث درس القرآن الكريم. وكان جد ولوع بالدرس على صغر سنه حتى قيل انه طفق يكتب وهو ابن خمس سنين فقط. وبعد التعليم الابتدائي انصرف الى طلب العلم في المدارس العلمية الدينية المحلية فقرأ الاجرومية وشرح القطر على المرحوم السيد محمد الفخري كما قرأ عليه الفية ابن مالك وشرح السيوطي وشرح كافية الجامي وكتباً مختلفة في المنطق والبيان والبديع. وتتلمذ مدة على المرحوم سليمان بن مراد بك الجليلي وطلب الآداب والشعر على المرحوم السيد احمد الفخري وزير العدلية الأسبق. وكان يبره كثيراً ويحفظ شعره وقد نشر طائفة منه في جريدته (صدى الجمهور) ومن أساتذته في البحث والمناظرة الشيخ عثمان الديوه جي العالم المعروف في ام الربيعين.

وكان أبو علي تاجراً موسراً عين لأبنه مدرسين خاصين برواتب يعلمونه اللغات التركية والفارسية والفرنسية فتثقف في الأولى ولم ينل حصة تذكر في الأخرتين ودرس الخط العربي فألم بصناعته.

ولما بلغ الشباب مال الى التوظف في دواوين الحكومة جرياً على قاعدة أترابه في ذلك العهد فوظف كاتباً للضبط في المحكمة الشرعية بالموصل سنة ١٣٢٨هـ وفي خلال الحرب العالمية الاولى الغيت وظيفته فعين كاتباً في دائرة الأوقاف لمدينة الموصل ومنها انتقل الى تحرير القسم العربي من جريدة الموصل الرسمية والترجمة

في مطبعة الولاية. وعلى اثر اصابته بمرض سافر الى حلب فنال الشفاء فلما عاد الى مسقط راسه توفي والده وتسلم اشغاله التجارية واختارته غرفة التجارة الموصلية رئيساً لكتابها .

وعلى أثر احتلال القوات الانكليزية لمدينة الموصل سعى علي مع الساعين في تأسيس (النادي العلمي) وهو الجمعية الادبية في مظهرها والتي كانت ترمي الى خدمة الوطن في الأدب والسياسة وانتخب المترجم عضواً في اللجنة الادارية ووكلت اليه رئاسة تحرير مجلة النادي وهي مجلة علمية فنية أدبية أخلاقية نصف شهرية صدر جزءها الاول في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م وتوقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الثاني وقد قام الجميل بشؤون تحريرها وكتب فيها مقالات عديدة وما لبثت السلطة الاحتلالية ان سدت النادي لما شعرت أنه يشتغل بالقضايا السياسية بنزعة وطنية وقومية وبعد ذلك عين (علي) رئيساً لكتاب دائرة الاوقاف وظل في هذه الوظيفة مدة طويلة ثم اختلف مع بعض رؤسائه فاستعفى .

وقد ولع علي بالتحرير فكان يكتب المقالات في جريدة (النجاح) التي كان يصدرها خير الدين العمري نائب الموصل ورئيس بلديتها الاسبق ونشر بعض اثاره القلمية في مجلة (لسان العرب) و (المنتدى الادبي) لسان حال الجمعية العربية القومية (للمنتدى الادبي) فى الاستانة . وحرر مدة جريدة الموصل الرسمية في قسمها العربي وراسل جريدة (المصباح) التي كان يصدرها الحاج عبد الحسين الازري الشاعر المعروف في بغداد قبيل الحرب العالمية الاولى وراسل بعد الحرب جريدة (العراق) مدة من الزمن .

كان المترجم يحن اشد الحنين الى مزاولة الصحافة وعندما رأى الفرصة سانحة بعد ان استعفى من وظيفته في دائرة الاوقاف انشأ جريدة (صدى الجمهور) في الموصل فظهرت في ربيع سنة ١٩٢٧م وظلت تصدر مرتين في الاسبوع الى ان ادركه اجله المحتوم.

وقد ولع المرحوم علي الجميل بالنظم منذ حداثته فنظم بعض مقاطيع وقصائد شعرية تدل على عمق احساسه وشعوره المرهف واذنه الموسيقية . وقد أصيب رحمه الله في الأشهر الأخيرة من حياته بمرض الكلى والزحار فسافر الى حلب مرة اخرى

وهناك انطفأ سراج حياته بعد ان أجريت له عملية جراحية ليلة الاثنين في اليوم الاول من تشرين الأول سنة ١٩٢٨ م وحمل جثمانه الى الموصل فوصلها صباح ٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٨ م فدفن في المقبرة الواقعة قرب جامع النبي شيت مبكياً عليه من اصدقائه ففي ذمة الله ايها العالم الكاتب والصحفي المجاهد . . .

الحاج يحي بن خضر آغا الساعاتي

كان عالماً جليلاً وتقياً ورعاً عرفه اهل بلدته ـ الموصل ـ بالتقوى والصلاح واشتهر بانقطاعه وزهده عن الدنيا وزخارفها وتفرغه للعبادة الخالصة . اتخذ المسجد له سكناً ورضي باليسير من امور المعيشة مع التمسك بالاءباء والحشمة والوقار . وكان دأبه وخلقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل الوسائل .

درس على فضيلة العلامة الكبير عبدالله باشعالم العمري وأخذ عنه الاجازة العلمية ، كان رحمه الله لايحابي ولايداجي ولا يقترب من الحكام ولا يرتاد مجالس الكبراء .

قام بالتدريس اولاً في جامع جمشيد كما انه درس زمناً قليلاً في جامع حمو القدو ثم استقر به المقام في مدرسة جامع يونس افندي فكان فيه المدرس والامام والواعظ والخطيب وكان يدرس فوق هذا في نفس الوقت بمدرسة عبد الله بك آل محضر باشي في سوق الشعارين ومنها يذهب كل يوم الى التدريس في مدرسة « الحاجيات » ايضاً . درس عليه طلاب كثيرون أجاز من بينهم الشيخ حسن الحديدي ـ والد السيد احمد شوقي الحسيني ـ وكذلك اجاز العالم الواعظ الشهير السيد سعيد بن السيد شهاب الشاعر الموصلي المعروف .

تمرض على اثر عودته من أداء فريضة الحج عام ١٣١٢ هـ في نفس مدرسة يونس افندي فنقله اخوه الأكبر منه عبد الفتاح بن خضر آغا الساعاتي الى داره في محلة جامع الكبير فاختاره الله الى جواره سنة ١٣١٢ هـ عن اقل من ستين عاماً وشيع في جمع حافل يتقدمه علماء زمانه جميعاً في البلد ودفن في مقبرة أسرته في موقع العناز وراء قصر حسن بن محمود العمري .

الملا عثمان الموصلي

ولد سنة ١٢٨١ هـ ـ توفي سنة ١٣٤١ هـ



ولد الشيخ الملا عثمان الملوي الموصلي سنة ١٢٨١ هـ في مدينة الموصل وكان عالماً فاضلاً وموسيقياً مبدعاً وله نباهه وشهرة في استانبول ومصر وسوريا والعراق واليمن والحجاز وسائر الاقطار العربية التي ساح فيها وله عدة مؤلفات في الشعر والنثر كما كان وحيد عصره في التجويد وقد كادت تنقرض بموته شعبة عظيمة من الفنون الجميلة الاسلامية في العراق .

ان هذا الشيخ الضرير قد بلغ من العمر عتياً وبقي على ذلك اعجوبة الزمان في الذكاء والفطنة وله نوادر عديدة منها انه اذا سمع صوت شخص عرف اوصافه من طول وقصر وبياض وسواد وحسن ودمامة وعرف عمره وكم له من السنين ومن تكلم معه فلن ينساه ابداً ولو بعد سنين وله القدح المعلى في الموسيقى وكان يضرب على العود وله يد في العلوم الفلكية يتفوق بها على علماء عصره . وكان سريع الخاطر لطيف النوادر حاضر البديهة مع شراسة طبع وشدة في الاخلاق وقد نفاه الوالي (تقي الدين باشا) سنة ١٣٠٤ هـ الموافق سنة ١٨٨٦ م الى سيواس لانه دعا في حفلة لسلطان العجم على رؤوس الاشهاد وهو عثماني وبعد منفاه ذهب الى استانبول وقد ذهب اليها مرتين نصب في واحدة معلماً للموسيقى في مدارس استانبول وذهب

الى مصر وتعلم القراءات العشر وطبع ديوان (الفاروقي) واحبه المصريون وذاع اسمه وطبع عدة قصائد مخمسة في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ولما عاد الى بغداد عكف الى ما كان عليه وظل الملا عثمان يشنف آذان مستمعيه بتنازيله المبدعة ويثلج صدورهم بسيرته واحاديثه الى عام الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ م حيث قام يخطب بالناس في جامع الحيدرخانة ويحثهم على المطالبة بالاستقلال وفي عام سنة ١٣٤١ هـ لبى نداء ربه وقضى نحبه وقد ارخ عام وفاته الشاعر المعروف عبد الرحمن البناء - المتوفي سنة ١٩٥٥ م - بقصيدة عدد فيها مناقبه ومزاياه الحميدة فقال :

رحلت والصدر بالايمان ملآن ... في ذمة الله شيخ العلم عثمان
قضيت نحباً ولم تبلغ منى أمل ... في النفس قد شفها وجد واشجان
فغبت عنا وفي الاحشاء منك أسى ... وعن عيون الورى ما غاب انسان
كنت الوحيد بما أوتيت من سدد ... فقصرت عنك للآداب أقران
على المنابر تدعو أمة عجزت ... عن شرح قصتها شيب وشبان
كأنما القوم قد ماتت عواطفهم ... حيث المنابر بعد القوم عيدان
كملت عهد شروط المجد في أدب ... جم فلم يبق في الآداب نقصان
وبعدك المولد اختلت قواعده ... وبات طرف هداه وهو وسنان
يامن على الدين قد جلت مصيبته ... عليك مولد منشي الدين حزنان
بغداد بعدك ياعثمان شاكية ... خسرانها وممات العلم خسران
بمثلك الدهر لم يسمح وأين له ... شيخ به شمرت للمجد فتيان
كنت المبرز في ميدان صنعته ... وللصناعات والآداب ميدان
بك المحافل في التجويد حافلة ... تصغي اليك من الأشهاد آذان
قد عشت سبعين والأفكار منك لها ... ادراك كهل له دين وايمان

وهبت لله عمرا منك شيعه ذكر وصوم وتسبيح وقرآن
حزم وعلم وآداب ومعرفة ونغمة وأهازيج وألحان
أهل العلوم وأرباب الفنون هم صحف وأنت لتلك الصحف عنوان
فقه ونحو وصرف وائتلاف حجا ونظم شعر به العلياء تزدان
مدحت أحمد طه المصطفى مدحا كأنما أنت ياعثمان حسان
ورحت في حلل الغفران مندرجا نادى لك الفوز في الجنات رضوان
في جنة الفردوس قد أمسى نؤرخه مع ابن عفان وسط الورد عثمان

الحاج قاسم الشعار

كان شيخاً جليلا فاضلا بن شيخ عالم كامل وأعني به الشيخ محمد الشعار .كانت مدرسته ملتقى طلاب العلم والفضيلة والتقى وخير دليل على غزارة علمه ووفرة فضله فرعه الزاكي المرحوم الحاج قاسم الشعار الذي انجلت للابصار مخائل النجابة والذكاء فيه فأتحف ناشئة قومه بالشعر الحماسي الوطني الذي يذكر فيه بني قومه بأمجاد تاريخية . وهو من الرعيل الأول الذين زرعوا في نفوس شباب الموصل حب الوطن والدين . فقد أشغل المرحوم الشيخ الشعار وظيفة تدريس الدين والأدب العربي في دار المعلمين بالموصل في العهد العثماني حتى أحس منه غلاة الفكرة العدائية لأبناء الضاد من مدرسي الدار المذكورة ما يحمله من مباديء اسلامية عربية وآراء وطنية قومية فعملوا من أجل اجباره على التنحي عن وظيفته فاستقال منها . وقد أشغل رحمه الله تعالى منصب القضاء في مختلف البلدان العراقية نحو ثلاثين سنة كان خلالها مثال القاضي العادل النزيه . والحاكم العف النظيف في أحكامه ومعاملاته حتى أحيل على التقاعد فلزم داره منكباً على التأليف والتصنيف في مختلف ابواب الفقه والتفسير والحديث الى أن ادركه أجله في ١٩٥٥/٢/٨ م وبموته طويت صفحة خالدة من صفحات العلم والمعرفة في مدينة الموصل .

يوسف الرمضاني

ولد سنة ١٢٥٦ هـ - توفي سنة ١٣٣٤ هـ

عالم فاضل اشتهر بالنجابة والنبل والفصاحة والأخلاق والفضل وسما قدره وذاع ذكره عند أماجد الحدباء وفي مجالس الأدباء ونوادي العلماء والفضلاء .

نشأته :

ولد يوسف بن محمود بن يوسف الواعظ بن رمضان بن عبد الله سنة ١٢٥٦هـ في مدينة الموصل وترعرع في أحضان الفضيلة والتقى وقرأ علوم الشريعة الاسلامية من معقول ومنقول على والده محمود الرمضاني ثم إتصل بعلماء الموصل الأعلام من أمثال الشيخ الكبير عبد الله باشعالم العمري والسيد سليمان المشهداني وغير ذلك من شيوخ العلم الأفاضل الذين درس عليهم علـــوم الشريعة الأسلامية الغراء وأخيراً أستقر به المطاف ولازم تدريس الشيخ الفاضل الحاج يونس المفتي ومنه كانت إجازته العلمية .

اعماله وآثاره :

كان رحمه الله غيوراً على الدين عميق التفكير دقيق العبارة سريع الأنتباه لبقاً في الكلام لذلك كان محبوباً من الجميع لما فطر عليه من الأخلاق العالية والسجايا الحميدة والعلم الغزير وقد منح عدة أوسمة في مناسبات عديدة من قبل السلطان العثماني عبد الحميد أعترافاً بعلمه وتقديراً لشخصه وقد نـال القبول لدى الخاصة والعامة ومنح القلوب ولا يزال ذكره منتشراً بين أبناء الموصل من علماء وأدباء وغير ذلك لما كان له من مكانة دينيـــة وأجتماعية في عصره . وقد أشغل وظائف

عديدة في حياته منها : رئاسة المجلس العلمي في الموصل . عضو الادارة في المجلس العسكري العثماني في الموصل . وظيفة أمين فتوى لمدينة الموصل . وتدريس مدرسة الأحمدية في الموصل . وتدريس مدرسة بنات الحسن الوقفية في الموصل . وتدريس مدرسة حسن باشا الوقفية في الموصل . واعظ جامع النبي جرجيس وجامع النبي يونس وجامع حمو القدو . خطيب جامع نعمان باشا الجليلي .

تلاميذه :

درس عليه عدد كبير من طلاب العلوم الدينية وعشاق الفضائل في عصره وقد نال الأجازة العلمية منه وهم كل من شقيقـــه سعيد الرمضاني وولديه احمد ويعقوب الرمضاني وعبد الرحمن الخباز وغير ذلك من هؤلاء الأفاضل خلق كثير لم نتمكن من معرفة أسمائهم .

وفاته:

لقد أختاره الله لجواره في اليوم الثاني عشر من ربيـــع الأول سنة ١٣٣٤ وكان لوفاته رنة حزن وألم فقد بكي عليه الكبـــير والصغير من معارفيه وأصدقائه وتلاميذه وذويه وقد رثاه عدد كبير من الأدباء والشعراء وأرخ وفاته الأديب الحاج ابراهيم الحديدي فقال :

أخي ما لعين الفضل بالدمع تذرف	وما لبدور الكون والدين تخسف
وما لغصون السعد في روضة الهنـــا	غدت بعد ذاك الزهو والعز تقصف
وما غاب بحر العلم من بعد فيضه	لحاضرنا والبـــاد قد صار ينشف
فنادي المعارف أظلمت بعد نورها	وأعلام فقه الدين بالويـــل تهتف
فنادى لسان المجـــد يبكي مؤرخاً	نأى العلم لمـــا جاور الخلد يوسف

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ هـ

اسماعيل حقي فرج

ولد سنة ١٨٩٢ م ـ توفي سنة ١٩٤٨ م

كان الفقيد عصامياً بكل ماتتسع له الكلمة من معنى . فقد ثقف نفسه وتعهدها بالعناية واستوفى بذلك غاية ماناله الرجل من ألمعية ذهن ورهافة ذوق وسعة اطلاع وحسن معاشرة ونبل وألفة .

درج منذ الصغر شغوفاً بالعلم فطلبه على شيوخ عصره من أجلاء العلماء منهم الشيخ عثمان الديوهجي والحاج محمد الشعار والشيخ ابراهيم القصاب والحاج عبد الله النعمة وقد أجيز على الشيخ ابراهيم القصاب . ثم درس في دار المعلمين التركية . وقد عين معلماً في دار النجاح الأهلية في عهد الاحتلال المؤسسة من قبل (جامعة الآداب) بعمادة فضيلة الاستاذ رؤوف الغلامي ومساهمة بعض اخوانه من الشباب القومي وقد غذى المدرسة بأناشيده الدينية والقومية الحماسية التي تبث في الناشئة روح الوعي والعزة والكرامة ومنها انتشرت الى بقية المدارس الرسمية فألهبت في أوساط التلاميذ روح الحماس رغم ما كان يعتري تلك الفترة من رقابة وتضييق لخنق الروح القومية والوطنية . ثم وضعت حكومة الاحتلال يدها على مدرسة دار النجاح وأدخلتها ضمن المدارس الرسمية بهيئتها التعليمية وبضمنهم الأستاذ المترجم . ثم أخذ ينتقل في المدارس الأميرية في مركز الموصل وخارجها منذ سنة ١٩٢٠ م حتى استقر في المتوسطة الغربية مدرساً للغة العربية وآدابها الى ان وافاه القدر .

وهكذا سعى الفقيد طيلة حياته لخدمة الناشئة في بلده بالتعليم والتهذيب وبث الروح الاسلامية والعربية فيهم حتى تخرج عليه معظم شخصيات الموصل الحاليين وأفاضل رجالها .

وقد ألف وصنف كتباً تدل على سعة علمه وغزارة مادته منها . اصح المنقول في نجاة اباء الرسول . وثلاث ليالي في حمام علي . وتاريخ المدرسة النظامية والاعلام بترجمة مدرسي المستنصرية الاعلام . وكشف الغمامة في محو ماكتب على الرخامة . وثلاث دفاتر تحتوي على ديوانه الاخير لأن ديوانه الاول فقد منه . والقضاء الأسلامي وتاريخه .

ولم ينشر من هذه المؤلفات سوى الأخير قام بطبعه سيادة الأستاذ المغفور له ابراهيم الواعظ رئيس محكمة استئناف الموصل حينذاك .

كانت ولادة الفقيد رحمه الله سنة ١٨٩٢ م ووفاته سنة ١٩٤٨ م ومدة خدمته في المعارف ٢٨ عاماً مخلفاً ذكراً طيباً وثناء مستفيضاً من كل عارفي ادبه وخلقه .

محمد سعيد بن محمد طاهر الغلامي

كان عالماً كاملاً وورعاً تقياً زاهداً في الدنيا متفرغاً للعبادة والعلم إفادة واستفادة تشبه سيرته الى حد كبير سيرة استاذه الحاج يحي ابن خضر أغا الساعاتي في الورع والتقوى . كان عاملاً في الوعظ والارشاد في كل ماهو صالح لأمور المسلمين في دينهم ودنياهم ، فربى أولاده على العلم ومعرفة الله . .

درس في صباه على استاذه الأول الحاج يحي ابن خضر أغا الساعاتي في جامع يونس افندي وبعد وفاة استاذه المذكور درس على الشيخ طاهر ابن عبدالله الصائغ وأنهى دراسته العلمية عليه وأجازه بالعلم إقراراً دون شهرة أو مراسيم .

وعندما أجزا شيخه هذا عهد اليه بالتدريس في مدرسة جامع يونس افندي واحال عليه قسماً كبيراً من طلابه الكثيرين ليدرسهم فيها ، فكان هو المدرس والواعظ والخطيب في هذا الجامع الى جانب قيامه بالتدريس في مدرسة محمود بك آل محضر باشي في محلة باب النبي وقبلاً كان قد درس في جامع الشالجي تبرعاً .

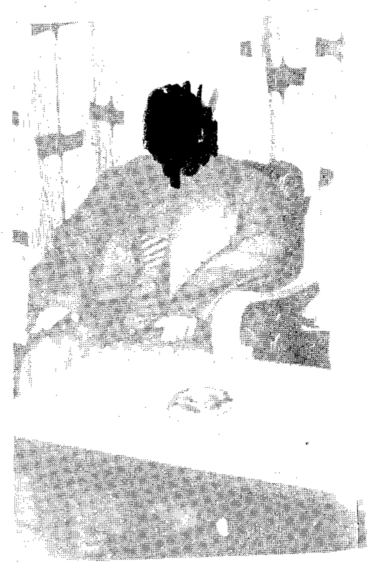
توفي في اليوم الثاني من شهر رمضان عام ١٣٥٨ هـ عن ثمانين سنة من عمره المديد الحافل بالبر والتقى ودفن في مقبرة اسرته الغلامية بجانب مرقد عمر المولى بالموصل .

محمد رؤوف الغلامي

هو احد القلائل من الشباب العربي الذين اسسوا الجمعيات السرية القومية (كجمعية العلم)و (العهد العراقي) السياسيتين و (جامعة الآداب) واجمع اخوانه وزملاؤه على تقليده معتمدية الأولى والثانية ورئاسة الأخيرة وما تفرع عنها من مشاريع ادبية وثقافية في احلك الأيام واحرجها كمكتبة الخضراء ومدرسة دار النجاح الأهلية فسير دفة هذه السفينة بمهارة وامانة واخلاص في العهدين العثماني والبريطاني حتى تأسست اول حكومة عراقية حيث كان من مؤسسي النادي الأدبي ومعتمداً له ولما تسلم مقاليد الأمور زملاؤه واخوانه في المبدأ فكانوا هم عماد الحكم واركانه كافئوا زميلهم المترجم بالنسيان والتجاهل فأنزوى في زوايا المدارس الرسمية (ابتدائية وثانوية) غير ان اهماله هذا من زملائه بالأمس لم يفت في عضده بل ظل ينشر بمبادئه الأسلامية والعربية ويبثها بين تلامذته رغم ابتلائه بمرض قلبي اضطره لطلب إحالته على التقاعد ولكنه لم يغضب لجزاء سنمار الذي قابله به رجال الحكم المباد بل استأنف نشاطه السياسي حينذاك وانضم الى حزب الأحرار وبقي فيه الى ان اوقف الحزب نشاطه وهو بقي يصدر جريدته السياسية (صدى الأحرار) التي عالجت الاحداث السياسية والاجتماعية يوم ذاك .

وقد درس فضيلة الأستاذ محمد رؤوف الغلامي في المدارس الثلاث التي درس فيها والده محمد سعيد الغلامي وهي مدرسة جامع الشالجي ومدرسة جامع محمود بك آل محضر باشي ومدرسة جامع يونس افندي . كما انه درس علوم الشريعة الأسلامية من المعقول والمنقول على يد فضيلة الشيخ الحاج عبدالله النعمة ومنه كانت اجازته العلمية سنة ١٣٦٣هـ . وقد سكن بغداد مؤخراً مع ولديه عبدالمجيب ومؤيد بحكم وظيفتيهما هناك . هذا ونبتهل الى الله ان يمد في عمره ويمتعنا بحياته .

الحاج بشير الصقال



من رأى البحر زخر ماؤه وعب عبابه..؟ ذلك في موجز القول عن مثل هذا العالم الجليل الذي تعرف عنه الموصل خاصة والأمة الأسلامية عامة اكثر مما اكتب لسعة معارفه وخصب انتاجه وعظيم جهاده.

ولا أخالني مبالغاً اذا قلت انه أخطب خطباء الموصل المتفوهين. وشيخ من شيوخها العارفين ومرشد من مرشديها الهداة. وعالم من علمائها الأعلام. واديب من ادبائها الفطاحل. وكاتب من كتابها المبرزين وشاعر من شعرائها الثائرين ذلكم هو فضيلة الحاج بشير الصقال.

نشأته

ولد الشيخ الفاضل والعالم الجليل الحاج بشير الصقال بن احمد بن عز الدين سنة ١٣٢٥ هـ في مدينة الموصل وترعرع في احضان والده وهو يتوق الى قراءة كتاب الله العزيز فأرسله والده الى الكتاتيب وقرأ القرآن الكريم على المرحوم السيد عبدالله البحراني ومن ثم واصل دراسته في المدارس العثمانية الأميرية الى الصف السادس الأبتدائي وبعدها ترك الدراسة في مثل هذه المدارس الأميرية واتصل بعلماء الموصل الأعلام من امثال المرحوم الحاج محمد الحمداني وصالح الجهادي والسيد داود الوضحة وغيرهم ممن درس عليهم مبادىء العلوم العامة وبعد ذلك تهيأ للدراسة المنظمة والتخصص في علوم الشريعة المنقولة والمعقولة فلازم تدريس فضيلة الشيخ المرحوم الحاج عبدالله النعمة وقرأ عليه علوم الشريعة الأسلامية حتى اكمل دراسته

المقررة واخذ عنه الأجازة العلمية سنة ١٣٤٩ هـ بعد ان عقد استاذه الشيخ الحاج عبدالله النعمة مجلساً في داره لأمتحانه حضره كافة علماء الموصل وكبراء الموظفين والحكام والوجهاء ومختلف الهـ ـات ووجهت اليه الأسئلة من استاذه والحاضرين فأجاب على اكثر من خمسين سؤالا وبعد ذلك تليت اجازته العلميــــة فى العلوم المعقولة والمنقولة على الحاضرين وانفض الحفل وهميشيدون بقابليةالأستاذ الصقال ويتوسمون فيه المستقبل الأسلامي الزاهر .

خططه الأصلاحية :

بعد ان استوى على سوقه يعجب ذوي الرأي والمعرفة حصاده . تقدم للأشتراك في المسابقة العلمية على توجيه جهة التدريس في مدرسة جامع النبي الله يونس عليه السلام فحصل عليها بتفوق وعين مدرساً ثانياً فيها وذلك ســـنة ١٣٥٠ هـ ثم تقدم بعد ذلك للاشتراك بالمسابقة العلمية على جهة التدريس في مدرسة الاحمدية الدينية فنجح بفوز ساحق على من اشترك معه وعين مدرساً في المدرسة الأحمدية سنة ١٣٥٢هـ ومضى يدرس علوم الشريعة الأسلامية والفنون الأدبية والمواضيع التاريخية عاملا على بعث تعاليم الاسلام واعداد موجهين صالحين للقيام بنشر هدايته بين الناس والدفاع عن العقيدة الاسلامية وصيانتها من غزوات الاعداء . وفي نفس السنة التي عين فيها مدرساً في مدرسة الاحمدية اسندت اليه خطابة جامع الاغوات فشمر عن ساعد الجد وانبرى يعالج بخطبه التوجيهية شؤون الاسلام والمسلمين بروح اسلامي وثاب ونقد موجه لاذع أثار عليه عدوان الحكومة البائدة والحكم الملكي الفاسد وخصوم الاصلاح فناله من اذى الظالمين وكيد الخائنين شر كبير ولكنه بقي ماضياً في جهاده لا يبالي من بطش الحكم الملكي البائد وغيره من اعداء الاصلاح والمصلحين إشعاراً منه بالواجب الديني والوطني لانه يرى لزاماً على المتصدي لدعوة الاصلاح والتجديد ان يذكر المسلمين بما يبيته لهم الطغاة الظالمون والحكام المستبدون والملوك

الفاسدون والزعماء الخائنون والمسؤولون العابثون ممن لم يرقبوا الله في الأمة وهكذا صبه الله سوط عذاب على الحكم الاستبدادي المطلق والزعماء الانانيين واعداء الأسلام الملحدين كما بعثه رحمة لهذه الأمة يرشدها بتوجيهاته الى هدي الرسول الأكرم (ص) ويثير فيها روح اليقظة والأنتباه والعمل والأخلاص والاتحاد .

آعماله ومقاصده السياسية :

ما كان هم الشيخ الصقال من خطبه وخططه الاصلاحية في المعترك السياسي مغنماً يصيده او كرسياً يتربع عليه فيسكت كما سكتت شهرزاد عن الكلام المباح حين يدركها الصباح ويمسي كل شي هاديء عنده في الجبهة الغربية فمن الحق ان نقرر اولاً انه كان رجلاً عالي النفس يربأ بنفسه عن الأشتراك في السياسات الحزبية التي لا هم لها الا التطاحن على المناصب فالذي يرتضي لنفسه هذه المهانة لا يستطيع ان يبلغ مابلغه الأستاذ الصقال من المكانة العليا في العلم والعمل والاصلاح والكلمة النافذة في نفوس الموصليين خاصة والأمة العربية والأسلامية عامة انما كان يعنيه الأستاذ الصقال من الأشتغال بالسياسة ايجاد دولة قوية للاسلام تحافظ عليه وتنقذ اهله من النفوذ الاستعماري الذي استولى على بلادهم فافقرهم واذلهم فكان يتخذ من كل بارقة يلوح له ان وراءها غيثاً يبل ظمأ امته وسيلة ينفذ بها الى تحقيق هذا الغرض من بعث السيادة الاسلامية ومدافعة دول الاستعمار لذلك شارك في مجلس الامة النيابي وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٧ م في البرلمان العراقي ثم شارك في تأسيس جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل وكان يلقي فيها دروس الوعظ والأرشاد ليلة كل جمعة وثلاثاء وكذلك شارك في تأسيس جمعية الهداية الاسلامية وجمعية البر الاسلامية وانتخب كاتماً للسر في جميعها ثم انتخب رئيساً لجمعية البر الاسلامية سنة ١٩٥٠م بعد وفاة رئيسها فضيلة الشيخ الحاج عبدالله النعمة وبقي يفوز برئاستها حتى يومنا هذا . وسبقه ان ادى فريضة الحج سنة ١٣٧٧هـ ثم ذهب

ثانية سنة ١٣٧٩هـ وكذلك شارك في حملات جمع التبرع لفلسطين والجزائر وجمع مبالغ كثيرة ارسلت في حينها الى المراكز المختصة لجمع التبرعات ثم اشترك وشارك في عدد كبير من لجان تعمير جمعيات وجوامع ومعونات للشتاء وكان يرأسها جميعاً كما انه .ر س المفكر لأنشاء جامع اليقظة الاسلامية في محلة الموصل الجديدة والذي يرأس لجنة الأشراف عليه حالياً فالاستاذ الصقال لن يتوانى عن بذل ما في جهده من العمل المثمر والنصح الخالص لذلك شارك في اكثر المؤتمرات والمناسبات الاسلامية والعربية فكان خطيباً بليغاً مؤثراً وكاتباً في الصحف واكرم به من كاتب فياض يجيد داعياً الى الاصلاح والتجديد والتمسك بالأسلام الصحيح مع الاخذ باسباب الرفعة ووسائل القوة من مدنية العصر المادية يشير الى ذلك قوله :

عصر الكلام تصرمت اوتاره فغدا يجر وراءه الانغاما
لو كان ينفعنا الكلام منمقاً لملأت آذان الزمان كلاماً

فلا عجب ان يغدو الأستاذ الصقال عالم الموصل وخطيبها في هذا العصر الحديث غير منازع .

مؤلفاته :

كثرة واجباته الدينية والدنوية لم تدع له مجالاً للتأليف والتصنيف بالرغم من اعداده لبعض المواضيع والمسودات التي لو أتيح له الوقت وفسح له المجال لكانت مؤلفات قيمة لايستغنى عنها في هذا العصر الحديث . . . منها :ـ

ديوان خطب منبرية في شتى المواضيع من حديث وتفسير وادب وسياسة واجتماع وتاريـــخ .

النفسية العسكرية في الأسلام . وهي محاضرة القاها في النادي العسكري في الموصل سنة ١٩٣٥ م على الضباط الأشاوس فنالت اعجابهم واستحوذت على اذهانهم وملكت عليهم مشاعرهم وقد نشرت فصولاً منها مجلة الشبان المسلمين البصرية حينذاك .

اليقظة الاسلامية في العصر الحديث . وهي محاضـــرة القاها في جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل وطبعت على نفقتها وهناك غير ذلك من مسودات ومواضيع بانتظار اتاحة الوقت وافساح المجال لترى النور .

تلاميذه :

درس عليه مئات الطلاب من الشباب المثقف دروساً خاصة في علوم اللغة العربية والأدب والتفسير والحديث وغير ذلك كما درس عليه عدد كبير من طلاب العلوم الدينية معظمهم الآن مدرسون وخطباء وائمة الا انه لم يسبق له ان اعطى اجازة علمية لطالب من طلابه خشية ان تصرفه الاجازة عن الاستفادة والتحصيل وهذا رأي الاستاذ الصقال وعليه تقع وحده تبعته .

كلمة اخيرة

ان خصوم الأستاذ الصقال في العهد المباد الحوا في عدوانه حتى اقصوه عن وظائفه واعتقلوه ثلاث مرات وذلك سنة ١٩١٤م وسنة ١٩٤٤م وسنة ١٩٤٩م وضيقوا عليه الخناق مما اضطره مؤخراً الى مزاولة عملية البيع والشراء والتجارة واتخذ له محلاً في سوق باب السراي ليقضي فيه بقية عمره كما قضى زهرة شبابه بالجهاد والتوجيه والاصلاح فقد خسرته الموصل حياً قبل ان تخسره ميتاً .

محمد طاهر الفخري

هو ابن الشيخ عبدالله آل سليم بك الفخري . وقد درس على الحاج أحمد الجوادي واخذ عنه الاجازة العلمية ، وتولى الارشاد على الطريقة القادرية - بعد وفاة والده - في تكيته المجاورة لداره في محلة جامع جمشيد . وأخيراً عهد اليه بالتدريس في المدرسة الاسلامية الأهلية في جامع الكبير ومنها الى المدرسة الفيصلية الوقفية في مدرسة حسن باشا الجليلي . كان رحمه الله على جانب كبير من الصلاح والتقوى . رحيماً بالفقراء والمساكين واثقاً بالله تعالى مطيعاً له في سائر الاحوال .

عمر بشير النعمة



عالم من علماء الموصل الافاضل ومن الذين نزهوا علمهم من شوائب الاسرائيليات وترسب البدع والعادات التي ليست من الأسلام في شيء .

فهو يدعو للرجوع الى هداية القرآن وهدي السنة النبوية في تصحيح العقائد وتزكية الانفس وتهذيب الاخلاق، والأتباع المحض في العبادات على نهج السلف الصالح ـ شأنه في ذلك شأن عمه وأستاذه فضيلة الشيخ الحاج عبدالله النعمة ـ رحمه الله .

نشأته :

ولد عمر بن بشير بن محمد بن جرجيس النعمة سنة ١٣٢٦ هـ في مدينة الموصل وترعرع في كنف عائلته المعروفة بالورع والعلم والتقى فنشأته نشأة علمية تربوية كما علمت غيره من الناس تعاليم الأسلام الحنيف وكان لمرباه في مثل هذه الدوحة الطيبة المباركة تأثير في نفسه وتصرفاته وأتجاهاته فأتصل بعلماء الموصل الأعلام من أمثال المرحوم داود الوضحة ودرس عليه مباديء العلوم العامة سنة ١٩٢٠م في مدرسة الحاج زكر وبعد أن تهيأ لدراسة علوم الشريعة الأسلامية والمنقولة والمعقولة لازم تدريس عمه فضيلة الأستاذ المرحوم الحاج عبدالله النعمة في مدرسة حسن باشا في سنة ١٩٣٠م وأستمر في دراسته وتغذية مداركه بكل ما يصل إليه جهد الطالب المستزيد من مناهل العلم والعرفان حتى نال الأجازة العلمية منه سنة ١٩٤٥م

إعماله وآثاره :

في سنة ١٩٣٧م أعلنت وزارة المعارف عن رغبتها بفتح دورة دينية في دار المعلمين الأبتدائية في بغداد فألتحق بتلك الدورة وقضى فيها مدة سنة دراسية وبعد تخرجه منها عين مدرساً للغة العربية وأصول الدين في مدرسة الوردية لقضاء سنجار وذلك في سنة ١٩٣٨م وأستمر هناك ينشر تعاليم الأسلام بين صفوف المسلمين عاملاً على إبطال البدع والخرافات والعادات التي أفسدت العقائد والاخلاق الاسلامية وروجت في المسلمين أسواق الدجل والشعوذات وما يتبعها من الفواحش والمنكرات فبقي في مسلك التعليم سائراً على نهج السلف الصالح يمثل المعلم المسلم الذي يحسّ بعبء الرسالة التربوية المقدسة الى أن أصدرت وزارة المعارف قراراً بالاستغناء عن خدمات خريجي الدورة الدينية لدار المعلمين الابتدائية وذلك في سنة ١٩٣٩م وقد التحق بعد ذلك بالوظائف الوقفية فعين سنة ١٩٤٠م خطيباً لجامع العباس ومضى سائراً في خطته الأصلاحية يعالج شؤون الأسلام والمسلمين بخطبه التوجيهية الأسلامية مستعملاً العبارات السهلة في تفهيم المستمعين مع المحافظة على القوة الخطابية والفصاحة البيانية شارحاً ما يحتاج إليه المسلم في حياته اليومية من حسن المعاملات والمعاشرة وحفظ الصحة والنظام والعقائد والعبادات والأخلاق والآداب الأسلامية إشعاراً منه بالواجب الأسلامي المقدس والمسؤولية المترتبة على الرجل المتصدي للأصلاح والأرشاد من أن يذكر المسلمين ويذكي فيهم روح الأهتمام بشؤون الأسلام وتعاليمه وان يرشدهم بالرجوع الى ما كان عليه الصدر الأول في زمان الخلفاء الراشدين الذي أمر النبي(ص) بالتمسك بسنته وسنتهم والعض عليها بالنواجذ وترك كل ما أحدث في الدين مما يخالف الكتاب والسنة لأنه من محدثات الأمور تلك هي أصلاحات الأستاذ عمر النعمة في خطبه وتوجيهاته الأسبوعية ثم عين سنة ١٩٤٢م معيداً للدرس في مدرسة النبي الله يونس عليه السلام وكذلك عين

في نفس السنة مدرساً بمدرسة الحجيات الوقفية ومن هذه القواعد إنطلق ينشيء أجيالاً تتدفق منها المعرفة والعلم ويربي عقولاً نيرة يستضاء بها في ظلمات الجهل ويهيء مرشدين صالحين يعملون لخدمة الأسلام والمسلمين وقد عين إماماً لمسجد فضل الله سنة ١٩٥٠م ثم عين واعظاً في جامع الأغوات سنة ١٩٥٣م وكذلك اختير عضواً للمجلس العلمي سنة ١٩٥٧م وقد شارك في جمعية الشبان المسلمين فرع الموصل وانتخب نائباً لرئيسها ولا يزال مشاركاً فيها حتى كتابة هذه الأسطر . .

تلاميذه

كانت مدرسته ملتقى الطلاب بمختلف العلوم فقد درس عليه عدد كبير من الشباب المثقف دروساً خاصة في اللغة العربية والأدب والتفسير والحديث كما درس عليه عدد آخر من طلاب العلوم الدينية في المعقول والمنقول من علوم الشريعة الاسلامية فكان يربي في نفوسهم المثل العليا للأسلام المتحد لا مذاهب فيه ولا طرائق ويغير ما في نفوسهم من أخلاق وعادات دخيلة إنحدرت إليهم في ظلام الزمن البهيم من مختلف الشعوب والديانات فاخرت المسلمين عن أتمام ما بدأ به السلف الصالح من بناء الحضارة وإنشاء المجد . وقد نال الأجازة العلمية منه كل من .

الشهيد سيد هاشم عبدالسلام الظاهر . وسيد دحام سيد داوؤد سليمان الميالة . وذلك في سنة ١٩٥٤ م . وأحمد محمد المختار وقد أنهى الدراسة الدينية لمدة إثنتي عشرة سنة وفق منهج مديرية الأوقاف العامة وحصل على شهادة التخرج في ١٣٨١/١/١٨هـ الموافق ١٩٦١/٧/١٣م من مدرسة الحاجيات الوقفية والمعتبرة اجازة علمية له بموجب نظام مديرية الاوقاف العامة المرقم ٣٥ لسنة ١٩٤٨ م .

مؤلفاته

إن للأستاذ النعمة رأياً خاصاً في موضوع التأليف والتصنيف وإني كثيراً ما سألته ـ وأنا أحد طلابه ـ لماذا لم تشتغل في مهمة التأليف فكان جوابه أولا أن

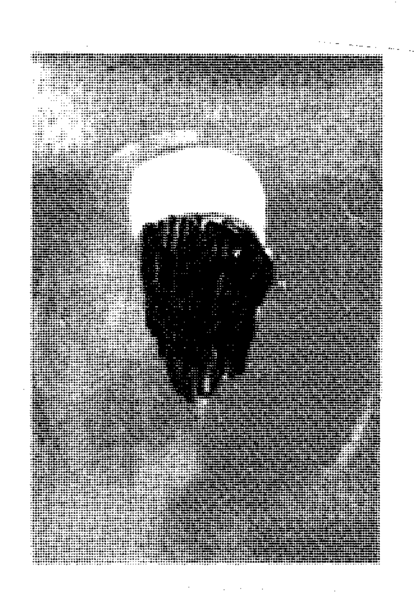
التأليف يحتاج الى فراغ ووقت وسيع وليس لديه ساعة فراغ من ذلك . ثانياً اختيار الموضوع العلمي (للتاليف) وما من علم الا وفيه آلاف المؤلفات فان الأوائل ماتركوا للأواخر وأني أجد في آثار المتقدمين ما لا محل لمزيد مني عليه وبهذا بلغت الفهم من عفته وأدبه من مع من تقدمه من الشيوخ ولاسيما من أمثال السلف الصالح من أصحاب الموسوعات . وكثيراً ما ردد الأستاذ النعمة بمثل هذه المناسبة نحن أحوج ما نكون الى تأليف القلوب وصقل العقول وتصحيح الأفهام والتعرف على الأخطاء والسير على نهج السلف الصالح من هذه الأمة وهذا رأي الأستاذ النعمة وعليه وحدة تقع تبعته - وإن أمد الله عز وجل في العمر وجعل في الوقت متسع فسيؤلف كما ألف غيره حتى لا يبقى بذمته تبعة - وإني لا أغالي إذا قلت أن الأستاذ عمر النعمة هو أحد الصفوة الباقية من علماء الموصل الأعلام أمد الله في حياته الحافلة بجليل المعرفة والأعمال الصالحة ليستزيد منه المتعطشون لمناهل العلم والتوجيه الصحيح .

الحاج عبد العزيز بن عبد الحميد

ولد سنة ١٨٧٤ م توفي سنة ١٩٤٩ م

ولد الشيخ الضرير الحاج عبد العزيز بن عبد الحميد الخزرجي سنة ١٨٧٤م في مدينة الموصل وعكف منذ صغره على قراءة القرآن الكريم ودراسة علوم الشريعة الاسلامية حتى صار إماماً في القراءات السبع القرآنية وذاع صيته في الاقطار العربية والاسلامية واخذ عنه خلق كثير من العرب والهنود وغير ذلك من ابناء البلاد الاسلامية والعربية وله اطلاع واسع في الفقه والحديث والتفسير . وله روائع من بديع الشعر النثر . وقد عكف الشيخ الضرير في داره يدرس تعاليم الاسلام وتجويد القرآن وقراءاته حتى ادركه اجله يوم الخميس ١٨/٨/١٩٤٩ م رحمه الله

محمد رشيد الخطيب



مما لا جدال فيه اننا في ليل احوى. أحوج ما نكون فيه الى العلماء الأعلام ينيرون لنا السبل كي نهتدي بقبس من نورهم. والعلامة الجليل محمد رشيد الخطيب هو من من اسطع مصابيح الموصل في الوقت الحاضر نوراً واشعاعاً ومعرفة وعلماً. ولا أخالني أجد معارضاً يخالفني اذا قلت أنه ليس في الموصل في هذا العصر من العلماء من طال اتصاله بالكتب والبحث والتأليف كالشيخ الخطيب.

نشأته:

ولد الشيخ الجليل محمد رشيد بن الشيخ صالح بن الحاج طه الخطيب الطائي الموصلي سنة ١٣٠٣ هـ في مدينة الموصل ونشأ في احضان الفضيلة والتقى وترعرع في دوحة عائلة الخطيب المعروفة بنزعتها الدينية والعلمية فكان لمرباها في مثل هذه الأسرة الطيبة تأثير كبير في توجيهه نحو مناهل العلم والمعرفة والأصلاح. فانصرف الى تعلم القراءة والكتابة والخط ودراسة القرآن ومن ثم اتصل بعلماء الموصل ودرس عليهم مباديء العلوم العامة وبعد ذلك تهيأ للدراسة المنظمة والتخصص في علوم الشريعة المعقولة والمنقولة فلازم تدريس الأستاذ الشيخ الحاج محمد الرضواني في مدسته الرضوانية وقرأ عليه العلوم المقررة في منهج المدارس الدينية حتى أكمل دراسته تلك العلوم وأخذ منه الأجازة العلمية سنة ١٣٢٩ هـ وكان خـــلال سني الدراسة هذه يدرس

مباديء علم الحساب والهندسة والفلك على الأستاذ امجد بك العمري فأخذ منه ماينفعه في حياته العلمية .

وبعد ان تشكلت اول حكومة عراقية انفسح له المجال للأطلاع على مختلف الكتب المصرية التي تواردت الى المكتبات العراقية فاطلع على مالم يكن يعرفه من قبل ولم يكن يدور بخلده وجود مثل هذه الكتب الجديدة المؤلفة في انواع العلم كالنقد والأدب والأجتماع فهام بها اشد هيام واخذ يبحث عن مثل تلك الكتب التي كان يراها غريبة في بابها بأساليبها ومواضيعها ومواضيعها وفوائدها وتبويبها وترتيبها وكانت لذته بمالطعة هذه الكتب لايشابهها لذة فاذا بلغه ان قد وصل كتاب جديد من نوع تلك الكتب لايلبث ان يجلبه ويشتريه ويتصفحه كله حتى يأتي على آخر ورقة منه ويأخذ مافيه من الفوائد الجديدة المقتبسة من معالم المدنية الحديثة إن البيئة والمبدأ والدين . وأكثر ماكان شغوفاً به من الكتب مؤلفات علماء الأصلاح مثل جمال الدين الأفغاني وكتب الشيخ محمد عبده والأستاذ محمد رشيد رضا وما الى ذلك من كتب علماء التجديد والأصلاح حتى اكتسب من ذلك علماً نافعاً ووعياً واسعاً وعلواً في المدارك ونظراً صائباً في الملاحظات العلمية والأصلاحية اياً كان نوعها . ومما لاشك فيه ان الأنتباه ورقي المدارك وتغذي القابليات انما يكون بالتوسع والمطالعات المتواصلة لمثل هذه الكتب القيمة . مثلها فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم .

فكان مصدر ثقافة الشيخ الخطيب المطالعات المتواصلة في المؤلفات المختلفة بصورة تحقيق واتقان تغذي الفكر وتوسع العقل وتدرج النفس في مدارك الكمال المطلوب لها ولذلك اصبحت ثقافة الشيخ الخطيب مكونة من نظر واسع وعقل ناضج وفكر رشيد وحكم سديد .

آثاره :

شب الشيخ الخطيب وهو في قمة المجد والأصلاح والعلوم والعرفان . كان ومايزال في علوم اللغة العربية فارس الميدان وفي علوم الدين باعلى مكان . درس من علوم الدين الفقه فتوغل فيه وسبر الغور في الأطلاع على لبابه ولم يكتف بذلك بل غاص في مكنوناته فكان إماماً على المذاهب الأربعة لقوة ادراكه ولغزارة تبصره في علم اصول الدين فصار مرشداً للمقلدين الذين يحافظون على القديم ومدبراً لآراء المتجددين الذين يؤثرون الرجوع الى رأي سلف الأمة الصالح . ولكثرة توغله وسعة اطلاعه في علم الحديث متناً وسنداً واصولاً لا تمر عليه مسألة من مسائل الدين على تنوع ابواب الفقه والعقائد والأجتماع الا واوجد لها دليلاً قائماً عليها من هدى الرسول الأكرم (ص) ثم شعر الشيخ الخطيب ان الحاجة تدعو الى وضع تفسير جديد القرآن الكريم فبدأ بذلك التفسير وكان آية في الأعجاز يستنتج المعاني من فصاحة لفظ الكتاب بصورة عجيبة لا تخطر على بال غيره ممن لم يبلغ شأوه في هذا المضمار دونما خروج عن جادة السلف الصالح من المفسرين الفطاحل قبله كالمرحوم الشيخ محمد عبده والأستاذ محمد رشيد رضا فكان تفسيره الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول يبين فيه حكم التشريع وسنن الله في الأنسان . وبما أن القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان كان الشيخ يوازن في تفسيره بين هداية القرآن وما عليه المسلمون في هذا العصر من اعراض وتزمت وما كان عليه سلفهم من اعتصام بحبل الله المتين فقد راعى فيه السهولة في التعبير واللفظ مجتنباً مزج الكلام بأصطلاحات العلوم والفنون بحيث يفهمه العامة ولا يستغنى عنه الخاصة . والحق يقال ان تفسير الشيخ الخطيب منقطع النظير فهو مخطوط بألفي صفحة وقد أسماه (اولى ما قيل في آيات التنزيل) .

أعماله :

سبق للشيخ الخطيب أن إنخرط في سلك التدريس فعين مدرساً للدين واللغة العربية وآدابها في مدرسة الثانوية قرب جامع الاحمر (الخضر) في الموصل واستمر يدرس الصفوف المنتهية فيها حتى قضى في ذلك نيفاً وعشرين سنة ولم تكن سلوته إلا في ارضاء التلاميذ عنه فقد إتبع الوسائل التربوية لترغيبهم إشعاراً منه بالواجب الديني والوطني لذلك بقي في مسلك التدريس هذه المدة وقد اختير لوظيفة التفتيش في وزارة المعارف سنة ١٣٤٠ هـ فيما بعد ثم عين عضواً للمجلس العلمي في مديرية الاوقاف لمنطقة الموصل . . وأخيراً إعتزل معترك الحياة وانصرف للتأليف والدرس فأنشأ مدرسة له في بيته يدرس فيها بعض طلاب العلم بقدر ما يسمح به وقته من الفراغ

مؤلفاته

وأشهر ما كتب وألف وصنف الكتب التالية . تفسير القرآن المسمى ـ أولى ماقيل في آيات التنزيل في ٢٠٠٠ صفحة المنتقى في البلاغة ، حسن الصنيع في اجود انواع البديع . المنتخب من آثار ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد المنتخب من الاحاديث النبوية الصحيحة . المختارات من الشعر والنثر المسماة ـ منتخبات الخطيب . رسالة في معاني الحروف وقيام بعضها مقام بعض .تفسير سورة الحجرات. تفسير آيات من سورة الأسراء ومن سورة الانفال . مالا يستغنى عنه الأديب من الفاظ اللغة وخصائص التراكيب . تفسير سورة لقمان . حديقة الأدب تحتوي على قطع من الشعر وابيات مفردة وقطع من النثر الأدبي واللطائف والنكات ... ديوان خطب منبرية منتخب من اكثر خطب النبي (ص) وصحابته الكرام احاديث اجتماعية واخلاقية . مختارات الصحاح وهي نخبة مختارة من الكتب الست صيدي من صيد الخاطر في المواعظ وهو مقتطفات من كتاب صيد الخاطر لأبن الجوزي

كتاب تاريخ الأدب المسمى ـ أسمى المطالب لما يروم الطالب ، فرائد القلائد يبحث في النحل والاراء والمباحث المهمة في الديانات والعقائد . . مختصر البلاغة . تذكرة الأدباء . الشذرات . الفرائد من المقطوعات . اللطائف المشرقة . المفيد في اصول الفقه . غاية مايرام في علم الكلام . شرح قصيدة بانت سعاد . رسالة في علم التوحيد . وغير ذلك مما بقي بصورة مسودات دون تبييض ولا اسماء ونبتهل الى الله ان يمد في عمر الشيخ الخطيب حتى يتسنى له متسع من الوقت لأكمال وترتيب هذه المسودات الباقية .

الحاج يونس المفتي

تولى الحاج يونس المفتي منصب الافتاء في الموصل وعرف به واشتهر . وكان يشغل عضوية طبيعية في المجالس الحكومية الرسمية الكبيرة كمجلس ادارة اللواء ومجلس التجنيد العسكري وغيرهما فكانت له الصدارة في المجالس وكلمته هي النافذة لا يرد له قول ولا يهمل له رأي . كان يحكى عن مواقفه في المصالح العامة والخاصة في المجالس التي يشغلها وفي مجلسه الخاص في داره وفي منصبه في الافتاء . درس وأخذ الأجازة العلمية عن شيخه واستاذه عبدالله العمري « باشعالم » وكان يدرس في مدرسة جامع الباشا ، وقد عمر طويلاً .

محمد ابن الحاج يونس المفتي

درس على والده وأخذ الاجازة العلمية عنه ، وأسند اليه منصب الافتاء في الموصل بعد والدم ، وعهد اليه التدريس في جامع الباشا أيضاً . . وخلف أباه في عضوية مجلس ادارة اللواء ، وكان يعقد مجلساً للعلماء في داره صباح أيام الجمع يتداولون فيه المسائل العلمية والشؤون العامة ومصالح المسلمين . وقد نال شهرة كبيرة في تعمقه بعلم الفرائض فوق اختصاصه الرسمي في احكام الشرع الحنيف وكان رحمه الله قد قارب المائة من عمره .

محمد صالح الجوادي

ولد محمد صالح الجوادي سنة ١٣٠٦ هـ من ابوين صالحين وفي اسرة دينية مشهورة بالفضل والعلم فاندفع الى الكتاتيب يتلقى علومه في الدين والحياة . وكان من المع الفتيان في دراسته متفوقاً على اقرانـــه لما تحلى به من ادب الخلق والخلق والمهارة والذكاء مما جعل اساتذته كالشيخ الحاج محمد الرضواني والحاج احمد الجوادي رحمهما الله ينتدبونه لتعليم طلابهم .

وبعد ان حصل على اجازته العلمية من شيخه الأول الحاج محمد الرضواني رحمه الله احس ان بلدته تفتقر الى علوم القرآن الكريم وقراءآته ، ولما آتاه الله من صوت ملائكي يعجز اللسان عن وصفه ، ولما اوتي من طموح كبير عاد الى عهد التلمذة فاستقر به المقام عند استاذه الثاني ابن عمه المرحوم الحاج احمد الجوادي الذي اصطفاه لنفسه اخا كريماً وتلميذا بارا فحصل منه على ارقى اجازة في علوم القراءات السبع والحديث ، ولم يكتف بذلك كله بل راح يطلب المزيد من علوم القراءات فقرأ على الشيخ المرحوم عثمان الموصلي رحمه الله فحصل منه على اجازة القراءات العشر وكان عمره آنذاك قد بلغ الاربعين عاماً . . . عندئذ خرج من مسلك التلمذة الى مسلك الاساتذة .

وقد حدثني عنه احد تلامذته سالم عبد الرزاق فقال : (اذا كان الشاعر لا يجد السرور الخالص الاحين ينظم . . واذا كان الكاتب لا يجد السرور الخالص الاحين يكتب ، فان استاذي الجليل محمد صالح الجوادي – امد الله في عمره – لا يجد السرور الخالص المشبع بالايمان الا حين يقرأ او يقريء من يتلقى علمه عن عزم صادق وايمان خالص .

واني لم اعرف ولم اسمع ان شيخاً استطاع ان يسيطر في تلاوته على جلاسه

وسامعيه سيطرة استاذنا الكبير . كنت الاحظ السامعين لتلاوته وكأن على رؤوسهم الطير وقد نقلوا الى عالم غير عالمهم . . عالم التقى والورع والسمو بالتقوى والعبادة . حقاً انه قد اعطي من العبقرية في ترتيله ما لم تعط لاحد من معاصريه) .

هذا وقد عرفنا من طلابه عبد الفتاح الجومرد والشهيد السيد توفيق السيد علي النعيمي واسعد عبد الجبار الكبيسي وسالم عبد الرزاق . . هذا قليل من كثير وغيض من فيض ولمحة خاطفة عن ترجمة الشيخ الجوادي امد الله في عمره ومتع المسلمين بحياته الحاملة بجليل الاعمال الصالحة . .

السيد محمد علي الخليفة

ولد سنة ١٢٧٩ ﻫ وتوفي سنة ١٣٦٤ ﻫ

ولد السيد محمد علي الخليفة بن السيد حسن الخليفة الحسني سنة ١٢٧٩ ﻫ في مدينة الموصل ودرس على كل من المشايخ الكمل الحاج يحي الساعاتي وملا علي الخواص وصالح الخطيب ومحمد الخالدي النقشبندي ووالده الشيخ حسن الخليفة بن تقي الدين وهو أخر شيوخه ومنه كانت اجازته العلمية عين إماماً وواعظاً في جامع الحاج جمعة (السلطان ويس القرني) وعين خطيباً في جامع رابعة خاتون (الرابعية) وعين مدرساً في مدرستي حسين بك في جامع السلطان ويس القرني ومدرسة حسين باشا الجليلي ودرس عليه عدد كبير من الطلاب واخذوا عنه علوم الشريعة الاسلامية واجازهم .

وبقي على ذلك حتى ادركه اجله سنة ١٣٦٤ ﻫ في مدينة الموصل .



محمد علي بن الياس العدواني

المولود سنة ١٣٤٠ هـ

أقرأه أبوه القرآن الكريم صغيراً ثم ادخله المدرسة فحصل على الشهادة الابتدائية ثم حبب الى نفسه طلب علوم الدين وكان له ما أراد حتى كان عند حسن ظن أبيه به وقد دخل المدرسة الفيصلية الدينية وكان مديرها يومئذ الشيخ الحاج عبدالله النعمة رحمه الله تعالى واما أساتذتها فهم الفقيه مصطفى أمين الفتوى طيب الله ثراه والاستاذ الشيخ بشير الصقال والاستاذ الحاج عبدالله الصوفي غير أنه لم يكن ليقتصر على تحصيله في هذه المدرسة بل كان يختلف الى حلقات الدرس في غيرها فأخذ علم الفرائض عن الشيخ الحاج أحمد الجوادي رحمه الله تعالى وجود القرآن على مقرئي الموصل الشيخ صالح الجوادي وقرأ طرفاً من السنة الشريفة وغيرها على الشيخ الورع عبدالغفور الحبار رحمه الله تعالى وشيئاً من علم النحو على الشيخ المتقن عثمان بن محمد الجبوري مدرس جامع النبي شيت لعهده هذا وقد أجازه بعض شيوخه هؤلاء .

ووفقه الله تعالى فادرك الرحلة في طلب العلم فرحل الى مصر ودخل كلية الشريعة في الجامع الأزهر الشريف على عهد شيخها الأمام محمد مأمون الشناوي الذي صار شيخاً للأزهر فيما بعد . ونال شهادتها سنة ١٣٦٧ هـ اذ تخرج منها بعد أربع سنوات وهو يذكر ان من بين شيوخه في مصر الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر الحالي والشيخ محمد بن محمد المدني شيخ كلية الشريعة اليوم ولدى عودته من مصر اريد منه ان يكون قاضياً ولكنه انصرف الى التدريس وهو اليوم مدرس في الثانوية الغربية . وله آثار مخطوطة منها ديوان شعر وقد نشرت بعض قصائده وكتاب قيم رتبه على حروف المعجم سماه «معجم مؤلفات الموصليين» فيه ذكر لأثار الموصليين في شتى العصور

الاسلامية وقد ترجم لكل مصنف أو كاتب وقد قال في مقدمة هذا الكتاب « أما بعد فلما كان العلم أغلى بضاعة والاشتغال بتحصيله أشرف صناعة رأيت أن أتتبع أثر أصحابه وأقف على نفائس أربابه فقرأت لأجل ذلك كثيراً من كتب التاريخ والسير وألممت بوافر من كتب التراجم رجاء للفائدة وطلباً لحسن العائدة وقد خطر لي أثناء هذا المضمار أن أجمع كتاباً في مؤلفات الموصليين الأدباء منهم والعلماء بعد أن رأيت أن أكثر هولاء الفضلاء لا يكاد يذكره احد بله يعرفه » وقد بدأه بذكر كتاب الأبانة لمحمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة للهجرة وقد علم منه أن أسبق مؤلف عرف من علماء الموصل الأولين هو الشيخ المحدث الأمام أبو محمد المعافى بن اسماعيل الموصلي المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة واسم كتابه هو أحداق الأخبار في أخلاق الأخيار . هذا وللمترجم له اثار أخرى كتبها أثناء الطلب منها رسائل في اصول الفقه والمنطق وعلوم أخرى الى جانب تعليق له على مختصر صحيح الامام الترمذي يرجو أن يكون نافعاً ان شاء الله تعالى متى وفق لأتمامه هذا ونسأل الله تعالى ان يمد في عمر الاستاذ العذواني حتى يتمكن من انجاز مشاريعه العلمية والادبية .

السيد عز الدين الخليفة

ولد السيد عزالدين الخليفة بن السيد محمد علي الخليفة سنة ١٣٢٧ هـ في مدينة الموصل ودرس على كل من الاساتذة محمد الحضري والسيد محمد الترك الذي كان يسكن محلة الخاتونية قرب مسجد الخاتونية والملا عبدالله وكذلك درس على والده الشيخ محمد علي الخليفة ومنه كانت اجازته العلمية سنة ١٣٥٢ هـ ثم عين إماماً وخطيباً جامع الحاج جمعة (السلطان ويس) وعين مدرساً في جامع الحاج حسين باشا الجليلي ولا يزال المترجم السيد عزالدين في وظائفه هذه .

نعمان حسين

ولد نعمان بن حسين بن علي بن نعمان في قرية السلامية سنة ١٩٢٠ م ودخل في مدرسة القرية الا أنه نزح الى الموصل بصحبة اخيه الكبير علي بن حسين إثر نزاع حصل مع بعض دخلاء القرية . وبعد نزوحه الى الموصل دخل المدرسة الفيصلية الدينية سنة ١٩٣٨ م وكانت الدراسة فيها نهارية مما ساعده على دخول مدرسة الوطن الابتدائية ليلاً في الصف الخامس . وهكذا كان يدرس علوم المدرستين حتى حصل على شهادة الدراسة الابتدائية من مدرسة الوطن المسائية سنة ١٩٤٠ م وواصل دراسته في المدرسة الفيصلية الدينية الى ان انهى المدة المقررة لها وكانت اذ ذاك ثمانية سنين وتخرج منها سنة ١٩٤٦ م ثم عين إماماً لمدرسة الحاجيات الوقفية وكذلك عين مدرساً في مدرسة جامع « يونس افندي - بكر افندي » ولا يزال يواصل التدريس فيها . وعين ايضاً مدرساً لمدرسة يحي باشا الجليلي وفي سنة ١٩٦١م عين إماماً لمسجد دندل ، وإن المترجم محب للعلم والعلماء فهو لا ينفك عن طلب العلم بالاضافة لكونه مدرساً له . وقد درس على ايدي اساتذة كثيرين منهم الشيخ الحاج عبدالله النعمة ومصطفى امين فتوى والحاج احمد الجوادي واحمد الديوهجي وعبد الغفور الجبار ورشيد الخطيب وعبدالله الصوفي وعثمان محمد وللاستاذ نعمان مؤلفان هما (الفتاوى المختارة لرد الرعاع والحيارى)و« المستطاب في الملح والطرائف والآداب » وإن الاستاذ نعمان لايزال يطلب العلم عند كل استاذ يستطيع التحصيل منه عملاً بقاعدة اطلب العلم من المهد الى اللحد . فأمد الله بحياته وجعله من العلماء العاملين .

محمود عبد الله الملاح

هو من علماء الموصل الذين نزهوا علمهم عما أدخلته عليه الأعاجم والشعوبيون من اسرائيليات هي ليست من الاسلام في شيء والاسلام منها براء تلقى العلم في مدرسة العراكدة عن العالم المحقق والفاضل المحدث المدقق المرحوم الشيخ الحاج عبد الله النعمة وعنه أخذ الاجازة العلمية سنة ١٣٣٠ ﻫ وعنه أخـــذ الرأي الحر والمباديء الاسلامية والعربية التي لا تتنافى ومباديء الدين الاسلامي الحنيف .

وقد خدم الدين والعروبة بعلمه وأدبه . فقد كان لا يألو جهداً في القـــاء المحاضرات التاريخية والمسامرات الأدبية في حلقات خاصة من اخوانه واصدقائه وحملة فكرته .

وقد غادر الموصل بعد الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٩ م الى حلب لكشف وضع الحكومة العربية في سوريا ابان تأسيسها . فعهدت اليه الحكومة العربيـــة في سوريا ببعض الوظائف العلمية لندرة من يحسن العربية في الدوائر الحكومة اثر جلاء الأتراك ولما آنسوا فيه من فضل واخلاص . وبقي الى مابعد سقوط سوريا بيد الافرنسيين فأعتزل الوظيفة وعاد الى مسقط رأسه .

بعد تأليف أول حكومة عراقية رحل الى بغداد فاتخذها سكناً له وعهدت اليه وظائف تعليمية ولكنه لم يستمر فيها فتركها غير آســـف . وأخـذ يعالج القضايا الأدبية والقومية بشعره ونثره . ثم انبرى لكشف القناع عن الخدع المقنعة بالدين ويحذر المسلمين من ألاعيب الذين يريدون بالاسلام سوءاً على صفحات الصحف وفي مؤلفات ورسائل عديدة منها : الوحدة الاســـلامية . عبد الباقي العمري . تحذير المسلمين من المتلاعبين بالدين . تاريخنا القومي بين السلب والايجاب . ثم كان الاستاذ الملاح قد انتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٨ م أمد الله في عمره ومتع المسلمين والعرب بحياته الحافلة بجليل الأعمال الصالحة .

صالح الخطيب

كان عالماً قوي الحدس . صادق الفراسة . ذكياً نشيطاً . ألمعياً مهيباً . لايتكلم أحد بحضوره ولكن يحال اليه الكلام . فاذا حضر مجلساً حوله الى افادة وارشاد وحكمة وموعظة .

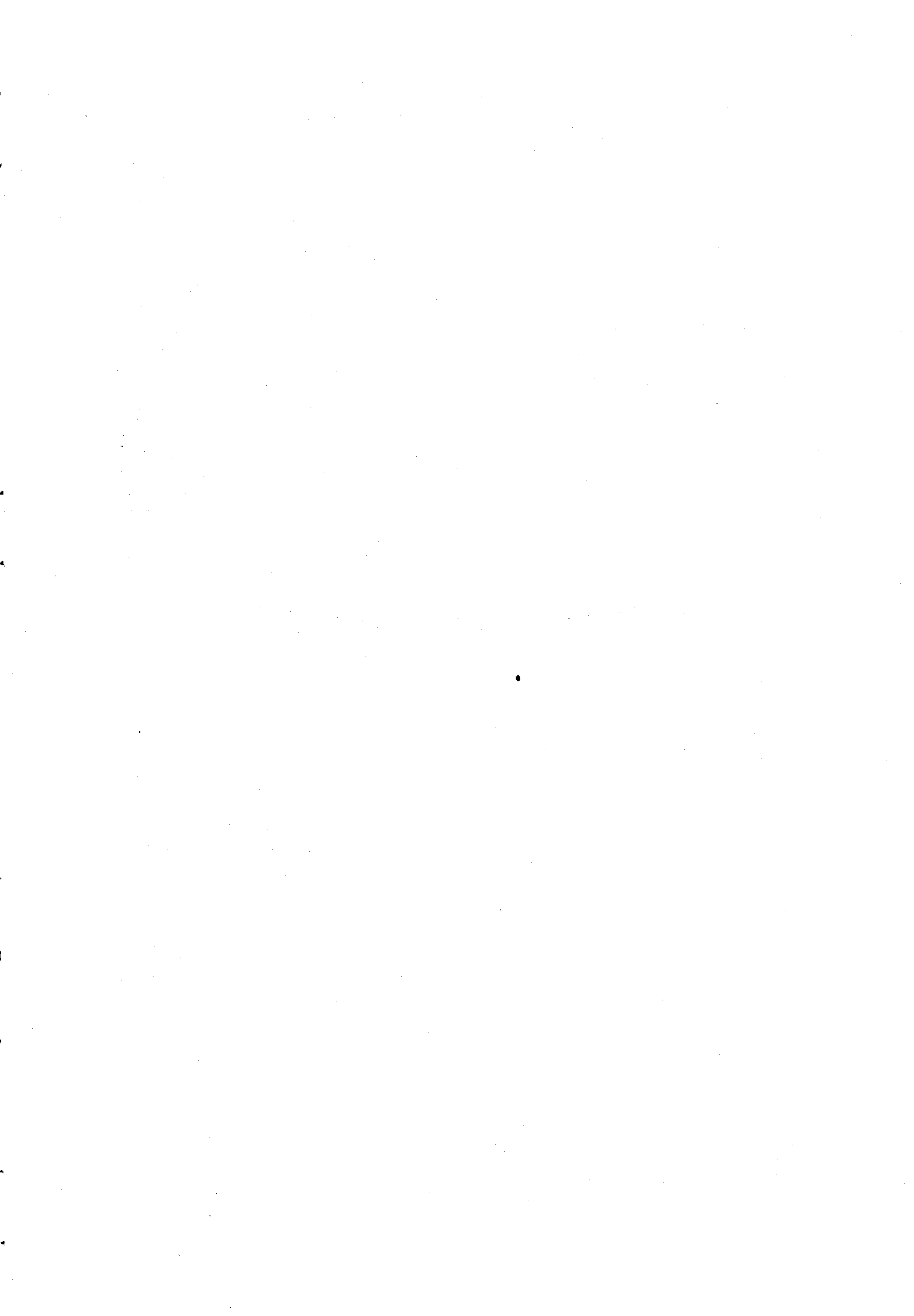
درس العلوم الاسلامية من المعقول والمنقول على علامة زمانه وفريد أوانه وعين أعيانه الشيخ عبد الله باشعالم العمري الموصلي وأخذ عنه الاجازة العلمية سنة ١٢٧٦ ﻫ وقد ضمنها شيخه عبد الله بقصيدة من نظمه تدل على ثقته في علم تلميذه وتقديره له وتنويهه بشأنه . كان الشيخ صالح الخطيب شغوفاً بالعلم عاملاً على انتشاره بين أبناء الأمة رائده في ذلك قول رسول الله (ص) « لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » لذلك فقد أنشأ مدرسة دينية في داره اشعاراً منه بأن التدريس والاستفادة هما جل بغيته في الحياة ومبلغ همه منها. وهو كل ما يميل اليه ويرعاه بعنايته . وان مدرسته ما أنشأها إلا لهذه الغاية النبيلة . . وان مكانته العلمية معروفة لدى كل من عاصره أو قرأ عليه .

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٣٠٦ ﻫ في مدينة الموصل .

الحاج طه الخطيب

والد الشيخ صالح الخطيب وجد العالمين الفاضلين سعد الدين الخطيب ورشيد الخطيب كان عالماً من علماء الموصل النيرين . وخطيباً من خطبائها المتفوهين . له لهجة خاصة في اسلوبه الخطابي . تأخذ السامع بفصاحة بيانه وانطلاقة لسانه وتأثير عميق على النفس . وهزة في القلب تملك المشاعر وتسيطر على الأرواح وتستولي على الأفئدة يشهد بذلك جميع من سمعه حتى تناقلت الرواة بالاعجاب طريقته الخطابية وراحوا يترنمون بذكرها ويفيضون بالاطراء عليه كلما جرى ذكره .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني



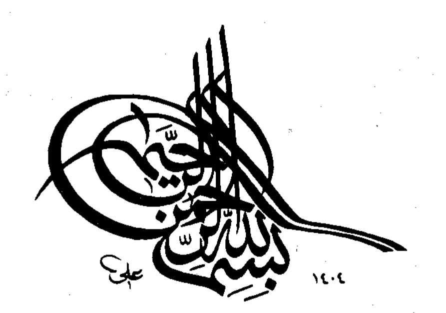
تاريخ علماء الموصل

الجزء الثاني

تأليف

أحمد محمد المختار

الطبعة الثانية


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٤
علي

الاهداء

الى اولئك الذين قال الله عز وجل فيهم (إنما يخشى الله من عباده العلماء) اليهم ارفع هذا الجزء الثاني من تاريخ علماء الموصل الابرار . . اعترافاً مني اليهم وايفاء لجهودهم المثمرة في حقول العلم والمعرفة . . .

احمد محمد المختار

الموصل في ٥ رجب ١٣٨٢ هـ ٢/١٢/١٩٦٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة



الحمد لله الذي اصطفى من عباده رجالاً يحبهم ويحبونه .. يحقون الحق ويبطلون الباطل ولو كره المجرمون .. يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل إن العلماء ورثة الانبياء .. وعلى آل بيته الأنقياء الاتقياء .. وعلى العلماء الاجلاء .. الذين تعلموا العلم فنالوا به ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .. وبعد ..

فقد اصدرت الجزء الاول من تاريخ علماء الموصل في ١٩٦٢/٢/١ م وقد لاقى رواجاً لا بأس به منك - ايها القاريء العزيز - مما حدا بي ان ادفع بهذا الجزء الثاني الى ميدان الطبع والذي هو الآن بين يديك في انتظار كلمتك فيه ..

وإن هذا الجزء هو ما توصلت اليه في هذه الفترة القصيرة والمنحصرة بين طبع الجزء الاول وما هو مسطور في هذا الجزء الثاني من تراجم ومآثر لبعض علماء الموصل في القرن الرابع عشر الهجري .

قارئي العزيز :

لا أخالني مغالياً إن قلت بأني قد وجدت متاعب ومصاعب في انجاز ما جمعته بين دفتي هذا المؤلف لعدم وجود المراجع ومصادر البحث .. ولكن ذلك ما استطاع أن يحول بيني وبين ما عقدت العزم عليه من اظهار وجه الموصل المشرق

في النهضة العلمية وآثار أبنائها الغر الميامين . . بعد ان اخذ بعضهم يتهاوى من سماء ام الربيعين ومثوى الشهداء الابرار وموطن الاسلام الخالد وبلد العروبة الحقة ومنبت العلماء والادباء والشعراءواقطاب التاريخ من امثال يونس النحوي وابن جني والطغرائي وابي تمام وابن الاثير وما تعاقب بعدهم من طبقات العلم والنهى .

اجل : فقد تهاوى العلماء من سماء الموصل الحدباء كما تهاوى الكواكب والشهب وصرنا الى فترة من التاريخ تشبه الوقوف وهل يقف التاريخ ... ؟.. رجاءنا بالله ان لا يقف التاريخ عند هذا الحد الذي نشعر به من وحشة في سكون الحركة العلمية والظلمة الثقيلة من موت العلماء وفراغ معاهد العلم والطلب في الموصل من تلك الصفوة النيرة . .

قارئي العزيز :

لذلك مضيت في تدوين ما عثرت عليه من مآثر وتراجم بعض علمائنا الموصليين الافاضل في هذا المؤلف الذي سميته الجزء الثاني من تاريخ علماء الموصل ولعل يكون تبصرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد . . ؟ والله من وراء القصد . .

احمد محمد المختار

الموصل في ٥ رجب ١٣٨٢ هـ ٢/١٢/١٩٦٢ م

سليمان بك آل مراد بك الجليلي

ولد سنة ١٢٨٠ هـ - توفي سنة ١٣٢٦ هـ

هو المرحوم العلامة سليمان بك بن عبدالله بك بن محمد بك بن مراد بك بن عبدالله بك بن مراد باشا بن حاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي الموصلي .

ولد في الموصل سنة ١٢٨٠ هـ الموافق سنة ١٨٦٣ م .

درس اولاً في مدرسة جامع رابعة خاتون الجليلية عند استاذها عبدالله الفيضي الموصلي . وعند وفاة الاستاذ المذكور اكمل دروسه في مدرسة يحي باشا بن نعمان باشا الجليلي على أستاذها المرحوم عبد الوهاب الجوادي حيث تخرج عليه فنبغ نبوغاً عظيماً في علوم الفكر والكلام والمنطق والادب والشعر والرياضيات وكان اديباً في اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية وله المام في اللغة السريانية وكذلك له المام في علم الموسيقى والفلك واخذ بالتدريس بعد ذلك في مدرسة جامع الاغوات فتخرج على يديه كثير من علماء الموصل الافاضل .

له شعر كثير إلا انه تبدد بعد وفاته حيث لم يكن مجموعاً في ديوان فقد كان رحمه الله ينظم الشعر على الفور وكان يحضر مميزاً في الامتحانات العامة في المدرسة الرشيدية في الموصل فكلما دخل تلميذ لاداء الامتحان سأله عن أسمه ونظم له بيتين من الشعر او اكثر على الفور وطلب من التلميذ إعراب ذلك وقد اعلمني الدكتور محمد صديق الجليلي بهذه المناسبة أنه قد حكى له الدكتور يحي نزهت رحمه الله فقال له :

لما دخلت امتحان اللغة العربية سألني المرحوم سليمان بك عن اسمي فأجبته اسمي يحي فقال اكتب هذا البيت وأعربه .

رأيت القلب عند الجهل ميتاً وبالتحصيل والتعليم يحيي

واعلمني ايضاً الدكتور المشار اليه بان المرحوم صالح الجهادي روى له البيتين الآتيين عن المرحوم المترجم سليمان بك بن مراد بك فقال :

عليك بتحصيل العلوم فأنها ولاية عز لا يكدرها عزل
على انها للذهن أحسن صيقل ولولا صقال النصل ما قطع النصل

وللمرحوم سليمان بك اناشيد دينية (تنزيلات) كثيرة لاتزال تنشد فيحفلات تلاوة المنقبة النبوية الشريفة في الموصل .

فقد انتقل رحمه الله الى جوار ربه فجر يوم الخميس السابع والعشرين من ربيع الثاني لسنة ١٣٢٦ ﻫ المصادف ٢٨ أيار سنة ١٩٠٨ م . وقد رثاه عدد كبير من الشعراء والادباء منهم السيد عبد الرحمن نجل المرحوم السيد مصطفى فقال :

يادهر قد أفجعتنا في حبرنا شمس الوجود وبهجة النضار
قد كان بدراً كاملاً في حسنه يسمو على القمر المنير الساري
ياملة الاسلام نوحوا وأندبوا الحبر الذي فاق على الاحبار
بكت المدارس والمحافل عندما عزم الجليلي على الأسفار
ناديته أين السرى فأجابني سيري الى المولى كريم الباري
حملوا جنازته وناحوا حوله وبكى عليه سائر الحضار
ما كنت ازعم قبل دفنه في الثرى إن اللحود منازل الاقمار
ياليتني كنت مجاور لحده أكرم به . أنعم به من جار
من فارق الدنيا وفارق أهلها حزنت عليه سائر الامصار
وبكى عليه المسلمون بجمعهم وبكت عليه سائر الاخيار
أسفاً على ذاك الجناب وحسنه قد غاب منظره عن الابصار
أسفاً على ذاك التقي الزاهد العالم النحرير شمس الدار

قد كان يزهو مثل زهر زاهر … فرماه سهم من يد الاقدار
حدباؤنا من فقده قد اظلمت … وبكت أهاليها بدمع جار
ابصارنا دارت عليه كي ترى … لوجوده أثراً من الآثار
فلن ترى إلا غراباً ناعقاً … فأمرنا للواحد القهار
يا أيها القبر الذي ضميته … بشراك نلت مراحم الغفار
يسقيك ربي سحائب جوده … أمطار رحمات كنهر جار

وقد رثاه ايضاً من حلب الشهباء الشاعر الحاج محمد الضالع النجدي فقال :

أتى بلسان البرق ماضيق الصدرا … وهيج لي حزنا وقد اقلق الفكرا
كاني أرى فيه الصواعق ابرقت … واني أرى من لمعه البأس والضرا
اتاني بعلم هو ليس بناطق … سوى إنه فيما اتى اعلن الشرا
فيا ليت لم يبرق اذا لم يكن به … سوى ما به أن الثرى بلع البدرا
به خبر الاستاذ وافاه حينه … وصار حديثاً لايرى النهي والامرا
به خبر الحبر الذي قد هدا به … إله البرايا من اراد به خيرا
به أن بحر العلم قد غاض ماؤه … كان لم يكن فيما مضى يلفظ الدار
به قد قضى علامة الدهر نحبه … وسار حثيثاً لم يدنس له وزرا
به ان مهدي القرن غادر قطره … ويمم براً عاف من يأكل البرا
به قد قضى من كان للعلم وارثاً … عن السلف الماضين خير الملاطرا
ويبذله من غير مل ومأرب … ولم يخش ذا ناب ولا من له ظفرا

° ° °

اراد به مولاه جل ثناؤه … عن العالم الغاوي انفراداً له خيرا
واعطاه علماً نافعاً خالصاً له … اذا كان يوم الحشر كان له ذخراً
سقى الله ارضاً حلها صيب الرضا … وابدل قبراً حله روضة خضرا

قد كان يرجى منه خير دعائه ليجزي به في هذه الدار والاخرى
لهونا بدار اللهو في نحو من نرى ونسعى فلا جهراً سكنا ولا سرا
ونمزج جهـــلاً بالرياء فعالنــا ونخلط في ايماننا سفهاً نكرا
الى الله اشكو ظاهري وسريرتي وأســـأله امنا اذا بعثوا غرا
وأسألك اللهم غفرانك الذي هو العيش في الدنيا الهنيء وفي الاخرى
وصل عـلى المختــار طه وآله وأصحابه والتابعين له أمـــرا

وقد أرخ وفاته صالح المتولي رحمه الله فقال :

بر رحيم واولى عبده كرماً لمـــا دعاه دعاه وهو مبرور
اتاه علماً به قد كان منفرداً سعى بتحصيله والسعي مشكور
بحر من العلم قد راقت موارده ندى سليمان من ذي العرش تسخير
هو السـري الذي جلت فضائله ومن يقول ابو الافضـال مدثور
وانما اشتاقت الفردوس زورته وجنة الخلد والولدان والحور
هذا الذي قد تمنى قومه علموا بأنه بالغفران مغمـــور
نمسي ونصبح في حزن لفرقته وأنه هو بالرضوان مسرور
نعم سليمان بالقلب السليم سرى فكل ذنب له أرخه مغفور

سنة ١٣٢٦ هـ

صديق محمد خليل الملاح

ولد سنة ١٨٨٦ م ـ توفي سنة ١٩٤٦ م

في مشارف الشام مربض العرب قبيلة عربية ذات مكانة مرموقه تدعى (الموالي) استوطنت هذه القبيلة مشارف الشام بعد ان اصبحت سوريا بقعة اسلامية لقد نزحت من هذه القبيلة بطن الى اعالي الفرات قرب الرقة ومن ثم اتجه نفر من هذه البطن الى الموصل واتخذها مقاماً ومسكناً له ومن بين هذا النفر رجل يدعى محي الدين فالرجل هذا ترك ولداً يدعى خليل فامتهن خليل مهنة بيع الملح والدباغ وما اليهما فسمي الملاح وخليل هذا ترك ذكوراً واناثا منهم محمد والد المترجم له فمحمد هذا ورث من ابيه قنية مازال بها لينميها ويستثمرها حتى اضحى احد تجار الموصل المشهورين . لقد رزق محمد بنين منهم صديق فاراده ابوه عالماً يتحلى بالعلم فاودعه الكتاب فتعلم قراءة القرآن والكتابة من معلم الكتاب « الملا عبد العزيز » ولما شب اصبح احد تلامذة « عبد الوهاب الجوادي » يدرس عليه الفقه الشافعي اذ لم يكن يومئذ في العراق الا المذهبان الشهيران المذهب الشافعي والمذهب الحنفي ولم يكن لطالب العلم مهرب عن دراسة احد هذين المذهبين فالتمذهب كان عنوان التدين اضف اليه التصوف الذي كان له سلطانه حينئذ لكن المترجم له كان يرى منذ شبابه ان التصوف نحلة وافدة اجتافت الاسلام كي تفسد المسلمين وقد فعلت واما التمذهب فلم يكن به شغوفا وعليه حدبا اذ كان ميله الى التحرر والتفصي عن القيود التي يفرضها التقليد ولم يكن اتجاهه هذا عفواً بل كان مصدره كتب تنحى على التقليد والمقلدين وتدعو الى الاجتهاد ككتب ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ناهيك ما كان يتدارسه من كتب الادب والتاريخ لقد ولع بهما وهو في ميعة الشباب

فنشأت عنده قابلية التميز بين الغث والسمين والصحيح والسقيم فاتجاهه جعله يضايق استاذه « عبد الوهاب » اثناء دراسة الفقه الشافعي .

ولما لم يجد المترجم له عند استاذه ضالته التي كان ينشدها رجا والده ان يطلب الى « سليمان بك بن مراد بك الجليلي » ان يكون له استاذ فحبذ والده الفكرة وحقق سليمان بك الرغبة ولم ينفك التلميذ بدرس شغوفاً بدرسه حدباً عليه فاستاذه اليوم غير استاذه بالامس ان استاذ اليوم عالم لأنه في العراق وما من أحد كان جديراً بهذا الأسم سواه اذ هو الذي قال عنه المرحوم محمود شكري الآلوسي « يوم رآه » فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين . يريد الموصل وأن غير هذا الرجل كادت دراستهم دراسة قال عنها احد المستشرقين « درسوا ليموتوا » فما اجدرهم بهذا الوصف لقد وجد التلميذ كل ما يريد من العلم عند استاذه هذا فالاستاذ لمكانته العائلية كان قد ظفر بكثير من الكتب القيمة ومعرفته لهذه الكتب جعلته يشير الى تلميذه ان استورد من الكتب كيت وكيت فاستورد التلميذ من نوادر الكتب ما بلغت قيمته يومئذ «٥٠٠» ليرة عثمانية ولم يزل بهذه الكتب درساً وفهماً حتى غدا احد الافذاذ في التاريخ الاسلامي وتاريخ الرجال وفهم السنة وكان بين الكتب التي استوردها كتاب « منهاج السنة » فتناقل الناس خبر هذا الكتاب فورمت انوف من في قلوبهم أثر للتشيع فوشوا به الى الوالي فامر الوالي باحضار التلميذ والكتاب وكان الوالي عربياً دمشقياً فقرأ شيئاً من الكتاب ثم قال للتلميذ « خذ كتابك واصفع من وشى بك » لكن من كانوا يستعبدون الناس باسم الدين ارادوا بالتلميذ كيداً وكان استاذه رحمه الله قد توفي فلم يجد التلميذ مندوحة من الهرب الى حلب حيث يقيم «قدوري حلبية» شريك ابيه وكان عزاؤه في هربه تاجر نجدي يشاركه الفكرة الا وهو الضالع رحمه الله لقد قضى

صديق ردحاً من الزمن في حلب ثم عاد الى الموصل فلم تتسع لأيوائه فكل ما فيها يعاديه انه كان بدعاً من العلماء والمتصوف فهاذان الصنفان أثارا عليه العامة فرأى ان خير مكان يركن اليه هو « قرية كوكجلي » القريبة من الموصل ففيها تزوج ابنة رئيسها « ملا حسن ولي » وابتاع عقاراً يستغل ولما كانت السنة الثالثة من الحرب الاولى استدعي كي يكون جندياً لكنه فر ونجا من صولة اولئك الطغاة ضباط التجنيد فكان يقيم تارة بين البدو وتارة في بيت اخيه الاكبر «رؤوف» ولما وضعت الحرب اوزارها وبسط الانكليز ايديهم الى شمال العراق وجنوبه واصبحوا الحكام في البلاد رأى صديق ان خير ملجأ له : الرياض . . عاصمة « نجد » فقصدها سنة ١٩٢٢ م ومكث فيها نصف سنة ولكنه هجرها بعد ان رأى في علمائها جموداً يشبه جمود غيره من العلماء وعاد الى الموصل واختير معلماً للمدرسة الخضرية ومن ثم نقل الى قرية كوكجلي حيث تقيم زوجته وأولاده فقضى فيها اربع سنوات ثم نقل الى الموصل ومنها الى البصرة والناصرية فتصرمت سنتان وهو في الناصرية حتى كان عام ١٩٣٢ ففيه استقال كي ينصرف الى دعوته فلما عاد الى الموصل جاهر بدعوته في كل مجمع وناد واتخذ المقاهي دور دعوة وارشاد ودراسة فاغتاظ العلماء من عمله.فما وسعهم إلا ان يشوا به الى المجلس العرفي العسكري الذي كان قد شكل لمحاكمة من قتلوا القنصل الانكليزي في الموصل لكن المجلس لم ير سبيلا لادانته وإدانة صحبه فبرأه وبرأهم مما رمي ورموا به واستمرت دعوته عالية تهز جنبات الموصل وما جاورها حتى كانت ثورة الدغارة في الديوانية فهنالك استدعاه متصرف الموصل عمر نظمي ورجاه ان يكف عن الدعوة ريثما تنجلي الغمرة . ان دعوته هذه أهاجت خصومه فما كان منه إلا ان أعلن في جريدة فتى العراق انه يريد مناظرة من يتصدى لمناظرته لكنهم جميعاً نكصوا على أعقابهم ولزموا الصمت .

لقد كان الوحيد من بين علماء الموصل في اختيار الكتب فعلمه باختيار الكتب جعله يجمع كتباً كثيرة جداً يندر اكثرها وكان قد عكف على تأليف معجم في اللغة الشبكية وكذلك في تأليف كتاب في قواعد هذه اللغة سماه (تنوير الحلك من لغة الشبك) والكتابان استأثر بهما الاستاذ ساطع الحصري الذي كان مديراً عاماً لمعارف العراق فوعد ان يطبعهما على نفقة المعارف لكن الاقدار أبعدته عن منصبه فلم يستطع ان يفي بوعده ولقد احتوى الكتابين الاهمال والنسيان ومما اقدم على تأليفه كتاب ميسر في فقه الحديث يفهمه من كان له إلمام بالقراءة ولكنه توفي ولما يتم الشوط الاول من الكتاب .

ان المترجم له كان حجة في التاريخ الاسلامي وفي تاريخ الرجال وفي انساب العرب وكان اكثر معاصريه من العلماء رواية للسنة ودراية لها . ان دعوته لقيت آذاناً صاغية وقلوباً واعية فأقبل عليه من الحضر الكثيرون ومن الارياف من لا يقل عددهم . لقد ولد رحمه الله سنة ١٨٨٦ م وتوفي سنة ١٩٤٦ وترك بنين ثلاثة هم : عبدالرحمن وعبدالله وسليمان الذين ورثوا شيئاً يمكن أن يسمى علماً ورثهم اياه أبوهم .



احمد بن مصطفى الكزبري

ولد سنة ١٢٩١ هـ - توفي سنة ١٣٥٦ هـ

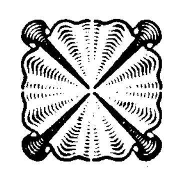
هو الشيخ أحمد بن مصطفى جلي آل أمين (الشهير بالكزبري) . ولد في الموصل سنة ١٢٩١ هـ وتوفي فيها في (١٨) من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩ شباط سنة ١٩٣٨ م فيكون عمره زهاء الخمسة والستين عاماً وقد درس على فضيلة الشيخ عبدالوهاب الجوادي أغلب العلوم الدينية والعربية ولانشغاله بامور تحصيل رزقه ولعدم استحسانه نيل الاجازة العلمية مع انشغاله في ذلك الوقت ولسبب وفاة استاذه عبدالوهاب الجوادي في سنة ١٣٢٥ هـ فقد حالت تلك الاسباب دون نيله الاجازة العلمية حتى سنة ١٣٥٢ هـ .

وقد درس مؤخراً على يد كل من اصحاب الفضيلة الشيوخ المرحومين الحاج محمد الرضواني والشيخ محمد الشعار والشيخ محمد الصوفي بعضاً من العلوم . غير انه استقر به المطاف عند الشيخ الحاج أحمد الجوادي رحمه الله تعالى . فأكمل عليه تحصيله العلمي ومنه كانت اجازته العلمية وذلك في سنة ١٣٥٢ هـ . هذا وقد عرف المترجم رحمه الله تعالى في بلدته وبين معارفه واصدقائه بدعوته الى الحق ومحاربة الباطل وكان لا يخشى في ذلك لومة لائم .

وقد كان رحمه الله تعالى على اتصال مستمر بالجمعيات والجماعات الاسلامية في مصر عن طريق صحفها كمجلة التقوى ، ونور الاسلام ، والاسلام والايمان ، وهدى الاسلام ، وفي أثناء الحرب العالمية الاولى ولدخول الجيوش الروسية المناطق

الشمالية فقد كثر المهاجرون الى الموصل وأصبحت الجوامع والمدارس ملاجئاً لهم وخشي على مكتبة مدرسة حسن باشا من التلف فأودعت عنده أمانة وبقيت في داره عدة سنين ويذكر الدكتور داود الجلبي في مؤلفه مخطوطات الموصل : أنه زار المكتبة المذكورة في دار المترجم وأخذ منها بعض المعلومات . تولى المترجم رحمه الله إمامة مسجد سوق الصغير بالموصل ثم تولى بعد ذلك إمامة مسجد تتان وخطابة جامع الانباري ووظيفة أمين مكتبة في مدرسة حسن باشا التي سميت فيما بعد بالمدرسة المتوسطة الفيصلية الدينية . وسميت بعدها بمدرسة اعدادية الارشاد الديني . وسميت مؤخراً بمدرسة الاوقاف الدينية . هذا وقد نقل الى خطابة وإمامة جامع سنجار بناء على الطلب المقدم من قبل بعض أهالي سنجار الى متصرف لواء الموصل حينذاك وبقي هناك وكان ذلك حوالي سنة ١٩٢٦ ولكنه بقي محتفظاً بوظيفته بمدرسة حسن باشا حيث تعهد معاون المدير المرحوم الشيخ محمد طاهر الفخري بقيام اعمال الوظيفة المذكورة وكالة . وقد لاحظ الشيخ الكزبري رحمه الله سعة مدينة سنجار وعدم وجود جوامع فيها سوى جامعها الوحيد الذي يبعد كثيراً عن مناطق سكنى المصلين لذلك قدم طلباً الى الجهات الرسمية حينذاك طالباً فيه الموافقة على استملاك قطعة ارض حكومية تقع في سوق سنجار لانشاء جامعاً آخراً عليها فلبي طلبه وبعد ذلك قام مع عدد من رجالات البلدة بتشكيل لجنة لجمع التبرعات بغية تشييد الجامع المذكور وقد آزره بذلك الشيخ المرحوم الحاج محمد الرضواني وأكمل بناء الجامع ومنارته الحديدية وكذلك أكمل بناء الأملاك التي أوقفت ايجاراتها على منفعة الجامع المذكور وقد افتتح هذا الجامع بحفل لم تشهد مثله مدينة سنجار من قبل .

هذا وقد عاد المرحوم الشيخ الكزبري الى الموصل وذلك حوالي سنة ١٩٣٠ م وزاول وظيفته في مدرسة حسن باشا وكذلك أشغل وظيفة الامامة بمسجد سوق الصغير وأشغل أيضاً وكالة الخطابة في جامع باب الطوب وبقي في تلك الوظائف حتى أدركه أجله في ١٨ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩ شباط سنة ١٩٣٨ م وقد أبنه خطباء جوامع الموصل على منابرها التي افتقدت بموته عالماً جليلاً وشيخاً فاضلاً هذا ولدى اتصالي بذويه مستفسراً عن تسميته بالكزبري وهل لهذه التسمية صلة بعائلة الكزبري السورية فأجابوا بالنفي وعدم وجود أية صلة بينهم وبين عائلة مأمون الكزبري السورية وإنما لقب المرحوم الشيخ احمد بالكزبري تيمناً وتشبيهاً بأحد المحدثين من شيوخ الكزبرية الأقدمين .



محمد الصوفي

ولد سنة ١٨٦٤ م - توفي سنة ١٩٢٢ م

هو الشيخ محمد بن احمد بن حسن الصوفي ولد في مدينة الموصل سنة ١٨٦٤ م وتوفي فيها سنة ١٩٢٢ الموافق ١٣ شوال سنة ١٣٤١ هـ . وكان قد درس علوم الشريعة الاسلامية الغراء من المعقول والمنقول على فضيلة الشيخ المرحوم عبدالوهاب الجوادي والد الشيخ الراحل الحاج أحمد الجوادى رحمه الله . وقد نبغ الشيخ الصوفي نبوغاً كبيراً حتى أصبح من أكابر علماء عصره . . وتعمق كثيراً في علمي الفقه والمادة بالاضافة الى ولعه الخاص بعلم الفلك والشعر والتاريخ . وقد كان له مؤلفات كثيرة من شروح وحواشي إلا أنه مما يؤسفنا ويأسف لها التاريخ معنا لفقدانها وعدم العثور عليها بعد وفاته . ومن تلك المؤلفات حاشية على كتاب (عصام الوضع) في علم (الوضع) وحاشية على كتاب (عصام الاستعارة) في علم (الاستعارة) وكتاب يتضمن سيرة وحياة الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . هذا وما زال يروي لنا بعض المعمرين من شيوخ العلم عن الصوفي بأن زملاءه ومعاصريه من رجال العلم كانوا يراجعونه في كثير من المسائل الصعبة في علمي المادة والفقه عندما كان يطرأ لهم إشكال في تلك المسائل . . بالاضافة لكونه كان المرجع الأعلى في المجالس العلمية التي كانت تقام في البلد مساء كل ثلاثاء من الأسبوع كمجلس المرحوم العلامة محمد يونس المفتي في محلة سوق الصغير ومجلس الشيخين الفاضلين عثمان الديوهجي وأخيه أحمد الديوهجي رحمهما الله تعالى ومجلس الشيخ سليم النقشبندي عليه الرحمة والرضوان . . ومجلس استاذ علماء الموصل فضيلة الشيخ المرحوم الحاج محمد الرضواني طيب الله ثراه وأسكنه فسيح

جناته وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

ومن مجالس الأحياء كمجلس فضيلة الشيخ محمد نوري الفخري وسماحة محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل أمد الله في عمرهما . . وكذلك كان الشيخ الصوفي محبوباً ومرجعاً للفقه والفتاوى الشرعية في المجالس الخاصة كمجلس المرحوم الحاج أمين بك الجليلي ومجلس المرحوم سليمان بك الجليلي ومجلس المرحوم قاسم أغا آل عبيد أغا وغيرهم . وقد سبق للمرحوم الصوفي أن دخل الامتحان بغية تعيينه مفتياً لقضاء سنجار في أواخر العهد العثماني ولما تفوق في أداء الامتحان وخرج منه بدرجة أعلى في العلوم الشرعية والفقهية عين في نفس الموصل مدرساً عاماً للولاية بدلا من قضاء سنجار الصغير . ولدى لمعان أسمه في الموصل واشتهاره عند الولاة صارت تأتيه الفتاوى والمشاورات الفقهية من سائر أنحاء الدولة العثمانية حينذاك وكان يحضر مميزاً في امتحانات المدارس الرسمية ولطلبة العلوم الدينية . وكان أيضاً ممن يحضرون القرعة في المجالس العسكرية أيام الدولة العثمانية في الموصل . هذا وقد أشغل رحمه الله تعالى وظائف عدة منها مديراً لمدرسة العباس الابتدائية الرسمية بالاضافة الى تدريس علوم الدين واللغة العربية فيها خلال أيام الحرب العالمية الأولى وذلك من سنة ١٩١٤ م الى سنة ١٩١٦ م ثم أشغل عضوية المجلس العلمي للاوقاف في الحرب العالمية الأولى وبعدها . ثم أشغل عدة جهات للتدريس في المدارس العلمية الوقفية كمدرسة مسجد العراكدة الواقعة قرب الجامع الكبير في الموصل ومدرسة محضر باشي الواقعة في سوق الشعارين ومدرسة جامع الشيخ عبدال الواقعة في نفس الجامع والكائن في وسط سوق باب السراي ، وكذلك درس بعض طلبة العلم في مدرسة الشالجي وفي داره الواقعة في محلة جامع الكبير وذلك أيام مرضه الأخير . وقد درس عليه كثير. فمنهم من نال الاجازة العلمية وتخرج على

يده كالمرحوم فضيلة الشيخ داود الوضحة خطيب جامع الشيخ محمد الزيواني (جامع باب البيض) وفضيلة الشيخ المرحوم مصطفى آل بكر الدباغ وفضيلة الشيخ المرحوم الحاج قاسم الجلبي وفضيلة الشيخ المرحوم أحمد الجراح وفضيلة الشيخ المرحوم محمد الحصيري وفضيلة الشيخ المرحوم سعيد آل ملا يوسف والد كل من المرحومين الشيخ محمد أمين ومحمد نوري آل ملا يوسف وغيرهم ممن لم نتمكن من معرفة أسمائهم . وكان الشيخ الصوفي رحمه الله تعالى قد أشغل أيضاً وظيفة التدريس والخطابة في جامع الشيخ محمد الزيواني (جامع باب البيض) مدة طويلة وذلك قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناء قيامها وقد أحبه أهاليَ محلة باب البيض كثيراً حيث كان مرجعهم في جميع مشاكلهم الشرعية . ولا يزال بعض المعمرين منهم يذكرون له ذلك حتى يومنا هذا اعترافاً منهم بفضله وعلمه الغزير .

وكان رحمه الله يلقي دروس الوعظ والارشاد خلال شهر رمضان المبارك في كل من جامع خنجر خشب (التوكندي) والواقع في محلة سوق الصغير وجامع النبي جرجيس وكان يؤم الجامعين خلق كثير لاستماع دروس وعظه وإرشاده التوجيهية في شؤون حياة الاسلام والمسلمين . ثم نقل بعد ذلك من وظيفة خطابة جامع باب البيض الى خطابة جامع النبي جرجيس وبقي فيه خطيباً حتى أدركه أجله وانتقل الى رحمة الله بتاريخ ١٣ شوال سنة ١٣٤١ هـ إثر مرض قلبي لم يفد معه علاج الأطباء ودفن في مقبرة النبي جرجيس في الموصل وبكته منابرها وجوامعها وأبنته أورقة الدرس ومعاهد العلم والطلب . . هذا وقد خلف من الذرية بنتاً واحدة وولدين هما فضيلة الاستاذ عبدالله الصوفي القاضي الأول لمدينة بغداد وعضو محكمة التمييز الشرعي فيها سابقاً والاستاذ زكي الصوفي المدرس في التعليم الثانوي في لواء الموصل .

احمد حسين اغا

ولد سنة ١٣٠٤ هـ توفي سنة ١٣٧٢ هـ

هو الشيخ احمد بن حسين اغا بن محمد القزاز بن عبدالله بن يوسف الصباغ العبيدي باني المسجد المشهور بالمدرس سنة ١١٦٥هـ وهو مدفون فيه وسمي بالمدرس لأن ملا ياسين المدرس كان يدرس فيه العلوم الدينية .

درس المترجم له في المدارس التركية وتخرج من الأعدادية الرشدية بالموصل سنة ١٩٠٥ م . بدرجة اعلى واتقن خلال دراسته اللغة الفارسية والتركية بالاضافة الى لغته العربية . . ولم يكتف بهذا القدر من الدراسة بل واصل قبل وبعد تخرجه من الاعدادية الرشدية الدرس وتحصيل العلم على شيوخ عصره فأخذ بعض العلوم سماعاً وقراءة من الشيخ الحاج محمد الحاج عثمان الرضواني ولازم اخيراً الشيخ محمد امين زكي الدين بن نور الدين محمد سعيد الملا يوسف درس على هذا الشيخ . المنطق والالهيات وآداب البحث والمناظرة والتفسير وعلوم الحديث والنحو والبلاغة . . الخ من علوم عصره واجازه بذلك في ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٥٢ هـ حسب ماورد بالاجازة المعطاة اياه من الشيخ المذكور .

وقد عين بعد تخرجه من الاعدادية الرشدية معلماً في مدرسة منار الشبك وتنقل خلال المدة التي قضاها في التعليم بين دهوك وشقلاوة وياربجة وبعشيقة في العهد التركي وفي العهد العراقي وقد قضى مدة في التعليم متنقلاً في عدة مدارس منها تلعفر وعقرة والرشدية والعراقية بالموصل وغيرها .

واحيل على المعاش سنة ١٩٣١ هـ . . وبعد إحالته على المعاش اخذ على عاتقه التدريس في المدارس الدينية فكان مدرساً في مدرسة جامع الملا زكر ومعيداً للدرس

في جامع النبي جرجيس وخطيباً للجامع الزيواني وظل مستمراً على تدريساته وارشاده الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى انه انتقل الى جوار ربه سنه ١٣٧٢هـ كان رحمه الله عليه شغوفاً بالمطالعة والكتابة دؤباً عليها وكان ذا ولع جم بالكتب فقد حوت مكتبته نفائس الكتب سواء منها المطبوعة او خطية غير مطبوعة ونذكر منها على سبيل المثال :-

ديوان علي البندينجي الغدادي ورسالة في المناسك الالهية ونظم اسماء اهل بدر للشاعر المذكور والمجموعة مؤرخة سنة ١١٩٧ هـ وبخط جيد . وكتاب الفتوة والشدة والتدقيق في الاخوة وبيان الطريق وهو يبحث عن اجازات الصناعات المختلفة واوائل المجازين والمجزين واعمارهم والمدن التي توفوا ودفنوا بها . . وطريق الاحتفال وتلقين المجازين الجدد والى ما فيه من مواضيع وهو ومؤرخ سنة ١١٨٨ هـ ورسالة في فضيلة الحجر والموس لجعفر الصادق يبحث عن الحلاقين واجازاتهم . ويليه منظومة شعرية بلغة قريبة من العامية تبحث في آداب تلقي صناعة ما عن الاستاذ ونصائح الاستاذ للمجاز ويليه سلسلة الكرخي النقشبندية . لم يذكر الناسخ اسم مؤلفها .

ولقد ورد في كشف الظنون طبعة الاستانة ص ٨٨٢ رسالة في السلسلة النقشبندية لنور الدين عبد الرحمن الجامي المتوفي سنة ٨٩٨ هـ وما ندري أهذه السلسلة هي نفس رسالتنا ام غيرها . وتلبيس الخرقة للمشايخ لمؤلف مجهول .

وفصول من كتاب يبحث في التصوف وفيه آراء قريبة من عقائد اليزيدية ولم يذكر لنا الناسخ اسم الكتاب واسم مؤلفه بل يوجد في سطوره اسماء بعض شيوخ المؤلف منهم اسماعيل الجبرتي والمجموعة مؤرخة بين سنة ١١٨٨ هـ - ١١٧٧ هـ وأظن أن لهذه المجموعة أهمية كبيرة .

وكتاب الربع المجيب للسمرقندي بخط مصطفى النقاش الموصلي وغيرها .
ولقد خلف عدة مؤلفات ولن يطبع منها شيئاً وهي :-

١) الدر المصون في ثلاثة فنون في المعاني والبيان والبديع سنة ١٣٥٩ هـ .

٢) الفتح المعيد في علم التوحيد :

ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة اقسام : القسم الأول في المنطقيات والثاني في الكليات أي الأمور العامة ويشتمل على فن الحكمة . والثالث في الالهيات سنة ١٣٦٩ هـ .

٣) القول الحديث في معرفة علم الحديث :

وهو اختصار ألفية السيوطي في مصطلح علم الحديث ومرتب على شكل سؤال وجواب والنسخة الموجودة مسودة غير منقحة وناقصة المقدمة سنة١٣٥٩ هـ .

٤) حواشي على متن المنار للنسفي سنة ١٣٥٩ هـ .

٥) الفيض الديان في تفسير سورة لقمان سنة ١٣٦٦ هـ .

٦) دليل المرشدين وتذكرة الواعظين « في الوعظ والارشاد » وهو في مجلدين سنة ١٣٦٨ هـ .

٧) نتيجة الاستمرار في معاني الاظهار بدأه سنة ١٣٧١ هـ وتوفي قبل أن يكمله والموجود منه المقدمة وتسعة أبواب .

الباب الأول منه في أقسام الكلام .

» الثاني في المشابه التام والمقارنة بين الأسماء والأفعال ،

» الثالث في تقسيم العامل .

» الرابع في بيان أحوال تعلقات حروف الجر وحروف الزوائد .

الباب الخامس في بيان تفاصيل هذه المباحث من مفعول فيه وغيرها .

» السادس في بيان مسائل الجار والمجرور من جواز تقديمه على عامله وتأخيره .

» السابع في بيان الكلام وائتلافه وأنواع الاعراب الذي خرج عن الأصل .

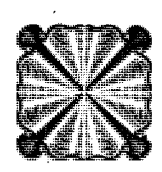
» الثامن في البناء تعريفه وكيفيته وأقسامه بصورة مفصلة .

» التاسع في بيان الجمل . . . . إلخ وفصول الباب الأخير غير تامة .

الى هذا الحد وجد من الكتاب وكان مبعثراً في كراريس وقد جمعت مؤخراً على ما يبدو .

كما أن هنالك أوراقاً ومسودات كثيرة في اللغة ومقدمة غير كاملة عليها اسم « حل المعاقد في شرح القواعد » وما ندري هل كانت هذه بداية لكتاب له في اللغة أم بداية لاستنساخ كتاب لغيره .

وجميع هذه الكتب موجودة عند أكبر أولاده السيد محمد نوري المعلم في معارف لواء الموصل .



بشير بن عبدالعزيز العمري

ولد سنة ١٢٩٣ هـ - توفي سنة ١٣٧٤ هـ

ولد الحاج بشير بن عبدالعزيز العمري سنة ١٢٩٣ هـ الموافق لسنة ١٨٧٥ م في مدينة الموصل ودرس على شيوخها الأجلاء وقد كان واعظاً في جامع العمري بن محمد سعيد الذي يرتقي نسبه الى سيدنا عبدالله بن عمر بن الخطـــاب (رضي الله عنهما) . ودرس في صغره عند والده ثم عند الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد سعيد وهو ابن عمه . ولما توفي المدرس المذكور واصل دراسته عند عـالم الموصل الأفضل الشيخ الحاج محمد الرضواني رحمه الله .وداوم عنده الى أن أنهى دراسته ونال اجازته العلمية منه .

كان رحمه الله إماماً في جامع نعمان باشا الجليلي (النعمانية) وخطيباً في جامع العمري وملازماً لجامع النعمانية لايخرج منه إلا يسيراً يقضي نهاره وشطراً من ليله فيه .

وعنده مكتبة الجامع يراجع ويطالع ويحفظ القرآن الكريم ويقبل الزوار من جماعة المصلين أو غيرهم من المسلمين ويلقي عليهم شيئاً من تتبعاته ومطالعتـــه ويتدارس القرآن مع بعض المكفوفين الذين وجدوا فيه والداً شفيقاً وجليساً صالحاً رقيقاً ، ويوجد عنده مجموعة من منتخباته ومخطوطاته لا نعلم ماذا حل بها بعد وفاته لأن أهله وأولاده قد سكنوا كلهم بغداد مؤخراً وقد أدركه أجـله مسـاء الخميس المصادف ٨ صفر سنة ١٣٧٤ هـ الموافق ٧ تشرين الأول سنة ١٩٥٤ م . وعمره تسعة وسبعون سنة ودفن في الجامع العمري في مقبرة العائلة العمرية وقد أنجب أولاد فضلاء وهم السيد نذير متقاعد من موظفي وزارة المالية والسيد نوري وهو يشغل وظيفة عضو مجلس التمييز والسيد امجد وهو محامي والسيد محمد وهو موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية . هذا ما توصلنا اليه من ترجمة المرحوم الحاج بشير العمري رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

احمد بن محمد الجراح

ولد سنة ١٣١١ هـ - توفي سنة ١٣٧٥ هـ

ولد الشيخ احمد بن الحاج محمد الجراح سنة ١٣١١ هـ الموافقة لسنة ١٨٩٣ م في مدينة الموصل وارسله ابوه الى الكتاتيب لتعلم قراءة القرآن الكريم وبعد ان اتقن قراءة كتاب الله . انتقل لدراسة علوم الشريعة الاسلامية من المعقول والمنقول فدرس على عدة من علماء الموصل الأفاضل في المدارس الدينية الوقفية حتى نال الأجازة العلمية في علم الفقه من فضيلة الشيخ المرحوم محمد الصوفي .

وكان المترجم رحمه الله يمتهن مهنة (البزازة) في اول شبابه مما ساعده على ان يذهب يومياً بعد صلاة الصبح للدرس عند مدرسه الاخير فضيلة الشيخ المرحوم الحاج قاسم الجلبي فأتم عنده دراسته في كافة علوم الشريعة الأسلامية الغراء من المعقول والمنقول وذلك خلال مدة ست سنوات ونال الاجازة العلمية منه . . واصبح اهلاً للوعظ والتدريس والافتاء . وعند ذلك اسندت اليه جهة الخطابة في جامع جمشيد وامامة جامع باب الطوب والتدريس في مدرسة الشيخ عبدال الوقفية . وكان رحمه الله يلقي دروس الوعظ والارشاد خلال شهر رمضان المبارك في جامع الشيخ عبدال الواقع في باب السراي . وقد ترك السوق والبيع والشراء فيه وانصرف الى وظائفه واحصر اوقاته للتدريس والتتبع والمراجعة . ثم اشغل عضوية المجلس العلمي في مديرية اوقاف منطقة الموصل وبقي في العضوية حتى ادركه اجله في ١٩٥٦/٤/١٩ م الموافق لسنة ١٣٧٥ هـ . وقد كان رحمه الله هادئاً وقوراً ينتهز الفرصة في كل مجلس لالقاء موعظة او حديث . ايفيد ويستفيد.. وكان وعظه مقروناً بالقصص والامثال التي تجعل للموعظة تأثيراً حسناً لدى السامع بالاضافة لتمسكه بالكتاب والسنة والجماعة . هذا وقد ترك رحمه الله من الذرية ولداً واحداً وهو العقيد صديق احمد الجراح . .

احمد محمد صالح آل الملا خضير

لقد كان المرحوم فضيلة الشيخ الحاج أحمد محمد صالح الملا خضير عالماً من علماء الموصل المندثرين الجريئين في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم . ولد سنة ١٢٧٠ هـ وقد قضى أكثر حياته في طلب العلم مع فضيلة الحاج محمد الرضواني لأنه كان زميله في الدراسة على فضيلة الشيخ صالح الخطيب وكان منسجماً مع فضيلة الشيخ محمد الرضواني انسجاماً كلياً حتى أن فضيلة المرحوم الحاج محمد الرضواني جعل سفره الى بيت الله الحرام بصحبة فضيلة الشيخ حاج أحمدمحمدصالح آل الملا خضير . وكان رحمة الله عليه يدرس الدين وأحكام الشريعة الاسلامية في مدرسة جامع خزرج المندثرة الآن لأنها قد تحولت الى بناية أخرى وكان رحمة الله عليه رجلا من العلماء المشهورين ويعترف بعلمه فضيلة المرحوم الحاج عبدالله النعمة وفضيلة الحاج محمد الرضواني وآخرون من علماء الموصل كما حدثني بذلك خطيب جامع الخاتونية السيد شاكر محمود . وله عدة مؤلفات ولكنها اندثرت بعد وفاته لأنه توفي ولم يترك من الذرية سوى البنات . وقد ذكر فضيلة الأستاذ الحاج عبدالله النعمة الأستاذ شاكر محمود آل ملا خضير بذلك وطالبه بهذه المؤلفات وذكر له علم المرحوم الشيخ حاج أحمد ومؤلفاته القيمة فأجابه الأستاذ شاكر بأنه لم يحصل على شيء منها لأنها تناقلتها أيد لم تقدر العلم وأهدتها الى أناس لم يحتفظوا بها . ونظراً لغموض سيرة هذا الشيخ الفاضل ولانقطاع أخباره عنا ولعدم تدوينها من قبل أقاربه استطعنا أن نحصل على هذا القدر اليسير من ترجمته إحياء لذكره وشخصيته المندثرة ورحم الله القائل :

ففز بالعلم تعش حياً به أبداً   فالناس موتى وأهل العلم أحياء

علي بن يوسف الواعظ الرمضاني

ولد سنة ١١٧٩ هـ ـ توفي سنة ١٢٤٤ هـ

ولد سنة ١١٧٩ هـ في مدينة الموصل وتوفي سنة ١٢٤٤ هـ في مدينة بغداد ودفن في قبة قرب الشيخ العيدروسي في مقبرة تجاور الشيخ عبدالقادر الكيلاني وقد ترجمه تلميذه الأجل العلامة أبو الثناء الآلوسي في كتابه المسمى : (غرائب الاغتراب ، ونزهة الألباب) ونقل ترجمته أيضاً مع شيء من زيادة المرحوم الشيخ محمود شكري الآلوسي في كتابه المسمى : (المسك الأذفر) فقال كان المرحوم علي علاءالدين الرمضاني من العلماء الأكابر العازفين عن الحياة ومتاعبها . فهو أحد العلماء المحققين والأدباء الفاضلين . أخذ العلم عن أبيه يوسف الواعظ بن رمضان ابن عبدالله فبرع فيه . ثم سافر الى بغداد وأخذ عن علمائها الجياد ودرس في الموصل وبغداد حتى فاق كل عالم ونظم الشعر الرائق ونثر النثر العابق . وبقي مقيماً في بغداد حتى أدركه أجله عام ١٢٤٤ هـ ومن شعره قوله :

لأن لم تشاهدني أخافش أعين	فلي من عيون الفضل شاهد رؤية
وان أنكرتني الحاسدون تجاهلا	كفاني عرفاني بقدري وقيمتي
يمثلني بالمدعين مكابر	وقد حكم الفضل اختلاف الحقيقة
فأيانا شمس الاستواء من السهى	وأين زلال من سراب بقيعة
وليس الذي في الناس كالحي ميت	لفضل وافضال كحي كميت

وله كثير من الشعر مخطوط مع ترجمته الكاملة لدى الأستاذ محمد أمين الرمضاني ضمن تراجم العائلة الرمضانية في مجموعة أطلق عليها الأستاذ المشار اليه (الرسالة الدرية في العائلة الرمضانية) .

محمود بن يوسف الواعظ الرمضاني

هو شقيق علي علاء الدين الرمضاني بن الشيخ يوسف الواعظ بن رمضان بن عبد الله. كان الشيخ محمود عليه الرحمة آية في جميع علوم الشريعة الاسلامية الغراء من معقول ومنقول .. بالاضافة لكونه مثالا للتقوى والورع وحب الآخرة ..

كان رحمه الله تعالى نبراساً يستضاء به الى سبل العلم والمعرفة فقد قرأ العلوم على والده الذي كان وحيد علماء عصره ومرآة زمانه . . وحاز المترجم له الدرجة القصوى في المعارف والعلوم وهو في عنفوان شبابه . . وقد قال في حقه فاضل فضلاء بغداد المرحوم محمود شكري الآلوسي وهو معاصر له ومتصل به عن طريق أخيه علاء الدين الذي ربط الأسرتين الآلوسية والرمضانية برباط الروح والعلم . فقد قال فيه أنه من كبار علماء الموصل وصلحائها وفضلائها وأخيارها . درس في المدرسة الأحمدية وخطب في جامع النبي جرجيس وكان المنبر له . . وتولى وقف المدرسة الأحمدية المذكورة . وقد تخرج عليه كثير من طلاب العلوم منهم ولده المرحوم سعيد الرمضاني الذي أشغل التدريس بعد وفاة أخيه يوسف بن محمود الرمضاني المتوفي سنة ١٣٣٤ هـ والملقب برئيس علماء عصره وقد كان المترجم له ذا هيبة ووقار وعلم جم وملازماً لذلك حتى اختاره الله بجواره فعليه رحمة الله تعالى وحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ..

حسن حسني الرمضاني

هو الأديب الأريب والكاتب المبدع حسن حسني بن محمود بن يوسف الواعظ بن رمضان بن عبدالله . ولما كان رحمه الله قد ترك الدنيا وأهلها منذ صباه وانقطع عن أهل بيته وسكن المدرسة الأحمدية حتى توفاه الله . وقد تتبع آثاره الأستاذ محمد أمين بن شريف الرمضاني بواسطة من كان يتردد عليه إما صديقاً أو تلميذاً أو مصلياً . ولقد اختار أقربهم منه قريبه وتلميذه وجاره وهو الأستاذ المرحـــوم يحي زهدي علي خان الرئيس الأول المتقاعد فتفضل الأستاذ المشار اليه فزودنا قبل وفاته بأكثر المعلومات التي نقتبسها في هذه الترجمة فقال :

عرفت هذا الرجل الجليل وأنا في سن الثاني عشر من عمري . اذ كنت طالباً في المدرسة الاعدادية في الموصل وكانت المدرسة الاحمدية محل أقامة الفقيد قرب دارنا فكنت اتردد عليها للصلاة وكنت ارى المرحوم حسن ويؤم المصلين فيها وكانت جماعة المصلين من اصحابه الذين يأنس بهم واقاربه الذين يأتون للتحدث اليه والاتصال به عن طريق علمه وادبه الجم الغفير حيث أنه كان رحمه الله مقيماً ليله ونهاره في هذه المدرسة ولما كنت قريباً له كنت اتردد عليه دائماً واحضر مجلسه المبارك وكان عمره إذ ذاك ما بين الستين والسبعين عاماً ولقد وجدت فيه وانا في ذاك السن الثانية عشرة العلوم المختلفة التي كان يحسنها ايما إحسان ويتقنها اي إتقان فكنت أترع من مناهل علومه وكان متضلعاً في علم المادة واللغة التركية والفارسية والحساب والجغرافية وعلم الملك والهيئة وكان بجانب ذلك نحوياً وصرفياً وفقيهاً ومؤرخاً له اطلاع واسع في اكثر العلوم التي تسمى اليوم بالعلوم الحديثة وقد ادركه أجله ليلة عيد الفطر المبارك سنة ١٣٢٤ هـ .

سعيد الرمضاني

هو ابن محمود بن يوسف الواعظ بن رمضان بن عبدالله وكان رحمه الله مثالاً في الحلم والأناة وصفاء الضمير والورع والتواضع قرأ العلوم على أخيه الشيخ يوسف الرمضاني وحصل منه على الاجازة العلمية وبعد وفاة شقيقه واستاذه أشغل منصب التدريس في المدرسة الاحمدية وكان يلقي بعض الدروس على قسم من الشباب الذين لم يتمكنو من المواظبة في المدارس العلمية في نفس داره ومنهم قريبه السيد يحي زهدي علي خان الرئيس الاول المتقاعد وقد كانت العزلة من أوفر صفاته فكان يحبها ويلتذ بها كما كان يكره الشهرة ويمقتها قانعاً بما قسم الله له من جاه ومال ومعاش وقد اشتهر ايضاً بالمواظبة والتكبير والاذان في صلاة الفجر حتى عرف بحمامة المسجد بين جماعته توفي رحمه الله سنة ١٩٣٣ م ودفن في المقبرة الخاصة لهذه العائلة الرمضانية في جوار النبي جرجيس ونزل على والده المنزل على جده الاكبر . يوسف الواعظ رحمهم الله عامة وطيب ثراهم .

محمد امين الرمضاني

ولد في الموصل عام ١٩١٢ م وأخذ بالتحصيل العلمي على عدة علماء منهم الحاج عبدالله الحسو والشيخ الحاج محمد عرب وآخرهم الشيخ الحاج بشير الصقال حيث أتم تحصيله عليه وحصل على شهادة دراسية منه سنة ١٩٣٦ م كما أنه قد قرأ علم القرآءت السبع القرآنية على الشيخ الشهير صالح الجوادي وحصل منه على اجازة في القراءآت السبع القرآنية وذلك في سنة ١٩٣٠م وعين مدرساً للقراءآت القرآنية . في جامع النبي جرجيس وقام بتدريس هذا العلم الى أن اشتغل بالتعليم على الملاك الابتدائي حيث عين مدرساً في لواء السليمانية ومنه دخل في التوظيف الاداري في بلدية الموصل وتدرج الى ان اصبح ملاحظاً في مديرية بلدية الموصل وهو لا يزال في وظيفته هذه .

يعقوب الرمضاني

ولد سنة ١٣٠٤ هـ توفي سنة ١٩٦١ م

هو الشيخ يعقوب الرمضاني بن الشيخ يوسف الرمضاني بن محمود بن العلامة يوسف الواعظ بن رمضان بن عبدالله ولد رحمه الله تعالى في مدينة الموصل سنة ١٣٠٤ هـ وتعلم قراءة القرآن الكريم في الكتاتيب وبعد ذلك درس العلوم من المعقول والمنقول على والده ونال الاجازة العلمية منه واشغل بعد ذلك الوظائف الدينية التالية :ـ خطابة جامع النبي جرجيس والوعظ والارشاد في جامع النبي يونس وجامع حمو القدو كما اشغل إمامة المدرسة الاحمدية وخزانة كتبها وكان في كل هذه الوظائف يخدم الدين الاسلامي الحنيف سائراً على طريقة السلف الصالح ومسترشداً بهدى الكتاب والسنة النبوية الشريفة وكان رحمه الله على جانب عظيم من الرحمة ورقة الفوآد والرأفة والقناعة والصبر الجميل وقد اصيب بنكبات جسيمة في مراحل حياته ولكنه لم يبد جزعاً لحكم الله وقضائه وقدره ومن اهم تلك النكبات والكوارث فقده لولديه العزيزين المرحومين شمش الدين الذي نحر نفسه لما علم برسوبه في الامتحان في المدرسة العسكرية وعزالدين الذي اشتعل مع رفاقه وهم في الطيارة في طريقهم الى بيرورت بمشاركة حكومة لبنان بأفراحها في عيد الجلاء على أثر عطب حدث فيها وذلك في يوم ١٩٤٧/١/١ م ونقل جثمانه الى الموصل باحتفال عسكري ودفن في المدفن الخاص لعائلة جدته في جامع النبي شيت .

هذا وقد توفي المرحوم يعقوب الرمضاني في ليلة ٤/٥ ١٩٦١/٨ م ودفن على والده المرحوم يوسف الرمضاني في مقبرة النبي جرجيس ويقع قبرة الآن تحت منارة الجامع .

داود الملاح آل زيادة

تلقى المرحوم داود الملاح علومه ودراسته على أيدي فطاحل عصره من علماء الموصل الأجلاء أمثال المرحوم الشيخ يوسف الرمضاني رئيس علماء وقته والشيخ محمد الصوفي والشيخ الحاج محمد الرضواني . . وقد كان عليه رحمة الله ممن نبه الى طريقة السلف الصالح في الأمور الفقهية في بلده . وكان أيضاً يحضر ندوة العلامة الفاضل وحيد عصره سليمان بك بن مراد بك الجليلي ـ تلك الندوة التي كانت تضم أفاضل علماء الموصل في ذلك الوقت ـ وكان جلساؤه يستفيدون منه في مختلف العلوم العصرية من منقول ومعقول .

كان المترجم له المرحوم الملاح من الأدباء القلائل الذين انصرفوا الى خوض غمار السياسة ولم ينطووا على أنفسهم لذلك نراه خطيباً في بعض المواقف الاحتجاجية على سياسة الغرب تجاه الدولة العثمانية حينما أراد بها سوءاً ثم هو ينضم الى جمعية الاتحاد والترقي في بدء تأسيسها حينما نادت بالمساواة والاخاء بين العناصر العثمانية في الحرية والعدالة بين المواطنين على السواء غير أنه لما انجلت نوايا تلك الجمعية نحو الشعب العربي وانكشف للعيان ما بيته صناديد الاتحاديين للشعب العربي من خطط للقضاء على رجالاته وزعمائه ومثقفيه تنصل المرحوم الملاح منهم ومن أعمالهم وترك جمعية الاتحاد والترقي وانضم الى الشباب العربي المجاهد في سبيل حرية قومه .

وأخذ ينشر الفكرة الوطنية القومية بين الشباب وبين من يجد فيه الاستعداد لتقبل فكرته . . وقد أتحف الجيل العربي المسلم حينذاك بكثير من الأناشيد الحماسية والقصائد الوطنية وهي مملوءة بالتنبيه والتحفيز لاستعادة المجد والحرية وتحقيق

الوحدة العربية. وقد أثبت بعض تلك القصائد والأناشيد الأستاذ محمد سعيد الجليلي في كتابه (الأناشيد الموصلية للمدارس العربية) الذي طبعه سنة ١٣٣٣ هـ ثم أعاد طبعه سنة ١٩٥٣ م . ومما قاله المرحوم الملاح هذا النشيد :

يا أمة فخرت أم العلى فيها ... أما لأيامنا يرجى تلافيها
أليس نحن الأولى كنا دعاة الضيف ... لنا ملوك الورى دانت بحد السيف
فكيف نغضى على هذا الردى والحيف ... أبت بذا أمة جلت معاليها

٠ ٠ ٠

لهفي على ما مضى من عزنا الشامخ ... حزني على ما انطوى من مجدنا الباذخ
شوقي الى ما انمحى من علمنا الراسخ ... أيام كانت لنا الدنيا بما فيها

٠ ٠ ٠

أيام أسلافنا قد دوخوا الأمصار ... عدلا وفي علمهم قد نوروا الأفكار
فاستقر أخبارهم واستطلع الآثار ... تلقى نفوساً سمت عزاً بماضيها

٠ ٠ ٠

كانوا يصيدون آساد الورى بالحزم ... كانوا يقودون للجوزا بحبل العزم
لسان تاريخهم عن مجدهم بالجزم ... يقول ذي أمة من ذا يدانيها

٠ ٠ ٠

هبوا بني وطني واستلفتوا الأنظار ... واحيوا لما خلفوا أجدادنا الأخيار
واسترجعوا مامضى واستطلبوا للثار ... فتلك أمصارنا حل العدو فيها

٠ ٠ ٠

فهذه الهند تنعينا وتبكينا ... وذي مراكش طول البعد تشكونا
اما طرابلس فهي اليوم تدعونا ... عسى نجيب لدى الهيجاء داعيها

يا أرض أندلس هيهات نسلاك ويا جزائر كم نصبوا لمرآك

ويا بلاداً مضت لا زلنا ننعاك والعين تجري سواق من مآقيها

° ° °

لا تيأسي فقد هب أباة الضيم تبغي خلاصك من هذا الجفا والهضم

من كل أروع مطبوع لرفع الظلم يلقي المنايا ولا يخشى تعديها

وهذا نشيد آخر للمترجم له رحمه الله قال فيه :

يا أباة الضيم ما هذا التراخي والسكون أو ما كان لكم في سالف الدهر شئون

أرضاه بعد ذاك العز في ذا الانتحار حيث فاض الجهل فينا وانمحى ذاك الفخار

فثبوا مما عراكم واخلعوا ثوب الخمول فلكم قد شهد العالم في كبر العقول

واذكروا أسلافكم إذ دوخوا تلك البلاد وأناروا بشموس العلم أفكار العباد

أخذ الغرب عليهم واقتفى تلك العلوم وغدا الشرق لسوء الحظ في الجهل يعوم

فترى الغربي يستخدم اذ شاء البخار ومتى رام بعيداً بجناح العلم طار

فانفضوا عنكم غبار الجهل في حد السيوف واحموا هذا الدين ان البدر منه في خسوف

وقد كان المترجم له نابهاً ذكي الفؤاد ، جم النشاط ، بارزاً بين أفراد بيئته مشهوداً له بالفضل ، توفي الى رحمة الله في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م وقد أشرف على الخمسين من العمر إلا قليلا . وقد ترك من الذرية ولدين أحدهما متوفي وهو المرحوم رؤوف والثاني الأستاذ سعد الدين زيادة المفتش العدلي في بغداد وأربعة بنات وهن في قيد الحياة .

عبد الغفور آل الحبار

ولد سنة ١٣٠٤ هـ - توفي سنة ١٣٧٩ هـ

ولد المرحوم عبد الغفور الحاج خضر آل الحبار سنة ١٣٠٤ هجرية في مدينة الموصل . وقرأ القرآن الكريم في كتاتيبها وبعد ذلك درس مباديء علوم الشريعة الاسلامية الغراء على أخيه المرحوم محمد الحاج خضر آل الحبار وبعد ان توفي اخوه محمد انتقل الى مدرسة الشيخ الحاج محمد الرضواني واكمل على يديه سائر علوم الشريعة الاسلامية في المعقول والمنقول ومنه كانت اجازته العلمية . .

وبعد ذلك اشغل التدريس في مدرسة بنات الحسن الوقفية وادار تولية المسجد المذكور وكذلك عين خطيباً لجامع الانباري الواقع في محلة المكاوي في الموصل ومن على منبره كان يرسل خطبه التوجيهية في شؤون الاسلام والمسلمين ثم عين اماماً في مسجد الصياغ الواقع في شارع النجفي في الموصل وكذلك عين واعظاً ومدرساً في جامع المرحوم محمد نجيب الجادر الواقع في الجانب الايسر من مدينة الموصل وبقي مستمراً في وظائفه هذه حتى توفاه الله عز وجل في مدينة الموصل سنة ١٣٧٩ هجرية

السيد محمد تقي الدين الخليفة

ولد السيد محمد تقي الدين الخليفة بن الشيخ حسن الخليفة الحسني سنة - ١٢٩٠ هـ في مدينة الموصل ودرس علوم الشريعة الاسلامية الغراء على كل من المرحومين عثمان الديوهجي والحاج عبدالله النعمة واخيه محمد علي الخليفة ومنه كانت اجازته العلمية ثم عين خطيباً في جامع السلطان ويس القرني « الحاج جمعة » ثم عين بعد ذلك مديراً للايتام في المحكمة الشرعية في مدينة الموصل ثم ادركه اجله سنة ١٣٣٤ هـ في مدينة الموصل ودفن فيها فعليه رحمة الله تعالى .

السيد احمد الخليفة

ولد سنة ١٢٨٥ هـ - توفي سنة ١٣٥٢ هـ

ولد السيد احمد الخليفة بن السيد حسن الخليفة سنة ١٢٨٥ هـ في مدينة الموصل وقرأ علوم الشريعة الاسلامية على والده الشيخ السيد حسن الخليفة وعلى اخيه الشيخ السيد محمد علي الخليفة ومنه كانت اجازته العلمية ثم عين إماماً وواعظاً في مسجد النبي دانيال وخطيباً في جامع السلطان ويس (الحاج جمعة) وقد وافاه أجله سنة ١٣٥٢ هـ في مدينة الموصل :

طاهر عبدالله الجلبي الصائغ

كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً متبحراً في علوم كثيرة وأديباً من أدباء عصره نثراً وشعراً وكان عالماً في الطب ماهراً فيه يطبب الناس الفقراء منهم والأغنياء مجاناً .

ثم درس أولاً على والده عبدالله الجلبي الصائغ ودرس على علماء آخرين ثم قصر دراسته على فضيلة الشيخ المرحوم عبدالوهاب الجوادي .

وقد كان الشيخ طاهر رحمه الله تعالى يدرس في مدرسة جامع يونس افندي بعد وفاة الحاج يحي بن خضر اغا الساعاتي ثم تركها لأنه كان يدرس طلابه في داره ويدرس كذلك في مدرسة عمه عبدالرحمن جلبي الخطاط الشهير قرب جامع الامام ابراهيم . وبقي مستمراً على ذلك حتى ادركه اجله ليلة عيد الفطر من سنة ١٣٣٧ هـ وصلي عليه بعد صلاة العيد في جامع النبي جرجيس ودفن في مقبرة الأسرة المقابلة لمدرستهم وكان دون السبعين من العمر .

ملا حسن البزاز

ولد سنة ١٢٦١ هـ - توفي سنة ١٣٠٥ هـ

ولد ملا حسن الشهير بالبزاز بن ملا حسين بن علي الموصلي في مدينة الموصل بمحلة حسان البكري يوم الثلاثاء عاشر شهر جمادي الأولى سنة احدى وستين ومائتين وألف وكان فطناً ذكياً وشاباً لوذعياً .. وقد أكمل قراءة القرآن وأخذ العلوم عن علامة وقته صالح بن الحاج طه الخطيب ولما انتهى من ذلك اشتغل بنظم الشعر وغلب عليه مع كونه كان مشغولا بصناعة (البزازة) وما زال شعره يرق ويروق ويعلو على شعراء عصره حتى اشتهر وذاع صيته . . وكان شعره رائقاً بليغاً وغزله ونسيبه رقيقاً رائعاً . . وكان أكثر شعره محصوراً في مدح رسولنا الأكرم (محمد) صلى الله عليه وسلم والأولياء والصلحاء . . وقد طبع ديوانه تلميذه الفاضل المرحوم الحاج محمد شيت الجومرد الموصلي سنة ١٣٠٥ هـ في المطبعة العامرية الشرقية في مصر وقدمه بمقدمة بديعة وجيزة . هذا وقد أخذ المرحوم البزاز الطريقة الرفاعية عن الشيخ حاجي سلطان والطريقة النقشبندية عن الشيخ السيد محمد النوري . وفي آخر أيامه فقد بصره وساءت حاله فقال :

وقعت من البزازة في خمول ... أطال على الزمان به عتابي
أيسلبني الزمان ثياب عزي ... وأكسو أهله جدد الثياب

ومن شعره أيضاً قوله في استثناء طلبة العلم من الخدمة العسكرية :

العلم أشرف ما يسمو به السامي ... لذاك أترعت من صهبائه جامي
اظهاره حجة للمرء كافية ... من محنة الجهل بين الخاص والعام
لم لا أميل الى تحصيله وبه ... أسود ما بين أترابي وأقوامي
فاصرف زمانك نحو العلم مجتهداً ... ولا يصدك عنه جهل لوامي
فالعلم ينصب مخفوض المحل على ... تمييزه نصب توقير وإكرام

وقال ممتدحاً آل بيت الرسول الكرام :

هذا الغرام وهذه الأشواق ... فلتقتدي بصبابتي العشاق

ما لاح من نحو الأحبة بارق ... إلا وقلبي في الحشا خفاق

ما بال من ودعتهم يوم النقا ... لم يشجهم مثلي نوى وفراق

وعلام يعذلني هذيم بحبهم ... هيهات يسلو حبهم مشتاق

ولقد كتمت هواهم فوشى به ... فرط الضنا والمدمع المهراق

والله ما بيض الصوارم والقنا ... إلا القدود الهيف والأحداق

لولا الصبا ما عن برق وانثنى ... غصن يميس وصفقت أوراق

كلا ولولا ان نجدا ملعب ... للغيد لم تعطف لها الأعناق

كلا ولولا حب آل محمد ... لم تحسن الأهواء والأشواق

السادة الغر الكرام ومن بهم ... زكت الأصول وطابت الأعراق

حكت السماء الأرض منهم إذ حكت ... زهر الكواكب منهم الأخلاق

ماذا يقول المغرقون بمدحهم ... هيهات ما في مدحهم اغراق

ثم قال في مدح الشيخ السيد أحمد الرفاعي رحمه الله :

قلبي اليك بأيدي الشوق مجذوب ... والصبر عن قربكم للوجد مغلوب

لا أستفيق غراماً في محبتكم ... وهل يفيق من الأشواق مسلوب

يا قلب صبراً على هجر الأحبة لا ... تجزع لذاك فبعض الهجر تأديب

هم الأحبة إن صدوا وإن وصلوا ... بل كل ما صنع الأحباب محبوب

اني رضيت بما يرضونه وبهم ... والله يعذب للمشتاق تعذيب

فالروح والقلب بل كلي لهم هبة ... وكيف يرجع شيء وهو موهوب

لي فيهم سيد طاب الوجود به ... فمنه في كل ناد يعبق الطيب

هذا وقد أدركه أجله سنة ١٣٠٥ هـ وقد شيعت جنازته جميع أهل الموصل كبيرهم وصغيرهم لأنه ثبت عندهم ثبات قدمه في الصلاح .

الشيخ محمد نوري الفخري

هو أصغر أولاد المرحوم الشيخ عبدالله الفخري بعد استشهاد أخيه الأصغر السيد محمد زكي الفخري في الحرب العالمية الأولى . ولد ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٠٧ هـ وفي ربيع ١٨٨٩ الميلادية . وبعد أن نال الشهادتين الرشدية والاعدادية بدرجة أعلى من الله عليه بحفظ القرآن العظيم بمدة وجيزة وذلك في سنة ١٣٢٥ هـ ثم درس على خاله السيد محمد بن السيد محمود الفخري علوم الكلام والمادة ثم أكمل تحصيله في علوم اللغة على أخيه الأكبر السيد محمد علي الفخري كما أكمل تحصيله الفقهي وعلم الفرائض على أخيه الشيخ محمد طاهر الفخري ثم أجازه الشيخ المرحوم الحاج أحمد الجوادي في علوم الحديث وبقية العلوم وقد انخرط في سلك المعارف فدرس في مدرسة (النمونه) مدة ثماني سنوات وبايعاز من خاله السيد أحمد الفخري نقل خدماته الى وزارة العدلية فاشتغل بوظيفة الكتابة الأولى لمحكمة شرعية الموصل وبقي فيها الى أن رشح للقضاء الشرعي في سنة ١٩٤٥ . ومما يذكر أنه قد أجبر جبراً على القضاء لورعه الكبير عنه بعد أن عرضه عليه كثيرون من الوزراء المسؤولين وذلك بالحاح محرج من الأستاذ ابراهيم الواعظ رئيس محكمة استئناف الموصل في ذلك الوقت وبقي شاغلا لوظيفة قاضي الموصل الى أن أحيل على التقاعد في ١ تموز ١٩٥٥ م وعلاوة على أعماله الكثيرة في المحاكم فانه كان مرشداً في التكية الشهيرة بتكية الشيخ عبدالله الفخري . فقد سلك بعد والده وأخوته فيها سلوكهم وحذا حذوهم في الارشاد والتربية الصوفية الصحيحة .

وقد عدل وأضاف كثيراً مما رآه مناسباً وموافقاً لقواعد الشريعة الاسلامية مراعياً بذلك التطورات الفكرية والزمنية الحديثة .

فأصبحت التكية ومن حواها بفضل نيته الصادقة وإخلاصه المتناهي مثـــالا صادقاً للسلف الصالح رضوان الله عليهم . ولا زال حفظه الله مشرفاً عليها وعلى من انتسب اليها من الناحيتين المادية والروحية اشراف الأب الرحيم والمربي القويم حفظه الله تعالى وأمد في عمره .

محمد ضياء الدين الشعار

كان علامة عصره . ومرجعاً يرجع إليه في العلوم العقلية والنقلية . وقد جاء عنه في تاريخ الموصل من الجزء الثاني صفحة ٢٧٨ ما يلي كان المرحوم محمد ضياء الدين الشعار القادري الحاتمي (أفصح من نضد المعاني البليغة في سلك البيان وابلغ من نظم ونثر . وقد ترك لنا اثراً جليلاً ممتعاً بالابحاث النفيسة وهو كتاب السعادة) طبع في الاستانة سنة ١٣٠٩ هـ . وقد كان المرحوم الشعار شاعراً بليغاً ومن نظمه قوله يهنيء الحاج محد باشا الصابونجي على انتخابه عضواً لمجلس الادارة في الموصل فمطلع هذه القصيدة .

راقـت مواردها الاداره ۝ فحلـت بها الكاس المداره

وصفت بمصـدرها الامـير ۝ محمـد فلهـا البشـــاره

وهي تربو على (١٥) بيتاً من الشعر . وقد توفي المرحوم الشعار سنة ١٩١٢ م

الحاج محمد شيت الجومرد

ولد سنة ١٨٥٠ م - توفي سنة ١٩٢٥ م

هو الحاج محمد شيت بن عبدالله بن عبدالقادر الجومرد . ولد بالموصل حوالي سنة ١٨٥٠ م ونشأ في بيت دين وعلم وتجارة . حفظ القرآن وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة ، وقرأ القراءات السبع القرآنية على الأستاذ المرحوم يحي للوة وكان عالماً جليلا تقياً ورعاً ، ثم درس الفقه على الأستاذ المرحوم الحاج يحي بن خضر أغا الساعاتي وهو من العلماء الزهاد ، ودرس العربية على الأستاذ المرحوم يوسف الرمضاني ، وكان صديقه وزميله في تلاوة القرآن ومدارسته وحفظه المرحوم الحاج محمد للوة .

ولما شب واكتمل اشتغل بالتجارة فذهب الى (الرها وقيصرية) مرتين بتجارة الجمال والبقر والخيل ، وسافر الى الهند مرتين بتجارة الخيول ، وكان في شبابه فارساً معدوداً يشهد له بالفروسية أبناء جيله ، وكان أبناء الموصل يتفاخرون ويتباهون بالفروسية وبأخلاق الفرسان وشهامتهم ورجولتهم .

نظم الشعر في شبابه ، ولكن شعره كان أكثره في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وفي المواجد والفناء في حب الله ، ومن نظمه هذه القصيدة :

سرينا باسم خلاق البرايا	على ضمر السوابح في النقوع
وسارت عيس أحباب لقلبي	وحاديها بأحشاء الضلوع
ولما حثها جادت بليل	وماء المزن يحكي عن دموع
أناديه أيا هادي الحيارى	أنيخاها على طلل الصريع
أناخوها على وادي حرادا	ونسمه شفاء للوجيع
ومنه تنبت الأزهار جما	وفيه مرتع الرشا المطيع

سقاه الله من ماء دهاق حماه الله في حرز منيع
ربيع العمر في مرعى حماه ربيع في ربيع في ربيع
وعنا تكشف الحوباء فيه بسامحة من الرب السميع
شربنا من زلال الماء عذبا غذينا من ضنى الضأن الرضيع
وللحساد من خمط وأثل وسدر أو بأكل من ضريع
فلا يهنا ولا يمرى غذاه ولا يسمن ولا يغني لجوع
وأنا من بني الحدباء جداً اذا زكيت الجدود بلا ولوع
وقول الزور لم نركن اليه ولا نصغى الى قول الشنيع
وفينا صالح الأعمال يدعى الى قوم أولي قدر رفيع
سعيد لو تسامى السعد دوما رفيع قد تواضع للوضيع
صفي مصطفى الشجعان فينا اذا صفت كماة من جموع
وذئب قد حمانا في فلاها بليل فيه من برق لموع
وباقينا ضياغم في أجوم لقد لبسوا القلوب على الدروع
واني بينهم داع ونفسي أجاذبها على نهج الخشوع
ونختمها بخير الرسل طه شفيع الخلق أنعم من شفيع

ويظهر لنا من سيرته وزهده وسلوكه أنه لم يطرق غرضاً آخر من أغراض الشعر ، وقد ترك الشعر تماماً في آخر حياته بعد طبع ديوانه . سافر الى الحجاز مرتين ، وفي المرة الثانية عرج على مصر فطبع ديوانه وديوان صديقه (الملا حسن البزاز) سنة ١٣٠٥ هـ في مجلد واحد . وقد قرظ الديوانين العلامة عبدالمجيد الشرتوبي الأزهري .

ومقدمة الديوانين وهي من نثر الحاج محمد شيت الجومرد تنبيك عن طبع سليم

وذوق أدبي وإن كانت مسجوعة تسير على أسلوب النثر في زمانه .

توفي رحمه الله سنة ١٩٢٥ وترك ثلاثة أولاد : عبدالفتاح والدكتور عبدالجبار ومحمود ومكتبة تجمع كتب الأدب والفقه والتاريخ وبعض المخطوطات . ودفن في مقبرة جامع الشيخ عبدال .

دنون ملا علي اطراقجي

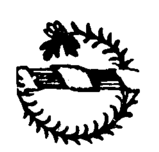
ولد سنة ١٢٩٦ هـ - توفي سنة ١٣٨٢ هـ

ولد المرحوم الحاج ذنون بن ملا علي بن ملا محمد بن ملا رجب بن ملا عبدالله المنتمي الى قبيلة الصميدع سنة ١٢٩٦ هـ في مدينة الموصل وقرأ القرآن الكريم قراءة وتجويداً على يد المرحوم الحاج سلطان . ثم واصل بعد ذلك دراسة علومه الشرعية من المعقول والمنقول على يد فضيلة الشيخ المرحوم عثمان الديوه‌جي . . وقد أشغل المترجم له إمامة وخطابة جامع الامام الباهر في الموصل والواقع في محلة الشيخ فتح الموصلي (الشيخ فتحي) وكان جريئاً في قول الحق داعياً الى نبذ الخرافات والأوهام الوافدة على بلاد العروبة والاسلام وبقي على وظائفه في الجامع المذكور حتى توفاه الله عز وجل في ١٢ جمادي الأولى سنة ١٣٨٢ هـ في المستشفى الجمهوري بالموصل فعليه رحمة الله تعالى .



عبدالغني الحبار

هو الشيخ عبدالغني الحبار بن الشيخ عبدالغفور بن الشيخ حسن الحبار المتوفي سنة ١٣٠١ هـ في مدينة الموصل . هذا وقد ولد المترجم له الشيخ عبدالغني الحبار في شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٣ هـ في مدينة الموصل العربية المسلمة وترعرع في أحضان التقوى والو ع والعلم والفضل ثم قرأ القرآن الكريم وعلم الخط على والده رحمه الله تعالى وبعد ذلك قرأ بعضاً من علوم الشريعة الاسلامية الغراء على فضيلة المرحوم الحاج محمد الرضواني ثم قرأ بعد ذلك القراءات السبع القرآنية على فضيلة الشيخ المرحوم الحاج أحمد الجوادي طيب الله ثراه .. وكمل بعد ذلك عليه تحصيله العلمي في سائر العلوم الاسلامية من المعقول والمنقول ومنه كانت إجازته العلمية .وقد حضر حفل إجازته هذه جمع غفير من علماء الموصل وبعض من رجالات البلد وكان ذلك في جامع نعمان باشا الجليلي . . وبعد أن أصبح في تعداد المرشدين والموجهين أسندت اليه عدة وظائف منها خطبة جامع خنجر خشب (التوكندي) واستمر فيها مدة ست سنوات تقريباً . ثم عين بعد ذلك إماماً وخطيباً وواعظاً في جامع النوري (جامع الكبير) بعد أن جدد بناؤه وإن الشيخ الحبار ما يزال فيه يلقي من فوق منبره الخطب التوجيهية والوعظ والارشاد في شؤون الاسلام والمسلمين . وهو شخصية محبوبة بين معارفه وأصدقائه لورعه وتقواه .



محمد طاهر البريفكاني

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ مصطفى البريفكاني . ولد في قرية ركاوه التابعة للواء الموصل سنة ١٢٩٦ هـ وقد شب وترعرع في بيت علم وورع في أحضان والده العلامة الشيخ مصطفى البريفكاني وأخذ أكثر العلوم عنه وبعد وفاة والده خرج من داره قاصداً الموصل طلباً للعلم . فسكن فيها وأكمل تحصيله على المرحوم الحاج محمد الرضواني كما ختم على اجازته المرحوم الحاج أحمد الجوادي طيب الله ثراه في مدرسة الحاج قاسم الصائغ الواقعة قرب مسجد الامام ابراهيم في حفلة حضرها أكثر علماء البلد . وقد ألقى في تلك المناسبة الملا عبدالله العضرير هذه القصيدة قائلا :

بأفلاك أفق السعد لاحت بشائر ... وفي روضة الارشاد دقت مزاهر
سراة وأحبار وأشراف مصرنا ... ومن حب أهل العلم في الحال حاضر
لتكملة الشيخ الجليل تواردت ... بامضاء شمس العصر نعم التذاكر
من الخير مشمولا برضوان ربه ... محمد المشهور بالعلم ماهر
ونائبه يدعى الجوادي أحمد ... فأنعم بجوادله الجود وافر
لاعلان من حاز الكمال بأوجه ... علوماً وإرشاداً وما فيه ظاهر
له نسبة بالمصطفى طاب عنصراً ... حليم صفوح للمقصر غافر
مباركة تلك الاجازة إذ غدت ... له خير تاج قدرته الأكابر
بثاني ربيع روضة العلم إزدهت ... فأرخ سمت بالرشد كمل طاهر

هذا وقد أشغل الشيخ البريفكاني وظائف دينية كثيرة حيث كان مدرساً في مدرسة رابعة خاتون الجليلية الواقعة في جامع الرابعية في الموصل . ثم خطب مدة في جامع النبي يونس عليه السلام . وكان واعظاً في جامع الأحمر وجامع الصابونجي وقد تتلمذ عليه كثيرون من طلبة العلم حينذاك فأفادوا واستفادوا .

احمد بن محمود

هو الملا أحمد بن محمود بن خضر بن حمودي بن علي بن حسن بن عبدالله بن مصطفى بن خلف بن صقر بن محمد الجرلي الموصلي .

ولد سنة ١٩١٠ م في مدينة الموصل ونشأ محباً للدين الأسلامي الحنيف فانصرف الى تعلم القراءة والكتابة ودراسة القرآن منذ نعومة أظفاره . ثم دخل في المدارس العثمانية الى الصف الخامس ثم بعد ذلك اتصل بعلماء الموصل الأعلام فـــدرس مباديء العلوم العامة . ومن ثم تهيأ لدراسة العلوم والآداب الاسلامية المعقـــولة والمنقولة فاتصل بالاستاذ الجليل المرحوم الحاج أحمد الجوادي ودرس عنده علوم الدين وأكمل الدراسة لدى العلامة الشيخ المرحوم الحاج أحمد القاضي ونال منه الاجازة العلمية وقد درس علم التجويد لدى الأستاذ الشيخ صالح الجوادي وأجازه بذلك أيضاً ولم يكتف بهذا القدر من العلم بل أخذ يقتني الكتب العلميـة القيمـة ويدرسها بتمحيص واتقان واخلاص فكانت المطالعات مصدر مهم من ثقافة الاستاذ الملا أحمد المحمود حيث كرس حياته للدراسة والتتبع وعمل البر والتقوى وهو بذلك لا يريد جزاءاً ولا شكوراً . حتى أنه لا يرتدي العمامة ولا الجبة بل يرتدي العقال واليشماغ كعامة الناس لأنه لا يريد المراءات ولا السمعة عملا بقـــول الرسول الكريم : « من طلب العلم ليجاري به العلماء وليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه أدخله النار » . وان المترجم الملا أحمد له معرفة في علوم الدين والأدب والتاريخ والجغرافية والفلك والمنطق والحكمة والشعر والأنساب ولكنه مع ذلك لم ينصرف الى الوظائف الحكومية أو الدينية إنما أخذ يشتغل بالأعمال الحرة لكسب الرزق مفضلا ذلك على الوظائف والمناصب . وان للمترجم بعض المؤلفات التي لم تطبع بعد منها : الرسالة الأحمدية . وله عدة رسائل أخرى .

نعمة الله النعمة

ولد الشيخ الحاج نعمة الله بن الحاج محمد بن جرجيس النعمة سنة ١٣١٢ هـ في الموصل . ونشأ في أحضان عائلته المعروفة بنزعتها الدينية والأخلاقية فنشأته نشأة التقوى والصلاح وعلمته قراءة القرآن الكريم وبعض علوم الدين الاسلامي الحنيف ثم واصل دراسته على فضيلة الشيخ المرحوم الحاج محمد الرضواني ثم قرأ علم القراءات السبع القرآنية على فضيلة الشيخ محمد صالح الجوادي وأخذ منه إجازة بذلك . . ثم كمل علوم المادة من المعقول والمنقول على أخيه المرحوم فضيلة الشيخ الحاج عبدالله النعمة ومنه كانت إجازته العلمية . . ثم انخرط في سلك التعليم الابتدائي ، ومن المدارس التي درس فيها المترجم له مدرسة الوطن والمدرسة العراقية وبقي مستمراً في التعليم حتى بلغ السن القانونية فأحيل على التقاعد . وللشيخ النعمة بعض التواريخ الشعرية والقصائد الاجتماعية ألقاها في بعض المناسبات الدينية والوطنية ، ومن شعره هذه القصيدة التي ألقاها في المدرسة الثانوية في الحفلة التي أقامتها جمعية الشبان المسلمين (فرع الموصل) بمناسبة المولد النبوي الشريف بتاريخ ١٣٥٣/٣/١٢ هـ الموافق لسنة ١٩٣٤ م وهذا نصها :

في مثل ذا اليوم السعيد تجددا ... للكون روح في ولادة أحمدا

هتفت بها ر ل البشائر في الملا ... وغدا بذكراها السرور مخلدا

في مثل هذا اليوم نور بهائه ... شرح الصدور وفجر طلعته بدا

درج الرسول على الكمال ميمماً ... طرق الرشاد فكان أعظم من هدى

عهد الاله اليه نشر فضائل ... كانت لمن يرجو السعادة موردا

أدى الأمانة بلغ السنن التي فاقت على كل الأماني مقصدا
بعث الرسول وكل صقع خائض بجهالة جهلا كليل أســـودا
فأزاح تلك المنكرات بحكمة وبحلمه وبحزمه دفع العدا
هذا الذي الاخلاص كان شعاره ولصالح الأعمال كان مشيدا
وكذاك من يمشي على منهاجه وقد ارتدى الاخلاص عاش مؤيدا
أخلاقه جاء الكتاب بفضلها وبه الكفاية في المفاخر والندى
فاذا تسابق في جليل صفاته أهل الحجا مدحا فما بلغوا المدى
المعجزات له كثير عدها وأهمها القرآن ذكراً مسندا
خضعت لحجته عقول فطاحل علموا بها دين الرسول مسددا
حب الرسول فريضة فبدونها لم يرج والله الخلاص من الردى
من يتبع خير البرية جهده حقاً فصدقاً قد أحب محمدا
لا من ترى متظاهراً في حبه وفعاله ليست على سنن الهدى
هذي شريعته الكفيلة للورى بسعادة الدارين دوماً سرمدا
إن قام كل العاملين بقسطهم منها ولم يدعوا معالمها سدى
في يوم مولده يحق لأمــة شرفت به أن تحتفي وتعيدا
فلتحي ذكراه الجميلة وليعش كل امرىء من هدي شرعته اهتدى



سماحة مفتي الموصل محمد حبيب العبيدي

محمد حبيب بن السيد سليمان العبيدي هو من ذرية السيد محمد أبي البركات جد السيد عبدالله الذي ينسب اليه السادة (العبيديون) في الموصل .

ولد هذا الفاضل في الموصل سنة ١٨٨٠ م الموافقة لسنة ١٢٩٦ هـ وعمره الآن٨٢سنةشمسية وفي صغره دخل المدرسة الرشدية العثمانية وكان معلمها يومئذ ابراهيم الأرضروملي والد المرحوم تحسين ابراهيم الذي كان أستاذاً في دار المعلمين العالية . وأنهى الدراسة فأحضر له والده ، ملا علي الحصيري العالم الفقيه الذي ضاعت عنا أخباره وكان قد كف بصره على كبر ، فقال له أنت استاذي وأريد منك أن تكون الآن استاذاً لولدي هذين حبيب وحسيب فأخذ السيد حبيب يدرس عليه في بيت والده شرح القطر وألفية بن مالك فأتم الدراسة بمدة قليلة لقوة ذكائه ثم أخذ يدرس في جامع (حمو القدو) على السيد أحمد الفخري الملقب (بابن أمين الفتوى) وكان والده السيد محمود الفخري أميناً للفتوى أي كاتباً ومساعداً للمفتي والمفتي كان يومئذ السيد ابراهيم الذي ينسب اليه الآن (آل المفتي) وذلك قبل قرن من زماننا هذا . فأخذ صاحب الترجمة يدرس عند السيد أحمد الفخري ثم بعد انصراف استاذه يقوم بتدريس إخوانه الطلاب ويعيد عليهم ويراجعهم وفي الثالثة عشر من عمره ألف رسالة في علم النحو مختصرة من المطولات وفي الثامنة عشر من عمره أتم الدراسة كلها وحصل على الاجازة العلمية على مذهب الحنفي فصار من

جماعة العلماء بل في مقدمتهم لأن فكره اللامع وحافظته القوية وسرعة بديهته وفصاحة نطقه وعذوبة ألفاظه جعلته مرموقاً محترماً مكرماً بين العلماء والوجهاء والحكام وأخذ ينظم الشعر في عنفوان شبابه ومبدأ فتائه ثم أخذ يطالع السير والتاريخ ويراجع الصحف والمجلات من الخارج لأن الموصل والعراق لم يكن فيهما يومئذ إلا صحف طفيفة . وتتبع في اللغة التركية والفارسية ومارس الشعر ودواوين الشعراء ولم تمض عليه بضع سنوات حتى أصبح فقيهاً خبيراً وكاتباً قديراً وخطيباً بليغاً وشاعراً من الرعيل الأول يستهوي القلوب بعذوبة أسلوبه وسلاسة ألفاظه ورقة معانيه ويثير الحماس بحسن تصويره ودقة وصفه وأخذ ينظم للحقيقة التي لامست إحساسه لا للظهور وينظم لخير ملته وأمته لا لنفسه ، ينظم بنفس حساسة وقلب أبي. وهو في شعره متنبيء الزمان وبحتري الأوان ، وفي نثره أستاذ للحريري وشيخ لبديع الزمان .

وكتابه (النواة في حقول الحياة) الذي ألفه سنة ١٩٢٩ م شاهد جميل على أسلوبه الأدبي الجيد الواقعي والعلمي فهو في قوة معانيه ومتانة لغته ومبانيه يعد في الطبقة الأولى بين كتب الحكم والأدب ويستحق أن يكون مرجعاً لكل طالب حكمة

وقبل أن يبلغ الثلاثين من عمره أخذ يبحث عن الداء الذي أصاب المسلمين وخيم على العرب ويتطلع الى بوادر النهضة الدينية والقومية التي تراءى فجرهما يومئذ قليلا قليلا فأقام نفسه مع حملة رواد النهضة الدينية والقومية وأفرغ قسطاً كبيراً من جهده لها واتصل بزعماء النهضة ولاحظ ما يعانيه العرب من الجهل والفقر ومن الخضوع للاتراك ولدول الاستعمار فألف كتابه الأول سنة ١٩١٣ م وهو (خطبة نادي الشرق) فأنشأ فيه ١٧ خطبة خاطب فيها المسلمين والشرقيين والعرب وأهل أقطار آسيا العربية والهند وفارس والأفغان وأهل أفريقيا خاطب كلاً منهم في خطبة في الوقت الذي لم يكن أكثر الناس يعلمون شيئاً عن هذه الأقطار بل عن

أسمائها أو شعوبها وشخص في كل خطبة الداء ووصف الدواء وقد حقق الله لهذه الأقطار ما تمناه وأشار اليه فنالت هذه الأقطار عزتها وكرامتها وطردت الاستعمار ونهضت نهضتها الكبرى كما تمنى لها .

ورحل سيادته الى استانبول بعد ذلك واتصل برجال من الدولة ثم (بالمنتدى الأدبي) الذي كان في استانبول مأوى لأحرار العرب وكان رئيسه يومئذ عبدالكريم قاسم الخليل الذي شنقه السفاح جمال باشا قائد فيلق سوريا أثناء الحرب العالمية الأولى ، ثم رجع الى الموصل وألف كتاب (حبل الاعتصام) وأعلنت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م فذهب الى بيروت واتصل بجمال باشا وحاول إقناعه بأن هذه الحرب الطاحنة من أجل الألمان وأجل النمسا لا خير فيها للمسلمين ولا ثمرة ترجى منها لشعوب الدولة الاسلامية وإنما يجب أن تكون حرباً اسلامية لانقاذ البلاد من وطأة الاستعمار ومن الامتيازات المفروضة ومن مصيبة التبشير فاختارته الحكومة العثمانية يومئذ أن يكون مفتياً للدولة وممثلاً عن بلاد العراق . ثم أن جمال باشا شكل وفداً من المفتين للبلاد السورية ومعهم الأستاذ العبيدي لمواجهة أنور باشا رئيس الدولة ، وكان الأستاذ قد أنجز وقتئذ كتاب (جنايات الانكليز) وانتشر حتى طبقت شهرته كل البلاد حتى أخذ الجواسيس والموالون للغرب يجمعون هذا الكتاب بأي ثمن لاتلافه وكانت المواجهة مع أنور باشا مثمرة إلا أنها بعد فوات الأوان وسقطت سورية والاستاذ يومئذ في بيروت سنة ١٩١٧ م فأخذه الانكليز أسيراً الى مصر وأسكنوه في القاهرة في فندق (قصر النيل) وبعد بضعة أشهر أرسلوه بحراً الى العراق . هذا وقد انتخب نائباً عن الموصل ثم عين مفتياً للموصل سنة ١٩٣٦م وهو لا يزال مفتياً ثم أنه مدرس لمدرسة جامع (نبي الله يونس عليه السلام في نينوى) وهي وظيفة متوارثة في عائلته منذ زمن السيد محمد أبي البركات وجرت العادة أن يقوم بالتدريس وكيل يؤدي الوظيفة عنه وعن والده وعن من تقدم من آبائه .

والاستاذ مغرم بحب ملته وقومه ولغته وهي شغله الشاغل وقد بلغ منه التفكير في هذه القضايا مبلغاً لا يطاق وكان يتلفت الى المستقبل فلا يرى إلا فضاء ضيقاً حوله وحول أمته وجواً مكفهراً وأفقاً مدلهماً ليس فيه بصيص أمـــل فينهض ليصعد الزفرات ويحرق الأرم وتوالت أمامه الانتكاسات السياسية للمسلمين وللعرب حتى تلبسه القلق وزادت حسراته واعترته الأمراض فلزم فراشه للراحة ولكن لا راحة له لأنه يقضي وقته بلا استراحة فمن مطالعة الى عبادات الى تلاوة للقرآن الى محادثات مع أخص الزوار الى تتبع الحوادث الى حسرات الى تفكير متعب . ولئن فقد شيئاً من قوة سمعه وبصره وقدرته فانه لم يفقد شيئاً من حافظته وقوة حجته وحسن برهانه ، ولا من وقاره ورقته ولا من متانة نظمه حتى أنه يستشهد بقواعد المنطق التي درسها قبل سبعين سنة .

وأما شعره فلا يغنيك بعضه عن كله ولا آخره عن أوله وكله يفيض حكمة وحماساً وندباً بلا يأس وتشاؤماً بلا قنوط ودعوة صارخة وأملا واستنهاضاً . (ونشيد الوحدة القومية) الذي قاله قبل أربعين سنة يوم كان العرب لم يخطـــر ببالهم الاتحاد يدل على اتساع أفق تفكيره . وديوانه الذي لم يطبع بعد إنما هـــو مجموعة من النفائس وقلادة من اللآليء واذا وفق الله لطبعه فانه سيكون منهلاً جديداً للأدباء ومفخرة من مفاخر العرب وقد سماه (ديوان العبيدي) وفيه مراتب من البلاغة والحكم وألوان من استنهاض الهمم وصنوف من مزايا الاباء والشمم وانواع من محاسن الشمائل والشيم للمسلمين للعرب الأكرمين . وعنده قصيدة نونية فيها اكثر من الف بيت ضمنها حكما بالغة وذكر فيها من تاريخ ملته وامته ما لم يذكره غيره وابدع فيها واجاد وهي تشكل ديواناً كاملاً وقد سماها (على مسرح الدهر ماذا رأيت) وجعل في المقدمة هذين البيتين .

رأيت لخير الورى ان يرى   على مسرح الدهر ماذا رأيت
وما ذاك شعراً ولكنه   شموس الحقائق في كل بيت

وهي من بحر المتقارب :

ومن قصائده الفاخرة (الهائية) وهي اكثر من مائة وعشرين بيتاً مطلعها :

لقد آن للاقلام يعلو صريرها   والاسد أن يبدو جهاراً زئيرها

ومن شعره النفيس (زهرة الوادي وسفر الحياة) واولها :

سلاماً زهرة الوادي سلاما   ورب تحية بلت اواما

وهي اربع وسبعون بيتاً على صورة موشح زاهر نظمها سنة ١٩٢٨ .

واما كتبه المطبوعة فهي : نادي الشرق ، حبل الاعتصام وجنايات الانكليز وصدى الحقيقة والنواة في حقول الحياة والفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية .

واما كتبه التي لم تطبع ماعدا الديوانين المذكورين اعلاه فهي : المجادلات السياسية واسباب الفشل الاساسية ، شفاء الغليل في رحلة وادي النيل والجرائيم الثلاث الامراء والعلماء والنساء وايقاظ الوسنان في حياة الانسان .

وهذه القصيدة الآتية نظمها باللغةالتركية ثم ترجمها بهذه الصورة الى العربية .

فلتحيى امتي

نسيم الصبا هل زائر انت بلدتي   ووكر شبابي في حدائق صبوتي
بربك لا يحزن علي احبتي   خليلي إما مت فلتحيى امتي

٭ ٭

فمن أجلها اخترت النوى عن بلاديا   وعاهدت نفسي ان اموت مفاديا
فيا جفن من اهواه مالك باكيا   خليلي اما مت فلتحيى امتي

٭ ٭

نسيم الصبا قد اعوزتني الوسائل ... وعندي الى احباب قلبي رسائل

فهل انت مصغ ثم واع فقائل ... خليـــلي اما مت فلتحيى امتي

✿ ✿

وما اسفى يوماً على غصن ذوى ... ولكن على زهر به ، نشره أنطوى

ليكتب على قبري وقد رم بالجوى ... خليلي اما مت فلتحيى امـــتي

✿ ✿

وإني من الاصداف اذ هي درة ... بل الروح ، فيها قام دين ودولة

ولست بميت قط ان هي حية ... خليلي اما مت فلتحيى امـــتي

✿ ✿

بنفسي أفدي أمة وخلافة ... ودينا بهم في الحرب همت صبابة

فطوراً بدار الملك والتيه تارة ... خليلي أما مت فلتحيى أمـتي

✿ ✿

بها في عكاظ الفخر تبيض جبهتي ... لديها رعاها الله أحظى ببغيتي

هي الدرة العصماء في تاج عزتي ... خليلي أما مت فلتحيى أمتي

✿ ✿

تدور رحى مجدي على فيض قطبها ... ويطلع نجم السعد من أفق تربها

نجاحي في الدارين منعقد بها ... خليلي أما مت فلتحيى أمتي

١٩١٥ م



الحاج ابراهيم آل حاج ياسين القصاب

ولد سنة ١٢٨٥ هـ - توفي سنة ١٣٦٠ هـ



هو الأستاذ الفقيه العالم الفاضل الحاج ابراهيم حقي بن الحاج ياسين بن الحاج حميد ينتمي الى أسرة من الأسر العريقة بالموصل يتصل نسبها بفخذ الحريث من قبيلة طي العربية التي كانت منتشرة بين جزيرة ابن عمر وتكريت . وكان جد هذه العائلة قد استوطن الموصل قبل خمسمائة سنة وعاشت ذريته خلال هذه المدة محافظة على عاداتها العربية الأصيلة .

وقد ولد صاحب الترجمة في الموصل سنة ١٨٦٨م الموافقة ١٢٨٥ هـ ونشأ في بيت تقوى وصـــلاح . وجد في طلب العلوم العربية والدينية منذ صغره على يد أساتذة من الفضلاء بضعة سنين . ثم سافر الى أربيل للاستزادة من الفقه الشافعي حيث بقي سنتين هنـــاك درس فيهما على الشيخ ملا أفندي الفقيه الشافعي ثم عاد بعدها الى الموصل وواصل دراسته عند المرحوم محمد ضياءالدين القادري الحاتمي الشعار فدرس عليه جميع العلوم المقررة بضعة سنين حتى حصل على الاجازة العلمية في محفل مشهود ســـنة ١٩٠٩ م الموافقة لسنة ١٣٢٧ هـ .

وفي عهود مختلفة أسندت اليه مهمة التدريس في عدة مدارس منها مدرســـة (شمس المعارف) الرسمية أيام الحكم التركي ومدرسة جامع (حمو القـــدو)

والتدريس في جامع النبي شيت . وكان بالاضافة الى ذلك خطيباً في جامع حمو القدو وإماماً في جامع الخلال ، وهكذا كان جم النشاط دائم التنقل من مدرسة الى أخرى صباحاً وعصراً يلقي الدروس والوعظ بجانب مهامه الدينية الأخرى كالامامة والخطابة والافتاء وتوفق آنذاك لتخريج عدد من العلماء درسوا عليه منهم أحمد القليجي واسماعيل حقي فرج والحاج فتحي وعبد المجيد خطيب جامع النبي شيت والحاج قاسم الشعار قاضي الموصل ابن استاذه وغيرهم كثيرون منهم من أكمل الدراسة ومنهم من انقطع عنها بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى ونكبة الاحتلال الانكليزي في الموصل . وبقي قائماً بواجب التدريس والوعظ متبعاً طريق التسامح مع تلاميذه للوصول الى الحقيقة عن أقرب طريق متخذاً من الآية الكريمة : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) خطة ومنهاجاً في التدريس والوعظ .

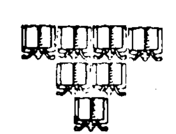
ونظراً لسعة اطلاعه وسرعة خاطره وتفهمه للمسائل الدينية والفقهية فقد صار الاعتماد عليه في الافتاء على المذهب الشافعي وكان هو المرجع الأخير عند استعصاء حل أي قضية من قضايا الافتاء أو الفقه الشافعي وقد انفرد بحل عدد من القضايا التي أحجم علماء عصره من البت فيها .

وكان من عادته أن يعقد مجلساً في كل جمعة بعد الصلاة في مدرسة جامع حمو القدو يحضره العلماء فيتباحثون في كثير من القضايا الفقهية المطروحة وكان له فيها اليد الطولى فكان مثل هذا المجلس من خير ما يساعد على نشر العلم والمعرفة .

وكان المرحوم الحاج ابراهيم صلب العقيدة شديد الحمية على الدين بطلاً لا يسكت على منكر ، ورعاً نقياً أبي النفس . وعرف عنه أنه يأبى حضور الحفلات

الرسمية والدعوات الحكومية وقد عرض عليه منصب القضاء مراراً فرفضه وعرضت عليه النيابة فرفضها . وكان لا يتملق أحداً ولا تأخذه في الحق لومة لائم . ومن أقواله التي تدل على شممه وعفته : (انني لا أحابي أحداً ولا أخشى سلطة وأن من شق لي هذا الفم كفيل بأن يملأه) .

وقد أدركه أجله في ذي الحجة سنة ١٣٦٠ هـ الموافقة لسنة ١٩٤١ م وقيل أنه ترك بعد وفاته مؤلفات وقصائد وكان ابنه قد وضع يده عليها ولم يحرص على الاحتفاظ بها بعد وفاة والده وعند وفاة ابنه هذا لم يعثر على شيء من تلك المؤلفات ولعل الزمن كفيل بأن يبديها ويظهرها .



أحمد بن الشيخ حامد القليه‌جي

ولد سنة ١٣١٠ هـ ـ توفي سنة ١٣٥٢ هـ



هو ابن الشيخ حامد بن الشيخ عثمان القليه‌جي القادري بن حامد بن عبد بك رئيس فرقة السباهي وهي فصيلة من قبيلة طي العربية المشهورة . .

وكان الشيخ عثمان المذكور معاصراً للشيخ نورالدين البريفكاني رئيس الطريقة البريفكانية وخليفة وطالباً عند الحاج أحمد السبعاوي . وقد ولد هذا الفاضل صاحب الترجمة الشيخ القليه‌جي في الموصل سنة ١٨٩٢ م الموافقة لسنة ١٣١٠ هـ في بيت صلاح وهداية ونشأ في المدارس العثمانية ثم دخل دار المعلمين وتخرج معلماً قبل الحرب العالمية الأولى وحسب انتسابه للعلم لم يخلع عنه ملابس العلماء وبقي في وظيفة التعليم وواصل دراسته العلمية وأقبل على حفظ القرآن العظيم فحفظه مع كثرة شواغله بمدة سنتين . ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى دعته الحكومة العثمانية مع نحو ثلاثين شخصاً من معلمين وغير معلمين الى دورة ضباط الاحتياط فذهب الى التدريس في الموصل مدة ثلاثة أشهر ثم أرسلتهم الحكومة العثمانية الى استانبول عن طريق حلب في حزيران سنة ١٩١٥ م فتدربوا في حلب مدة شهر ثم جرى لهم فحص طبي فتبين أن المترجم له أحمد

القليهجي لا يصلح من الوجهة الصحية لدورة الضباط ولا للجبهات العسكرية فقرر المجلس الوطني الطبي إخراجه كلياً من الخدمة العسكرية المسلحة فعاد الى الموصل وذهب الى وظيفته التعليمية ثم الى اكمال طلب العلم عند استاذه الشيخ ابراهيم الحاج ياسين القصاب . وخلال سنة ١٩١٨ م جرى احتلال الموصل واعلان الهدنة فدخل الانكليز والغوا المدارس الى اشعار آخر وبعد بضعة أشهر أخذوا بتشكيل مدارس جديدة على النحو الذي يريدونه فكان هو ممن دعي للتعليم مرة اخرى فقبل الوظيفة وظل في طلب العلم الى ان حصل على الاجازة العلمية وذلك سنة ١٩٢١ م الموافقة لسنة ١٣٤٠ هـ وكان خطيباً في جامع الشيخ عبدال وواعظاً في رمضان ومدرساً في جامع عبدالله بك . وكان في سلوكه قدوة حسنة فأنه لا يتأخر ولا يخلف الوعد ولا يماري ولا يجادل بل كان مخلصاً وفياً لا صدقائه ومحبيه . قليل الكلام كثير الاعمال عف اللسان كثير الاحسان وكان عليه رحمه الله فقيهاً عالماً بأبواب الفقه الحنفي . حافظاً للقرآن الكريم وقد توفاه الله عز وجل فجر يوم الثلاثاء وقت السحور في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٢ هـ الموافقة ١٩ كانون الاول سنة ١٩٣٣ م وقد ترك اثنين من الاولاد احدهما السيد ابراهيم الموظف بمحكمة حمام العليل والثاني الضابط الطيار المتقاعد نوري احمد القليهجي .



محمد الدبوني

ولد سنة ١٨٨٧ م توفي سنة ١٩٤٦ م



هو المرحوم الشيخ محمد بن الحاج خطاب بن عبدالرحمن الدبوني يتصل نسبه بالسادة العلويين كفرع من فروع عشيرة عبادة :

ولد عليه الرحمة في غضون سنة ١٨٨٧ م في مدينة الموصل وكان بكر أبيه وقرة عينه . وقد نشأ منذ صباه ورعاً تقياً محباً للعلم والعلماء فأدخله والده الكتاتيب فقرأ القرآن الكريم قراءة وتجويداً ومن ثم درس بعضاً من العلوم في المدارس الرسمية وبعد ذلك صحب والده الى العمل حيث كان أبوه ذا محل للصنعة يعمل في صب (البرونز) كما كان يعمل أيضاً في حفر وإعداد الأختام فألف المترجم له الشيخ الدبوني الصنعة وأتقن الحرفة واتخذها مورداً لمعاشه ونفقاته الحياتية . ولكن ذلك لم يمنع الشيخ الدبوني عن تحصيل العلم والاستزادة من مناهل العلوم والمعرفة ومواصلة العبادة وملازمة أشياخ العلم وأقطاب التقوى وشيوخ الطريقة والسلوك ـ ورغم مشاغله في كسب العيش ـ فاتصل بالشيخ المرحوم الحاج محمد الرضواني ودرس عليه حتى أكمل دراسة العلوم الشرعية من المعقول والمنقول وأجازه الشيخ الرضواني بذلك . وبعد أن أصبح في تعداد المرشدين والموجهين أسندت اليه جهة الخطابة والامامة والتدريس في جامع الشيخ عبدال وكذلك أشغل كرسي الوعظ والارشاد خلال شهر رمضان المبارك في جامع

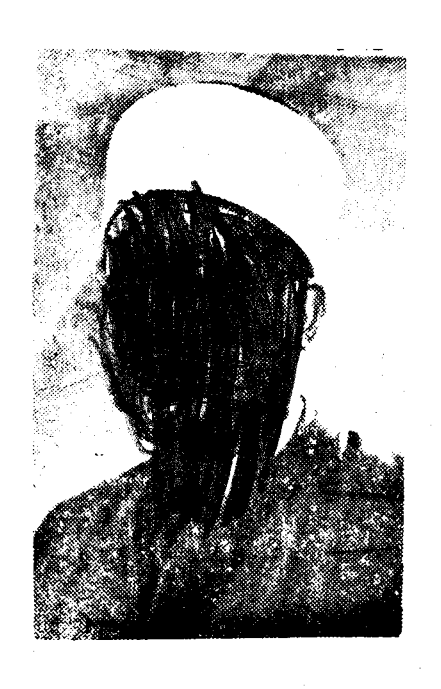
الحاج حسين حديد ولكنه مع ذلك بقي مستمراً في عمله ولم ينقطع عن كسب يده عملا بقول الرسول الكريم : (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده) هذه هي طريقة الشيخ الدبوني في مسالك الحياة ولكن ذلك الاستمرار في العمل لم يمنعه من نشر العلم والمعرفة فكان يفتي للسائلين وينفع المؤمنين ويؤم المصلين في أوقات الصلوات الخمس في جامع الشيخ عبدال وبقي على ذلك حتى أدركه أجله بتاريخ ٢٧ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٥ الموافق ٢٤ آب سنة ١٩٤٦ م وقد حضر تشييع جنازته جمع غفير من الناس ونشرت خبر وفاته الصحف المحلية كجريدة فتى العراق الموصلية وغيرها من الصحف العراقية ورثاه عدد من الشعراء منهم الشاعر الموهوب المرحوم فاضل الصيدلي والأستاذ الفاضل عبدالمجيد شوقي البكري بهذه القصيدة فقال :

مضنى كمالك قام الليل سهرانا ... يلقى من الحزن والآلام ألوانا
لما نعاك لي الناعون أذهلني ... كرب جثمت به سكران ولهانا
أقلب الطرف في الأفواه مضطرباً ... والقلب ممتلىء غماً وأحزانا
يا راحلاً رحلت في اثره نسما ... ت الصدق، في الصدر قد أوقدت نيرانا
صب الاله على قبر حللت به ... روحاً، كما كنت تسقي الصحب ريحانا
عجلت فرقتنا روعت رفقتنا ... أذعرت هدأتنا ، إذ غبت سرعانا
فالعيش في كدر والروح في ضجر ... والطرف في سهر يبكيك حيرانا
جلت مصيبتنا (محمد) بك وال ... صبر الجميل غدا لوعاً وأشجانا
يا زهرة العلما يا زينة الحكما ... يا بهجة الكرما ، شرفت انسانا
قد كنت تمشي الهوينا راضياً جذلاً ... قد كنت ممتلئاً رفقاً وإحسانا
لم تدر ما البشر لم تركن الى شطط ... لم تعرف الغدر ما طففت ميزانا

تبارك الله كم أعطاك من خلق	أقصاك عن ملق أنشاك معوانا
كسب الحلال وبذل المال أنت له	ثم التقى صنته سراً وإعلانـا
ما بعت ديناً بدينار ولا نصباً	براحة الشؤم ما أرضيت شيطانا
لله درك لما ترتقي درجاً	فوق المنابر لما تلقي تبيانا
لما ترتل آي الذكر منكسراً	لما تذرف دمع الخوف ايمانـا
اما جلست الى نصح وموعظة	سريت عن سامع إثماً وعصيانا
أخفيت سرك عن أهل الظهور وقد	روضت لله جسماً عاش تعبانـا
أما العقيدة أصفاها وعيت وما	جاريت ذا جدل أو جرت طغيانا
قد كنت أرجوك في موتي تشيعني	وساءني إذ أواري لحدك الآنا
آجالنا أجلتنا عند فانيـــة	وأنت في الخلد قد جاورت رحمانا
فاذهب على بركات الله في رغد	واترك أخا شوقك البكري لهفانا
واهنأ بخير نعيم عند ذي كرم	لما يزل محسناً براً ومنانا
(آل الدبوني) وأهل الدار تعزية	تعم جمعكمو شيباً وولدانا
وثم استغفر الله العظيم له	ولي وأسأله عفواً ورضوانـا

وقد دفن الشيخ الدبوني رحمه الله في مقبرة الأسرة بباب لكش وعندما قررت بلدية الموصل استملاك المقابر المجاورة للعمران وتحويل المدافن الى خارج البلدة نقل جثمانه في نيسان سنة ١٩٦٠ الى مقبرة الأسرة الدبونية في خارج البلدة في موقع مدافن موصل الجديدة هذا وقد ترك الشيخ الدبوني من الأبناء السيد عبدالقـادر وهو ضابط في الجيش العراقي وعبدالعزيز وهو متخصص في اللغة الانكليزية على ملاك التعليم الثانوي وله ثلاث كريمات وهن في قيد الحياة .

السيد شمس الدين عبدالعزيز السيد حاتم



ولد في الموصل سنة ١٩٣١ م في عائـــلة متوسطة الحال محافظة على تقاليدها وإسلامها وعروبتها ، دخل الكتاتيب عند الشيخ حسين بن الشيخ علي فدرس القرآن الكريم على يديه وتعلم الخط ومبادىء العلوم وكان عمره آنذاك خمس سنوات ثم دخل المدرسة الخزرجية الابتدائية ثم الحدباء وكان يظهر ذكاء وقابلية ثم نال الشهادة الابتدائية ســـنة ٩٤٣-٩٤٤ الدراسية . وقد تقدم بطلب الى وزارة المعارف لايفاده الى الأزهر الشريف على حسابه الخاص ولكنه لم يوفق وحالت بعض الظروف دون ذلك ولكنه انكب مع ذلك على الدراسة الدينية تاركاً وراءه المدارس الرسمية ، ومن أساتذته الذين درس على أيديهم الشيخ عزالدين الخليفة والشيخ عبدالغفور الحبار والشيخ عمر النعمة وعبدالله الأربيلي والشيخ عثمان بن محمد الجبـــوري والسيد علي الشمالي ثم استقر به المطاف عند الأستاذ الشيخ رشـــيد الخطيب ، وقد أوكلت اليه الخطبة في جامع النبي جرجيس وكانت خطبه مثار إعجاب الناس ، ثم عين إماماً لمسجد سوق الصغير إلا أنه لم يكمل أوراقه الرسمية فعين أخيراً إماماً وواعظاً في جامع الصفار في منطقة الساعة إذ يعتبر من مساجد الدرجة الأولى في العراق ، وهو لا يزال في ريعان الشباب ، وتبشر قابلياته بمستقبل علمي مرموق .

هذا وان السيد شمس الدين بالاضافة لكونه خطيباً مفوهاً جريئاً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم له حرص شديد على قراءة الكتب الادبية والعلمية وله اسلوبه

الخاص في الكتابة والتعبير مما يدل على ذوقه الادبي الممتاز في تدبيج المقالات والمعالجات العامة وله رأي فيما يكتبه حيث يقول) إني اكتب ولكن بقدر ، ووقت طويل ولا يهمني كثرة المقالات ولكن يهمني مدى ما يستفيد الرأي العام منها ومدى تأثيرها على الناس) وإنه يسهر الليالي يكتب وينقح ويثبت ما صلح ويرفع مالا ينسجم رائده في ذلك ان يكون مايكتبه او مايلقيه من فوق المنبر الاسلامي او كرسي الوعظ والارشاد دعوة لجمع الصف وتوحيد الكلمة وغرس المثل العليا في روح الشباب الناهض من أجل استعادة الوحدة العربية التي يعتبرها نواة للوحدة الاسلامية الكبرى .

وان المترجم له السيد شمس الدين كثيراً ما يفضل الاشتغال في المهن الحرة على المناصب والوظائف عملاً بقول الرسول الكريم (ما أكل أحد قط طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده) ولئلا يعوقه قبول المناصب والوظائف عن الاصداع بالمعروف والنهي عن المنكر .

هذه المامة خاطفة من ترجمة السيد شمس الدين خالية من الرتوش والاضافات لئلا يقال أن للصداقة تاثيراً على الحقيقة والتاريخ وهذا غيض من فيض من ترجمة الاستاذ شمس الدين راجياً ان يكون من العلماء الشباب الذين تعقد الامة عليهم آمالها في حقول الحياة الاسلامية التي يظللها الاسلام ويحكمها القرآن .

وللاستاذ شمس الدين مؤلف تحت الطبع ـ الآن ـ عنوانه (حكم الغيبة في الاسلام مع مؤلفات أخرى ستظهر بعد حين) .

الحاج مصطفى البكري

ولد سنة ١٢٥٩ هـ - توفي سنة ١٣٤٤ هـ



الفقيه الفاضل الحاج مصطفى بن محمد سعيد بن أحمد بن خليفة بن خليل بن اسماعيل بن نعمة الله (جد عائلة آل النعمة في الموصل) ويرتقي نسبه الى القاسم مفتي المدينة بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

وهو من أجل حفظة القرآن الكريم، صاحب الكفاءة بحسن تلاوته ومراعاة آداب التلاوة وحرمة الترتيل ولم يسبق له أن قرأ في محفل أو على سدة جامع لاجتنابه الظهور أمام الناس وكان تقياً شديد الورع متفرغاً للتدريس والتحفيظ في داره وقد درس على المرحومين عبدالله الفيضي والحاج عثمان الرضواني وعلى خالته العالمة أسماء بنت ملا أحمد الملاح وكانت هذه عالمة مؤجزة تلبس العمامة والجبة كالعلماء ويجتمع في بيتها رجال الدين والعلماء للدرس والمناظرة يوم الجمعة من كل أسبوع فهي نادرة عصرها وقل أن تجد بين النساء من بلغ منزلتها في العلم إلا عدداً ضئيلا من فضليات النساء في صدر الاسلام.

وقد درست أسماء هذه على أمها البكرية زوجة ملا أحمد ثم فاقت أمها وأتقنت كثيراً من العلوم وأكملت دراستها على رئيس العلماء الشيخ عبدالله العمري حتى تخرجت على يده وأخذت الاجازة العلمية منه. وكانت فقيهة ومفتية للنساء. وكان ممن يحضر مجلسها المرحوم عبدالله النعمة وابن اختها المذكور مصطفى البكري وكثيرون غيرهما ولا يزال يوجد بين المعمرين من يعرفونها. وتوفيت سنة

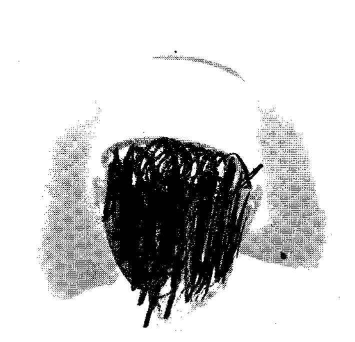
١٩١٥ ميلادية الموافقة لسنة ١٣٣٢ هـ ودفنت في مقبرة آل الملاح بالقرب من منزل الأستاذ رشيد الخطيب . وقد درس على الحاج مصطفى البكري كل من صاحب الفضيلة المرحوم عثمان الديوهجي والشيخ ابراهيم الرومي في بداية أمرهما رحمهما الله تعالى وغيرهما وكان يقضي نهاره الى العصر في دكانه في السوق وبعد العصر يرجع الى البيت فيحضر طالب أو طالبان من المكفوفين يدرسهم القرآن الكريم . وكانت طريقته في تدريسهم أن يقرأ الصحيفة بضعة مرات كلمة كلمة وآية آية ثم يستمع فيها الى الطالب عدة مرات الى أن يتقنها ثم يسمعه بجزء أو أكثر من دروسه السابقة ثم ينصرف الى الطالب الثاني اذا كان موجوداً . فاذا ختم الطالب بعد سنة أو سنتين يأمره بالحضور ليلاً سنة أخرى للمراجعة اي بعد صلاة العشاء ثم يدرسه شيئاً من الفقه الحنفي كتاب (القدوري) اذا رغب الطالب . وقد قام بهذه الخدمات مجاناً مدة ٣٥ سنة من عمره الى أن ضعفت قواه وأقعدته الشيخوخة . وكان لا يجمع بين أكثر من تلميذين أو ثلاثة في آن واحد ، واذا راجعه تلميذ جديد فانه يضرب له موعداً بعد سنة أو أكثر الى أن يتخرج أحد التلاميذ الذين يدرسون عنده . وقد كان إماماً مجاناً في مسجد محمود البكري مدة عشر سنوات وقبل ذلك كان إماماً في مسجد الشيخ محمد مدة تزيد على الثلاثين سنة والمسجدان كلاهما في محلة إمام عون الدين .

ونظراً لقلة كلامه وانعزاله ودوام انصرافه الى التدريس فانه لا يعرف الكثير من أحواله سوى ما يلاحظ عليه من الزهد والعبادة وكان مكثراً من الصلاة والصيام وقيام الليل وتلاوة القرآن الكريم فهو لا يرى إلا وشفتاه تتحركان بتلاوة خفية .

وقد توفاه الله مساء يوم الاثنين الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٤ حزيران سنة ١٩٢٦ ميلادية ودفن في مقبرة البكريين في باب لكش . ولما جرى نقل المقابر الى خارج المدينة في صيف عام ١٩٦٠ نقل قبره الى المقبرة الجديدة قرب معمل النسيج ، فعليه الرحمة والرضوان .

يونس البكري

ولد سنة ١٢٩٦ هـ - توفي سنة ١٣٧٨ هـ



ولد الشيخ يونس بن الحاج محمود بن محمد سعيد البكري سنة ١٢٩٦ هجرية في الموصل ونشأ في بيت والده على التقوى وحسن السلوك كأفراد عائلته وقد وجهه والده الى دراسة علوم الدين من صغره بعد أن درس في بيت والده القرآن الكريم حتى ختمه ثم داوم في إحدى مدارس الحكومة العثمانية فتعلم الكتابة وبعض الدروس الأولية وبعدها أخذ يدرس في المدارس الدينية ولبس الجبة من صغره فدرس على الحاج أحمد الفيضي وعلى الشيخ داود الوضحة ثم انقطع عن الدراسة مدة بسبب اشتغاله بالتجارة ثم عاد الى الدراسة مرة ثانية عند استاذه المرحوم الحاج محمد الرضواني فدرس دراسة متواصلة حتى سنة ١٣٥١ فأتم دراسته وأخذ الاجازة هو والمرحوم الشيخ محمد الدبوني في يوم واحد وأهدى شيخهما لكل منهما جبة جديدة يومئذ واتفقا على أن لا يقيما احتفالاً لهذه المناسبة لذلك لم يسمع الناس عن تخرج هذين العالمين إلا من أفواه المتصلين بهما .

وارتحل بعد ذلك الشيخ يونس الى سنجار واتخذها سكناً له ، وعند ذاك عمل على ترميم جامع سنجار وتأثيثه وصار إماماً وخطيباً ومدرساً فتخرج على يده هناك الحاج طه الحسن والحاج حامد محمد الوتار وغيرهما . ثم اقتضت مصلحته العودة الى الموصل فعاد وأقام سنة وصار خطيباً لجامع الشيخ عبدال وأوجد في خطبه وروعة

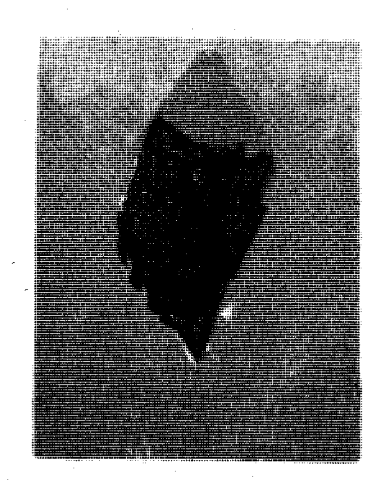
إلقائه روحاً جديدة بين المصلين إلا أنه أخذ أهالي سنجار برفع العرائض والبرقيات الى المراجع الرسمية يطالبون فيها ويلحون بعودة الشيخ يونس الى سنجار نظراً للفراغ الذي تركه بينهم بعد رجوعه الى الموصل حتى وافقت مديرية الأوقاف العامة على تعيينه إماماً وخطيباً لجامع سنجار مجدداً .

ونظراً لما اقتضته المصلحة فقد وجهت رئاسة المحاكم في الموصل كتاباً رسمياً الى المرحوم يونس البكري تخوله فيه صلاحية القيام والبت بكافة الأمور والقضايا الشرعية للمسلمين كالطلاق والنكاح والارث وكل ما هو من صلاحية القاضي الشرعي لعدم وجود من يشغل ذلك المنصب وقتئذ . وبقي في سنجار الى سنة ١٣٧٨ حين أخذت صحته بالانحراف فرأى أن يرجع الى الموصل للراحة والعلاج ولكن وطأة المرض اشتدت عليه فلبى نداء ربه في فجر يوم الثلاثاء ١٧ من ذي الحجة ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٣ حزيران ١٩٥٩ م .

وقد كان رحمه الله أحد المؤسسين لجمعية البر الاسلامية في الموصل ومن الذين اشتغلوا في القضايا العربية والوطنية من أجل تحقيق الوحدة العربية الشاملة تلك الوحدة التي يعتبرها نواة للوحدة الاسلامية الكبرى وقد جعل نصب عينيه قول الله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .



عبد المجيد شوقي البكري



ولد في الموصل سنة ١٨٩٧م الموافقة لسنة ١٣١٥ هجرية فختم القرآن في بيت أهله على يد جده الحاج مصطفى ثم دخل مدرسة ابتدائية في العهد العثماني ثم المدرسة الاعدادية فتخرج منها وفي صيف سنة ١٩١٤ سافر الى استنبول لاكمال دراسته فاتخذ (المنتدى الأدبي) منزلا له وذلك بدلالة صديقه المرحوم السيد علي الجميل الذي كان مندوباً عن المنتدى يتلقى مناشيره ومجلاته ، فدخل المنتدى وصار من جملة المنتسبين وأخذ هناك يطلع على سير الحركة العربية ويتعرف على الأعضاء المنتسبين وكلهم من فضلاء الأمة العربية . واشتعلت الحرب العالمية الأولى يومئذ واشتدت واحتل الحلفاء قسماً من الدردنيل وساءت المعيشة فأكمل صاحب الترجمة سنته الدراسية في مدرسة سلطانية ونجح وعاد الى الموصل وقد سمحوا له بالعودة لأن سنه لم تبلغ سن الجندية وكانت الموصل يومئذ خالية من كثير من المعلمين بسبب ارسالهم الى دورة ضباط الاحتياط فاشتغل كمعلم في المعارف التركية موقتاً ولكن الحرب لم تنته فبقي الى سنة ١٩٢٢ الى ما بعد الاحتلال فقدم استقالته وذهب الى بغداد وأبرز شهاداته فقبل طالباً في الصف المنتهي من دار المعلمين العراقية وبعد سنة تخرج أولاً على صفه

وتعين في الموصل وفي نفس السنة تعين مديراً لمدرسة (دار النجاح) .

وفي أثناء هذه المدة وحد المسعى مع إخوانه القوميين العرب وفي مقدمتهم فضيلة الاستاذ محمد رؤوف الغلامي قطب الحركة الوطنية فاشتغل في خدمة الجمعيات والحركة الوطنية كجمعية العهد وجامعة الآداب وتأسيس دار النجاح والتدريس فيها مجاناً ، وفي مكتبة الخضراء والنادي الأدبي ففي سنة ١٩٢١ قبل دخوله في دار المعلمين ألف للنهوض بالنادي رواية (فتح عمورية) بمدة شهرين وأقام تمثيلها فربحت للنادي ربحاً جيداً حتى قام النادي بخدمات أدبية كبيرة بهذه المالية وبعد غلق النادي الأدبي اتصل بمدير المعارف السيد عاصم الجلبي وشرح له الحالة المؤلمة وأخذ موافقته على فتح أربعة مدارس مسائية لتعليم الرجال الأميين الذين خرجوا سالمين من كارثة الحرب العظمى لأن الحرب المذكورة أهلكت من الموصل بالمجاعة نحو عشرين ألف نفس أو أكثر وفي الجبهات ألوفاً من الشبان والرجال فوافق مدير المعارف على ذلك ووعد خيراً وأحسن الوفاء بالوعد لأن الانكليز كانوا يعارضون ضد أي عمل وطني ففتحت المدارس لا على نفقة المعارف فأعاد صاحب الترجمة تمثيل رواية فتح عمورية فاجتمع المال وتم تسليمه الى دائرة المعارف ليكون الصرف باطلاعها لرواتب المعلمين والفراشين والنثرية والاضاءة ثم حسب طلب المتصرفية تشكلت لجنة من السادة : مصطفى الصابونجي ومدير المعارف ومدير الثانوية وعبدالله النعمة والمعتمد عبدالمجيد شوقي لشؤون هذه المدارس وذلك في ١٩٢٣/٩/١٤ وكان المعهد العلمي في بغداد يقدم مساعدة مالية وعينية لهذه المدارس بواسطة السيد شاكر سليم القصاب فسارت المدارس على ما يرام وأثمرت وكثرت ثم بعد المراجعات أعطت البلدية منحة شهرية لهذه المدارس ثم جمع تبرعات جديدة بواسطة الحاج أمين بك الجليلي ثم مثل فرع حزب الاستقلال في الموصل رواية أبي مسلم الخرساني وخصص من ريعها لهذه المدارس وهكذا سارت خمس سنوات حتى أصبحت على نفقة

المعارف وقد قدمت هذه المدارس أفضل خدمة للبلد وسرت هذه الفكرة الى بغداد والى سائر الألوية والى السجون والجيش فأصبحت مكافحة الأمية في كل مكان من العراق . ثم أنه اشترك في هذه الأثناء بتأسيس جمعية البر الاسلامية ثم بجمعية الشبان المسلمين ثم انصرف الى التوسع في علوم الدين فدرس على عبدالله النعمة من أصول الفقه ودرس دروساً من العربية على أحمد الجراح وعلى محمد الدبوني وحصل منه على إجازة الارشاد بالطريقة القادرية وعلى الشيخ ابراهيم الراوي نقيب الرفاعية في بغداد فأعطاه إجازة الارشاد بالطريقة الرفاعية ودرس على الحاج محمد الرضواني مدة وفي هذه الأثناء أعطاه إجازات ببعض القراءات والأحزاب ولم يتمم دراسته لأخذ الاجازة العلمية بل عكف من سنة ١٩٣٦ على جمع الاسرائيليات من كتب التفاسير فترك كل الخدمات السابقة الذكر حين رأى رفقاءه قد فرقتهم الأحوال فأقبل على مواصلة جهاده بالرد على اليهود وكشف أباطيلهم فألف (كتاب البشرية وأبو البشر) و (قصة الطوفان) و (عروبية ابراهيم) و (بين مدين والأردن) و (مملكة آل داود) و (الكرد والكردية فرعان من العرب والعربية) و (المسفوكان الدم المسفوك والعرض المسفوك) و(ذو القرنين التبعي) و (أم اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) و (القومية العربية) و (المعركة الحاسمة مع اليهود متى تكون) و (الوحي والتنزيل) . وأوضح في هذه الكتب بتحقيقات قيمة أغلاط اليهود ومكايدهم منذ يومهم الأول ضد العرب ثم ضد المسلمين ولا يزال جاداً في البحث والتحقيق وقد طبع كتابين من كتبه والآن هو مقبل على طبع كتاب (البشرية وأبو البشر) ونرجو له من الله التوفيق والعون .

عبدالجواد الجوادي

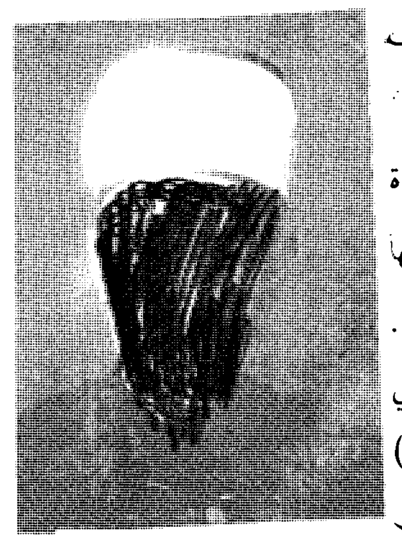
ولد الأستاذ الفاضل عبدالجواد بن الشيخ الجليل المرحوم الحاج أحمد الجوادي بن العلامـــة المرحوم عبدالوهاب الجوادي سنة ١٩٠٤ م في مدينـة الموصـل العربية المسالمة . ونبت في تربة الفضل وأزهر في روضة الأدب وأثمر في حديقة العلم والنهى والعرفان . وحمل محامد المزايا ومكارم السجايا . . ولا غرو في ذلك فهو من البيت الجوادي الذي اشتهر برجـاله المبرزين علماً وأدباً . وواصل الأستاذ الجوادي دراسته في المدارس الرسمية حتى تخرج من المدرسة الاعدادية في الموصل . ثم اتصل بأشياخ العلم وأقطاب التقى من علمـاء الموصل الأجلاء وقرأ على الشيخين المرحومين الحاج محمد الرضواني ومحمدالعمري قسماً من علوم الشريعة الاسلامية الغراء . وكذلك درس علم القراءات السبع القرآنية على فضيلة الأستاذ الشهير محمد صالح الجوادي ثم استقر به الرأي عنـد والده فقيه عصره المرحوم الحاج أحمد الجوادي وأكمل عليه سائر العلوم من المعقول والمنقول ومنه كانت إجازته العلمية . ونبغ الأستاذ الجوادي في العـــلم ، وبرز في الأدب فهو ـ والحق يقال ـ أبلغ من نضد المعاني في سلك البيان . وهو في علوم اللغة العربية فارس الميدان وفي عاوم الدين بأعلى مكان . ولكنه مع ذلك ما يزال يرتضع أفاويق الآداب حتى بلغ من مطمحه نهاية الأرب فشب ذكياً متوقـد الذهن بعيد النظر في الأمور ذا حنكة وخبرة في الشؤون الادارية لذلك اختير وعين محرراً لكتابة متصرفية لواء الموصل وبعد ذلك رفع الى معاون مـــدير تحريرات

المتصرفية ثم رفع لقابليته الى مدير تحريرات اللواء . . وهو مع قيامه بأعباء هاتيك المناصب والمهام . . كان قلمه الساحر ينضد في سلك البيان تنضيداً جميلاً حتى أحرز في هذا الميدان قصب السبق مما جعل المسؤولين يرفعونه الى معاون متصرف لواء الموصل وقد أثبت في وظائفه هذه جدارة ممتازة فكان مثالاً للموظف النزيه والاداري القدير حتى سنة ١٩٥٩ فقد قدم طلباً لاحالته على التقاعد فأحيل على المعاش بناء على طلبه وانصرف الى العلم والمطالعة والتدريس وأنشأ في داره الواقعة في الساحل الأيسر من نهر دجلة مدرسة دينية بغية تدريس بعض طلبة العلم فيها إلا أن الشيوعيين العملاء عندما قاموا بأعمالهم الغوغائية بتاريخ ١٩٥٩/٣/١١ داهموا دار الأستاذ الجوادي وخربوا المدرسة وحرقوا مكتبة العائلة الجوادية، تلك المكتبة التي كانت تحوي آلاف الكتب والمصادر النفيسة النادرة من مخطوط ومطبوع بعد أن قاموا بنهب الدار . . وقد تعرض الأستاذ الجوادي وعائلته للموت وقتئذ إلا أنه كان صابراً محتسباً جاعلاً نصب عينيه قول الله تعالى : « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

وبعد : فهذه لمحة خاطفة من ترجمة ومآثر الأستاذ الجوادي ، أمد الله في عمره ومتع المسلمين بحياته .



الحاج يعقوب الخياط



هو الشيخ الحاج يعقوب بن الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد الخياط العالم الموصلي المعروف ولد في الموصل عام ١٨٧٨ ميلادية في أسرة (آل الخياط) التي عرفت في الموصل بمكانتها العلمية . فنشأ وترعرع في بيت عز وعلم وثراء . . ثم تلقى علومه بعد ذلك في المدارس الموجودة في الموصل حتى أكمل الدراسة الاعدادية (الرشيدية) ثم درس القرآن الكريم والعلوم الدينية من المعقول والمنقول على استاذه الشيخ الحاج أحمد الجوادي . ثم انتقل في دراسته الى دار المعلمين وتخرج فيها حيث عين في مدارس الموصل واستمر على ذلك عدة سنوات نقل بعدها الى حلب للتدريس هناك وعندما قامت الحرب العالمية الأولى عين ضابط احتياط في الجيش العثماني وانتقل الى استانبول للتدريب العسكري اشترك بعدها في الحرب مع القوات العثمانية في منطقة (قفقاسية) ثم عاد منها الى الموصل بعد ثلاثة سنوات حيث زاول مهنة التعليم ثانية في المدرسة الخزرجية والقحطانية والعدنانية ثم مديراً لمدرسة العرفان أحيل بعد ذلك الى التقاعد فانكب على مواصلة دراسته الدينية والعلمية والمشاركة في حقول التوجيه والارشاد والعناية ببيوت الله حيث امتدت يده أخيراً الى مرقد الامام محسن منذ ما يقرب من خمسة عشرة سنة (وكان المرقد حينذاك خربة تعبث فيه الحيوانات وأيادي العبث والتخريب) حيث عما على ترميمه والتعاون مع بعض المحسنين لجعله جامعاً تقام فيه شعائر الدين

الحنيف وتؤدى فيه صلاة الجمعة والعيدين حتى تحقق له ما أراد وعين إماماً وخطيباً له في عام ١٩٤٨ واستمر في القيام بهذه المهمة فيه حتى عام ١٩٥٨ حيث أصبح عاجزاً عن القيام بهذا الواجب واعتكف في داره لكبر سنه وعجزه .

وللشيخ الخياط من الذرية الأحياء ستة أولاد من الذكور هم : الدكتور نافع الخياط ومحمد ويوسف وأحمد وعبدالاله وعبدالمنعم وله من الأناث أربعة بنات .

ذنون حامد العلوش

ولد الحافظ الملا ذنون بن حامد العلوش ١٩١٥م في الموصل ونشأ في عائلة عربية مسلمة فأدخله أبوه في الكتاتيب عند الملا قاسم بن يحي الموصلي فحفظ خمسة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم وتوفي في تلك الفترة أستاذه الملا قاسم . . ثم انتقل عند شيخ القراءات السبع القرآنية المرحوم الحاج عبدالعزيز بن عبدالحميد الخزرجي فأكمل حفظ القرآن قراءة وتجويداً ثم درس بعضاً من العلوم عنده . . ثم اتصل بالعلماء الأفاضل ودرس عليهم علوم الشريعة الاسلامية من المعقول والمنقول . . ومن الشيوخ الذين قرأ عليهم المرحوم الحاج خضر الرحالي وفضيلة الأستاذ المرحوم الحاج أحمد الحمداني والأستاذ نعمان حسين والأستاذ الفاضل محمد علي الياس العدواني وغيرهم وهو لا يزال طالباً للعلم عند كل استاذ يجد عنده بغيته المنشودة عملاً بقول الرسول الكريم : (أطلب العلم من المهد الى اللحد) وقد أشغل المترجم له إمامة مسجد المياسة ثم خطابة وإمامة ووعظ جامع الامام محسن وهو لا يزال في هذه الوظائف حتى كتابة ترجمته هذه .

الشهيد توفيق النعيمي

ولد سنة ١٩٣٠ م - توفي سنة ١٩٥٩ م

اخلاق اسلامية عالية غيرة وطنية صادقة حماساً منقطع النظير في سبيل النهوض بهذا الوطن الى عالم الحرية والاخاء الصادق . كان رحمه الله مثالاً للاخلاق مثالاً للعفة .

صادق صدوق يحب اصدقاءه ويفتش عنهم . وفياً لهم اذا قطعوه وصلهم واذا انكروه عرفهم يفتش عنهم يواسيهم في الملمات يفرح معهم في الافراح يشاركهم بالسراء والضراء .

نشأته :ـ

ولد الشهيد توفيق النعيمي سنة ١٩٣٠ م في مدينة الموصل . ودخل مدارسها . احب الاخرة وهام بها واحب الدين الحنيف فكان خير رسول له ومن ثم درس القراءات السبع القرآنية على استاذه الجوادي فكان رحمه الله يجيد الترتيل ويتقنه . قلد مشاهير القراء امثال المرحوم محمد رفعت ومصطفى اسماعيل فكنت عندما تسمعه كأنك تسمعهما كان ولوعاً بتطبيق قواعد التجويد . وكانت قراءاته مشهورة عند من يعرفونه . سجل له بعض اصدقائه ما تلاه من آي الذكر الحكيم فكانت عندهم خير ذكرى له . الف . . الف تحية وسلام عليك يا ابا نضال . ثم درس على يد الاستاذ عمر النعمة والاستاذ بشير الصقال وكان ولوعاً بالفقه . وبعد ان اكمل دراسته وحصل على الشهادة العلمية راح يجد ويشتغل مع نفسه لقراءة باقي العلوم .

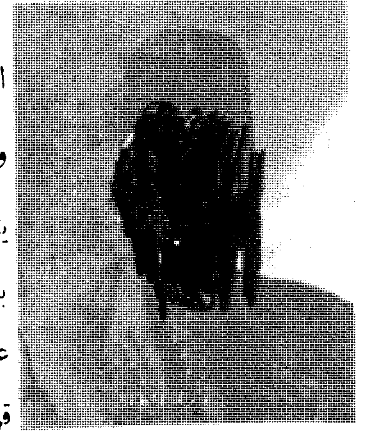
اعماله وآثاره :ـ

عرض عليه بعض أصدقائه الدخول في سلك الوظيفة وطلب منا الاستفادة من مواهبه . وكانت الفكرة بينه وبين صديقه ثم عرضها على والده الذي لم يوافق في أول الأمر لحاجته له وكثرة أشغاله . ولكن دافع الدين كان أقوى فعندما شجعه والده تقدم بطلب تعيينه إماماً في الجيش العراقي وبالفعل قبل طلبه وتقدم للامتحان وتقدم معه اثنان وأربعون آخرون ، فتردد أول الأمر وأراد أن ينسحب ولكنه قال أخيراً الكلمة التي بقي يرددها :(كيف أتخاذل وأنسحب والله معي) وجرى الامتحان وظهرت النتائج وحصل على النجاح بتفوق لا مثيل له . وبشر أستاذه وأصدقاءه بهذه النتيجة وما هي إلا أيام قلائل حتى صدر أمر تعيينه في ١٩٥٣/٦/٤. إماماً من الدرجة الرابعة في الفوج الأول لواء التاسع عشر في معسكر المنصور وبقي هناك يؤدي الرسالة خير أداء ويقوم بالواجب خير قيام فأحبه الضباط والجنود وكان كثيراً ما يحل لهم مشاكلهم فأكبروا فيه هذا النشاط وهذه الهمة . وكان كذلك حتى حدث شاغراً في الفوج الثالث لواء الحادي عشر في الموصل فنقل الى الفوج المذكور وهناك راح دون كلل أو ملل يشتغل لارضاء الجميع وكان مثالاً للأخلاق الاسلامية العربية ثم جرى له امتحان الترقية ونجح بتفوق وترفع الى الدرجة الثالثة .

وفاته :ـ

بتاريخ ١٩٥٩/٣/١١ تحركت قوى الشر من الشيوعيين العملاء محاولين السيطرة على الموصل العربية المؤمنة الصابرة وقتل رجالاتها من أبناء العروبة والاسلام فكان السيد توفيق ضمن من استشهد على يد هذه الزمرة الشيوعية المجرمة المأجورة. وقد أثر حادث استشهاده في نفوس المسلمين وقلوب المؤمنين . وكان لاستشهاده موجة سخط على هذه الزمرة العميلة . فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً .

اسماعيل مصطفى الكتبي



اسماعيل بن مصطفى بن الحاج عبدالرحمن الخفاف المعروف بـ(الكتبي) وكنيته (أبو ابراهيم) ولد في الموصل سنة ١٩٠٢ م، فقد والديه وهو لم يتجاوز سنه الخامسة فكفله عمه وكان رجلاً يشتغل بالزراعة ويقضي أكثر أيامه في القرية لذلك أشرفت على تربيته جدته لأبيه وكانت امرأة صالحة تحسن قراءة القرآن العظيم وتحب العلم وأهله وهي التي رغبته في طلب العلم وهي التي أرسلته الى أحد الكتاتيب ليقرأ القرآن العظيم ويتعلم القراءة والكتابة وكانت تشرف بنفسها على قراءته حتى تطمئن من حسن حفظه، ثم أرسلته الى إحدى المدارس الرسمية ليتم تحصيله فيها فقضى فيها خمس سنوات وكان موضع تقدير أساتذته لحسن سلوكه وتقدمه على أقرانه، إذ كانت درجته في الامتحان الأول دائماً، وفي سنة ١٩١٨ توفي عمه وأصبح مسئولاً عن إعالة أربعة أنفس تركهم عمه رحمه الله تعالى دون معيل فاضطر الى ترك المدرسة ودخل السوق لكسب رزقه ورزق عائلته. ولكنه رغم اشتغاله في السوق لم ينقطع عن الدراسة فبعد أن استقر أمره قصد الأستاذ الكبير المرحوم الحاج أحمد الجوادي وعرض عليه رغبته في طلب العلم فتلقاه رحمه الله بصدر رحب وأرشده الى كتاب (مجموعة الصرف) ليفتتح به دراسته عليه، فلازمه ملازمة الظل لصاحبه ودرس عليه علم الفقه الحنفي وعلوم: الصرف والنحو والمنطق والبلاغة والوضع، ثم انقطع عن إتمام دراسته على الشيخ المذكور لخلاف نشأ بينه وبين تلاميذ الشيخ بسبب اعتناقه

لمذهب السلف لذلك رأى من الأصلح تأجيل دراسته الى فرصة أخرى استجابة الى رغبة شيخه رحمه الله . ولكنه لم ينقطع عن الدراسة والتحصيل بل لازم الشيخ صديق الملاح والدكتور تقي الدين الهلالي وكانا إمامين من أئمة السلف فأخذ عنهما مذهب السلف ودرس عليهما علم الحديث وعلم مصطلح الحديث لا سيما أحاديث العقائد والأحكام وكان يلازم مجالس الشيخ عبدالله النعمة رحمه الله ويستمع الى دروسه لا سيما تفسيره للقرآن العظيم ، ثم أكمل دراسته على الشيخ الجليل محمد رشيد الخطيب ذي القدم الراسخة في العلوم النقلية والعقلية والذي له اليد الطولى في تفسير كتاب الله العظيم ذلك التفسير الذي يقول عنه صاحب الترجمة الذي درس عليه كتاب الله مرتين لا يسع من سمعه إلا أن يتمثل بقوله تعالى : (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) أمد الله بحياته ووفقه لمرضاته ، فدرس عليه علوم : البلاغة والمنطق والفقه على المذاهب الأربعة ، وأصول الفقه والفرائض ، وشيئاً من علم الفلك . ولما أكمل دراسته عليه أخذ عنه الاجازة العلمية وذلك بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٧٧ هـ :

أهم ما حدث له من أحداث ـ على أثر تفهمه لمذهب السلف تفهماً صحيحاً ـ جعل الدعوة اليه شغله الشاغل فكان لا ينفك عن الدعوة اليه في كل مكان جهاراً وبحماس زائد ، وكان يلقي الدروس في المقاهي وكان يحضر تلك الدروس العدد الكثير من المستمعين الذين كان يتجاوز عددهم الألف . وكان يتقدمه في كل درس الشيخ صديق الملاح فيلقي محاضرة في تاريخ مذهب السلف وما لاقاه دعاته من صعوبات وما تحملوه من مشاق . فانتشرت على أثر ذلك الثقافة السلفية في البلد وأصبحت حديث الناس في البيت وفي السوق وفي كل مكان الأمر الذي أزعج المقلدين وأخذوا كعادتهم يثيرون ضدهما الشبه ويشيعون الاشاعات بقصد صرف الناس عنهما وعدم الاستماع اليهما وبقصد إساءة سمعتهما لدى المسئولين بل ولدى

الناس اجمعين . ولكن جهودهم هذه ذهبت كلها عبثاً لان من يحضر تلك المجالس ولو مرة واحدة كان يقتنع بصحة ما يلقى فيها من علم وما يتلى فيها من ارشادات مصدر ذلك كله الكتاب والسنة وكان المسئولون انفسهم يحضرون تلك الدروس فكانوا يؤيدونها من كل قلوبهم مستحسنين هذا الاسلوب في نشر الثقافة الدينية الصحيحة . واخيراً جن جنون المقلدين وكادوا يحدثون الفتنة في البلد فرأى متصرف اللواء من الاصلح تأجيل هذه المحاضرات الى فرصة اخرى فحققا رغبته وانقطعت الدروس العلنية ولكن اصبح في كل مجتمع حلقات تدرس مذهب السلف واخذت هذه الحلقات تزداد يوماً بعد يوم ازدياداً موفقاً .

واخيراً تمكن خصوم مذهب السلف من اقناع المسئولين بان في سجن اسماعيل مصطفى مصلحة للبلد فتم توقيفه والقبض عليه في ٤٨/١٢/١٣ بعد ان فتشوا مكتبته وبيته علهم يعثرون على بعض المستمسكات ولكن جهودهم ذهبت عبثاً ورغم ذلك تم توقيفه في سجن الموصل ثم نقل الى بغداد فحجز في موقف شرطة بغداد ثم نقل الى موقف معسكر الوشاش ثم الى سجن ابي غريب ثم افرج عنه بعد توقيفه مايقارب الاربعة اشهر بدون أي سؤال او تحقيق ثم سجن مرة اخرى في المد الشيوعي وعلى ايدي الشيوعيين الذين يحملون له الحقد في قلوبهم لانه في نظرهم كما قال له كبيرهم المجرم عبدالرحمن القصاب ـ انت اضر علينا من محطة صوت العرب . ثم افرج عنه بعد ان انحسر ذلك المد الشيوعي وكانت مدة توقيفه ٦٧ يوماً .

وفي سنة ١٩٣٦ فتح مكتبة في شارع النجفي سماها مكتبة الشرق وكانت اكبر مساعد له على نشر مذهب السلف اذ كان يجلب اليها كتب الحديث والتفسير وما يحصل عليه من كل ما كتبه علماء السلف من مصر والشام وحلب وبيروت والهند فكان لها اكبر نفع واعظم اثر في تزويد المسلمين بالكتب التي تهديهم الى الصراط المستقيم . وفي سنة ١٣٦١ هـ عين إماما وخطيباً في جامع الحاج منصور ، المعروف

ب ـ (جامع الشيخ محمد) في محلة المنصورية الواقعة بين محلتي شهرسوق وباب البيض.

وله رسالة قيمة في القضاء والقدر عرضها على من اتصل بهم من علماء الموصل وبغداد والبصرة فنالت استحسان الجميع وتقديرهم ولكنها ومع الأسف أحرقت مع كتاب آخر وضعه على نهج حديث عيسى بن هشام استعرض فيه حالة جميع الطبقات الدينية والسياسية والاجتماعية واستعرض فيه جميع العادات والمعاملات التي كانت سائدة وقت تأليف الكتاب واضعاً ذلك بأسلوب النقد الأدبي وبصورة تجعل المطالع كأنه يعيش بين تلك الطبقات يسبر أخبارهم ويدرس عاداتهم وهذان الكتابان مع غيرهما من الكتب المطبوعة كانا طعمة للنيران يوم ذلك المد الشيوعي المشئوم .

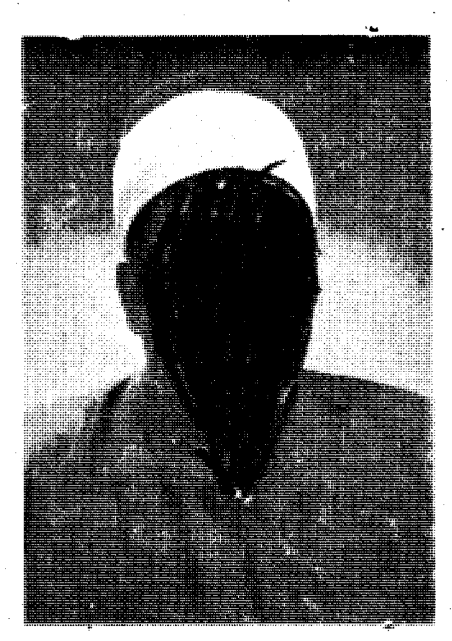
وله مقالات عديدة في الدين والاجتماع نشرت في الصحف المحلية وغيرها وأهم تلك الصحف هي فتى العراق والأديب الموصليتين وصحيفتي الفجر والجهاد البغداديتين ومجلة التمدن الاسلامي الدمشقية .

وله مجموعة خطب قيمة بدأ بكتابتها منذ باشر الخطابة في جامع الحاج منصور نالت استحسان المستمعين لما فيها من حسن التوجيه ومعالجة ما يواجهه المسلمون من صعوبات وكيفية التغلب عليها .

وهو الآن يشتغل في وضع كتاب يثبت فيه وجهة نظره هذه مع تفسير الآيات التي تبحث في موضوع القدر بصورة تتمشى مع المعقول والمنقول مع تفسيره لآيات أخرى يرى الحاجة ماسة الى تفسيرها أو التعليق عليها .

وأن المترجم له هو الآن يقضي معظم وقته في جامعه (جامع الحاج منصور) يدرس ويدرس ويذاكر إخوانه في كل مسألة تعرض لهم أو يحتاجون الى معرفة حكمها أو شرحها وتفهمها . أمد الله في عمره ومتع المسلمين بعلمه .

شاكر محمود آل ملا خضير



ولد السيدشاكر السيد محمود آل الملا خضير سنة ١٩٢٠ م في مدينة الموصل وشب وترعرع فنشأ على الطاعة ثم سلك مسلكاً يوصله الى الهدف الأسمى الذي يرتفع به الانسان وتنتسب اليه الفضيلة فراح جاهداً في طلب العلم والمعرفة مع إشباع الروح بالأخلاق العاليةوأن يتخذ لهقدوة في الحياة فلم ير له قدوة إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأحبه منذ نعومة أظفاره .

وفي باديء الأمر دخل عند الكتاتيب فدرس القرآن الكريم قراءة وتجويداً على الشيخ الحاج عبد العزيز عبدالحميد الخزرجي . ثم تابع الدراسةوأجهد نفسه في ذلك وكانت أقرب المدارس اليه آنذاك مدرسة الشيخ محمد الزيواني في باب البيض وكان يدرس فيها الشيخ ابراهيم الجبيطي مبادئ الفقه والنحو والصرف . ثم في مدرسة جامع الحامدين على الأستاذ خضر الرحال علم الفرائض لالمامه به لأنه كان قساماً في المحكمة الشرعية ، وعلم المنطق والحساب ، ثم في مدرسة الحجيات على الأستاذ عمر النعمة فدرس عليه علم الحديث ومصطلحه والنحو من شرح القطر وألفية بن مالك والمعاني والبيان والبديع والانشاء وآداب اللغة العربية وأصول الفقه والتفسير وقواعده وعلم التوحيد درس كل ذلك بتحقيق واتقان وكان في كل سنة من سني طلاب العلوم الدينية المؤجلين من خدمة العلم أعطى الامتحان من قبل

المجلس الذي كان يؤدي فيه الامتحان برئاسة القاضي محمد نوري الفخري والأعضاء الحاج عبدالله النعمة والحاج أحمد الجوادي والأستاذ عبدالله الصوفي والأستاذ سعدالدين الخطيب والأستاذ أحمد الجراح فكان كل سنة يؤدي الامتحان من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٤٦ م وبعد نجاحه في هذه الامتحانات كان يدرس ويطالع ويجالس العلماء ومنهم الأستاذ الحاج عبدالله النعمة والأستاذ محمد علي العدواني ونعمان حسين وفي سنة ١٩٤٩ قدم طلباً لتوظيفه فكان نصيبه بعد أداء الامتحان للمجلس العلمي وبعد مزاحمة بعض الأشخاص في الأمتحان وعين بوظيفة إمام في مسجد الشيخ محمد الأباريقي ثم قدم طلباً على خطابة جامع مريم خاتون فزاحمه بعض الأشخاص ولكنه فاز بالامتحان وعين خطيباً في الجامع المذكور حسب قرار المجلس العلمي سنة ١٩٤٩ فأم المسجد خلق كثير للانتفاع من خطبه والاستفادة من عرضه للاسلام باسلوب عصري جذاب يحمل الحقيقة التي جاء بها الاسلام .

ثم عين واعظاً في جامع الزبواني في شهر رمضان سنة ١٩٦٢ ليقوم بواجب الارشاد للناس وتعليمهم لدينهم الحنيف ، كما أن راتبه لم يمكنه من أن يعيش هو وعائلته غيشة انسان كريم فسلك طريق البيع والشراء في سبيل عدم إراقة ماء وجهه مقتدياً بالسلف الصالح ، وأنه لم يترك دراسته الى الآن ولقد تعرض في أثناء تحصيله لدراسة العلم لأنواع من ضيق العيش ولكنه الآن والحمد لله في عيشة طيبة لها كرامتها وعزتها . وقد جمع من الخطب المنبرية ما يزيد على ٤٠٠ خطبة مكتوبة بخط يده وتبحث بشتى المواضيع من حديث وشرح وتفسير الآيات القرآنية تفسيراً صحيحاً خال من الاسرائيليات منطبقاً على الفهم الصحيح للأوضاع الحالية ومعالجة النواحي الاجتماعية والعقائد الصحيحة والتربية والأخلاق الفاضلة ووحدة الأمة داعياً الى توحيد الصف وجمع الكلمة وتحديد الهدف على أسس من الكتاب والسنة وضرب الأمثلة بالأمم السابقة التي تنكرت عن الاستجابة لأنبيائها ورسلها بأنواع متعددة من القصص القرآنية . وفقه الله لخدمة الاسلام والمسلمين

يحي محمد

ولد الأستاذ الحافظ يحي بن محمد بن فتحي سنة ١٩٢٥ م في مدينة الموصل فأدخله أبوه الكتاتيب عند الملا محمد عبدالله الشنشلي وقرأ عليه القرآن الكريم من سورة (قل أعوذ برب الناس) الى سورة التوبة حفظاً وقراءة ثم انتقل الى شيخ القراءات السبع القرآنية المرحوم الحاج عبدالعزيز بن عبدالحميد الخزرجي وقرأ عليه من سورة التوبة الى نهاية القرآن الكريم حفظاً وقراءة . . ثم انتقل الى الأستاذ محمد صالح الجوادي شيخ القراءات القرآنية في الموصل وقرأ عليه علم التجويد قراءة وتطبيقاً ثم رجع الى أستاذه المرحوم الحاج عبدالعزيز الخزرجي وأتم قراءة التجويد عليه قراءة وتطبيقاً . . وبعد ذلك اتصل بعلماء الموصل فقرأ مباديء علم النحو (الاجرومية) والفقه الشافعي (شرح الغاية والتقريب) وشرح الحديث للامام النووي ثم قرأ عند الشيخ المرحوم الحاج قاسم الجليلي قواعد اللغة العربية في النحو والصرف . ثم قرأ علم مصطلح الحديث وفتح العلام في شرح بلوغ المرام وعلم العقائد عند الأستاذ المرحوم الحاج عبدالله الحسو . ثم قرأ على الأستاذ محمد علي الياس العدواني الورقات وشرحها في الأصول . ثم قرأ عند الاستاذ عمر النعمة شرح بن عقيل على ألفية بن مالك . وأتمه بعد ذلك عند الاستاذ المرحوم الحاج أحمد الحمداني . وقد عين المترجم له إماماً لمسجد المتعافي سنة ١٩٤٦ م ثم عين خطيباً لجامع الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١٩٤٦ م ثم نقل الى جامع الاغوات وهو لا يزال في وظائفه المذكورة حتى كتابة ترجمته هذه . وانه من الشباب العربي المسلم ومن أولئك الذين نزهوا علمهم من الاسرائيليات والبدع والخرافات داعياً للرجوع الى كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين . وفقه الله لخدمة الدين الحنيف .

الشيخ علي أفندي مفتي الشافعية

بعد أن انتهينا من طبع صفحات هذا الجزء الثاني من تاريخ علماء الموصل وصلتنا تراجم عائلة آل مفتي الشافعية عن طريق الاستاذ الحاج محمود مفتي الشافعية وقد اقتبسها عن نزهة الدنيا وشمامة العنبر والعلم السامي والجمان المنضد . وها نحن نثبتها في خاتمة الكتاب إتماماً للبحث وإكمالاً للفائدة وهذا نصها :-

شيخ العلماء وكبير الأدباء وجليس الأمراء المفتي على مذهب الامام الشافعي علي أفندي بن الشيخ مصطفى أفندي الغلامي المتوفي سنة ١١٩٢ هجرية .

وقد كتب عنه صاحب الشمامة بما يأتي : (أخي في النسب وقريني في العلم والأدب ، لكنه سبقني بمصاحبة الوزراء ، ومخالطة الأعيان والأمراء فهو المصاحب بكمال الاستعداد ، وفي الأدب الصاحب بن عباد . قام بمركز والدي في الافتاء على مذهب ابن ادريس ، وجعل مسك أدبه النفيس ختاماً على ذلك الكيس) وقبل وفاته كان الحاج حسين باشا الجليلي قد اصطحبه معه عندما ذهب الى منصب ولاية أدرنه .

الشيخ محمد بن مصطفى مفتي الشافعية

ولد بعد سنة ١١٢٠ هجرية وتوفي سنة ١١٨٦ هجرية ونشأ في بيت أبيه فتغذى بلبان العلوم وترعرع في أحضان الفهوم ، نبغ في صباه ، لا يعجز اذا نظم ، ولا يكاف اذا أنشأ .

كان علامة دهره وأشعر شعراء عصره ، إمام المفتين ونبراس العلماء العاملين .

كان مقرباً عند الوزير الحاج حسين باشا الجليلي فعهد اليه بالافتاء على المذهب الشافعي وأنابه عنه في القضاء . وله تآليف جليلة وكتب قيمة أشهرها كتابه : (شمامة العنبر والزهر المعنبر) الذي ترجم فيه فضلاء أهل زمانه وقد كتب عن نفسه في

كتابه الشمامة : (عنيت بصاحب الترجمة نفسي أنا صاحب الشمامة ومن قصرت عليه من تراجم أبناء العصر أسنى زعامة . ما رأيت من ترجم نفسه قبلي إلخ . .)

ومن آثاره الباقية (لطائف المنان في اجتناب الاخوان والاحتراس عن الناس) وكتاب (نثر الجوهر شرح الكبريت الأحمر للشيخ محي الدين بن العربي) وكتاب (تخميس همزية الامام محمد البوصيري) وكتاب (نحير الحسان) وكتاب (ديوان يحتوي على تسع وعشرين قصيدة محبوكة الطرفين ، كل قصيدة تحتوي على تسع وعشرين بيتاً على ترتيب حروف الهجاء ، إبتدأ قصائده بالهمزة واختتمها بحرف الياء) وكتاب (العقد الثمين في مدايح الأمين) وكتاب (في علوم اللغة العربية يشتمل على خمسة علوم على سياق ـ عنوان الشرف ـ) .

وذكر العلامة الفاضل الحاج عثمان بك الحيائي الجليلي في كتابه (الحجة) أن له ديوانين كبيرين وله عدة مؤلفات لو ذكرناها لضاق صدر الكتاب .

الشيخ حسن أفندي مفتي الشافعية

وارث علوم أبيه الأديب الكامل والعالم الفاضل مفتي الشافعية الشيخ حسن أفندي ابن علي أفندي الغلامي المتوفي سنة ١٢٠٢ هجرية تولى الافتاء على المذهب الشافعي بعد أبيه وعمه .

الشيخ محمد بن حسن أفندي مفتي الشافعية

ولد هذا الأديب في الموصل وترعرع في أحضان والده حسن أفندي مفتي الشافعية ودرس العلوم على والده وعلى العلماء الأعلام من أفراد عشيرته وكان له ولع بالانشاء منذ نعومة أظفاره شأن آبائه وأجداده ، فكان حسن النظم راقي الشعر والشعور . وقد توفي رحمه الله سنة ١٢٧٨ هجرية .

وقد قال العالم الجليل عبدالباقي أفندي الفوري الفاروقي في كتاب (نزهة

الدنيا) عند ترجمة الأديب الشيخ محمد أفندي ما خلاصته : لما كان الشيخ محمد الغلامي قد ترجم جدي علي أفندي العمري أبي الفضائل في كتابه شمامة العنبر جعلت ترجمة معاصري من هذه العائلة سميه محمد أفندي الغلامي كمقابلة الاحسان بالاحسان والفضل بالأفضال والجميل بمثله والشي في مقابله فأتيت بترجمة هذا الأديب مصدراً فيها كتابي فقال له رحمه الله .

(الأريب محمد الغلامي) مفتي الأئمة الشافعية ، ورافع اعلام الطائفة الرافعية ، وناشر ذؤآبة فضل العترة الغلامية ، وناثر ورق الفتاوى على الملة الاسلامية ، دوحة فضل تجتني منها ثمار العلوم وتتغنى حمائمها على افنانها بفنون المفهوم والمعلوم ، وروضة علم يقتطف الطلاب من اغصانها ازهاراً ، ومشكاة ادب تقتبس الاحباب من أشعتها انواراً ، محرر مذهب سميه محمد بن ادريس ، ومهندس قواعد مبانيه باشكال معانيه على أقوم تأسيس ، وبحر علم تفجرت منه ينابيع المسائل ، فتسلسلت احاديث فضله كالنهر السائل ، ومعدن علم تستخرج منه درر كنز الدقائق ، واكبر فضل تستنبط منه نكات مجاز الحقائق ، تستعير أولو الفضل من فضول فضائله بروداً ، ويستنير حندس الجهل بمشكاة مصابيحه وقوداً ، كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة سقيت ذبالته منها بأنور زيت ، ودرة نتجت من مكنون صدف سلفه الذين هم في الموصل من اكرم عترة واقدم بيت ، نيرت أقوالهم وتعرت أفعالهم عن مقالة لووليت :

اذا قيل أي القوم اقدم محتداً ‏ ‏ ‏ ‏ أشارت لهم دون الأنام الأنامل

كل من آبائه عالم فاضل ، وعندليب أدب في مجالس الأكارم مساجل لا سيما نخبتهم هذا الماجد الهمام الذي اشرق المعاني بكلامه وحرر المباني بجواري أقلامه وهو إذ ذاك غلام الى أن غدا مركز احاطتهم وعقدة رابطتهم وأحيا بطارفه تليدهم، وناهيك بقوم أصبح هذا الفاضل وليدهم .

أحيا بطارفه تليد جدوده فبنا قواعده على الارهاص

وأظهر ما اندثر من مآثر اسلافه وأدار على الافكار من خندريس مدامة سلافه، وقد وقرت علومهم في صدره ، وظهرت فنونهم في مضامين شعره ، فهو بقية سلفه الغابر ، والفريد الذي اصبح وحده على طريقتهم مثابر ، نظمتني وإياه الصحبة في سلك التي توارثناها عن قبائلنا تلك ، إذ صحبة الآباء ترثها الابناء ومن قديم الزمان بل الى هذا الآن نحن معاشر العمرية ، متحدين كاسنان المشط بذؤابة هذه العصابة الغلامية ، تجمعنا جرثومة الحسب ، وأرومة النسب ، في غياض الفضل ورياض الأدب وعلى مورد الفضل ومصدر العلم منا الصادر ومنهم الوارد ، وحدائق أدبنا مع اختلاف انسابنا تسقى بماء واحد .

ما نحن الا للعلوم حديقة اشجارها تسقى بماء واحد

وطالما شممت بعرنين التأمل نفحه العنبر من الشمامة التي هي لسميه شيخ الادب وامام أهل هذا الحسب محمد العلامة والحبر الفهامة فشممت منها مايؤيد تليد الصحبة ويؤكد طريف المحبة من أسنى اشارة وأسمى علامة ، فقد أبدع في تراجم أوصاف اسلافي وجعلهم لديباجته عنواناً وأبدى من فضائل جدنا أبى الفضائل علي العمري المفتي ما اعجب الوصاف أن يكون عنها ترجمانا ، فوجب علي مكافأة بعض ذاك المعروف بترجمة هذا العلم المفرد الذي يعد منهم بألوف لقوله صلى الله عليه وسلم فيما عنه اسندوه (من أسدى اليكم معروفاً فكافئوه) وماذا عسى أن أقول وقد بهر بشرح شمائله العقول ، فالبليغ يعجز عن وصفه يراعه ، والفصيح يقصر عن فضله باعه ، فلعمري انه الاديب الذي افتر تغر الزمان عن درر حسناته وابتهج بما يبديه من الطائف غرر نكاته يقدح زند افكاره ، فيضيء منه نادي الفضائل ويجلو عرائس ابكاره ، فتخطر في كل واد وتروى المحاسن عن تلك الشمائل ، وناهيك بمن له في كل ناد آثار ، ومن كل فضل دثار ، اذا انتثرت عقود

كلمه كسد نظم الجوهر ، او انتظمت درر حكمه وتزينت نحور الحور منها بلبة ومنحر ، فسوق الأدب بدرر نظامه نافقة ، وسوق اغصان الفصاحة كصب اقلامه باسقة ، ورقة ألفاظه مدامها معصورة من خدود الغيد ، ودقة معانيه تفتحت أكمامها فزهت ، وجنة هذا العصر منها بتوريد ، بطلاقة لسان من اللكن خلي ، وبداهة ألفاظ مواقعها في القلوب جلي ، مع خلق ألطف من الروض الوسيم ، اذا عطرت نفاحته أذيال النسيم ، ولطافة طبع سليم ، مزاجه من تسنيم ، قد مازج الأرواح ، امتزاج الماء القراح بالراح .

دماثة أخلاق وحسن روية تخيل لي من لطفها أنها سحر

ومحاضرات لو رآها الراغب سعى اليها راغب ، لو عاينها سحبان لعاد لذيل الخجل ساحب ، فيا له شاعر ذيق ، موقع كلامه للقلوب شيق ، يعرف نظم القريظ من نثره ، ويميز بين حلوه ومره ، فطين طينته بماء الأدب مجبولة ، وحركاته حسنة مقبولة ، راض نفسه في الطلب ، وما اتكل على الحسب والنسب ، يحركه ناسم القبول ، فلا يعتري زهرة أنسه ذبول قد صدحت من أقفاص ألفاظه حمائم معانيه ، فأطرب بصفير بلابله وهديل عنادله غواني مغانيه ، بفرائد نظامه تفرد وعلى أغصان أشعاره طير البلاغة غرد ، يشمر عن ساعد الفكر للمساجلة ، وينثر من كنانة خاطره سهام المقاولة ، وكم سحت سحابة قريضه في كل وادي ، وسقى بقريضه أهل كل نادي ، يعرض على فكره عروض المعاني كالليل المتدارك ، فيشمه هذا البحر الكامل من المتقارب والمتدارك ، ما تزدان بقواعد اعرابه الألحان ، ويغني بغنائه عن احتساء ابنة الحان ، وتشهد بذلك أبيات شعره وغرامياته ، ورقة غزلياته وخمرياته ، إلا أنه مكثار ، ليس لأحد من أبناء عصره من شعره معشار ، وناهيك بمن لا يخلو جديداه من تسويد وتبيض ، ولم يفتر أصغراه عن تدوين قصيد في قريض ، كأنه خلق للشعر ، فأصبح عنده رخيص السعر ، فخذ منه ما يغنيك حسن ترجيعه عن انشاد اللحن ، ويدير على مسامعك مدامة الطرب بالكوب والصحن) . وله ديوان

(الجمان المنضد في مدح الوزير أحمد) قام بشرحه والتعليق عليه فضيلة الاستاذ محمد رؤف الغلامي وقام بطبعه ونشره الحاج محمود مفتي الشافعية سنة ١٣٥٩ هـ الموافق سنة ١٩٤٠ م.

الحاج محمود افندي بن حسن افندي مفتي الشافعية

عالم فاضل وأديب ماهر أخذ العلم عن والده الشيخ حسن أفندي وأخيه الشيخ محمد أفندي وبعض علماء عصره وعهد اليه منصب الافتاء على المذهب الشافعي بعد أخيه الشيخ محمد أفندي الى أن توفاه الله عز وجل عام ١٢٨٥هجرية وكان رحمه الله آخر من تولى الافتاء على المذهب الشافعي من هذه الأسرة التي توارثت الافتاء عن الآباء والأجداد ردحاً من الزمن .

جابر افندي ابن الحاج محمود مفتي الشافعية

درس العلم على والده وتفقه خاصة في احكام الشرائع الشريفة على المذاهب الاربعة وكان مرجعاً في الاحكام والفتاوى الشافعية . وكان فوق ذلك فارساً يشار اليه بالبنان له صولات وجولات في حلبة ميادين السباق وكانوا يطلقون عليه اذ ذاك (شيخ الخيالة) وقد انتقل الى جوار ربه رحمه الله في يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان المبارك سنة ١٣٣١ هجرية الموافق ٢٦ آب سنة ١٩١٣ . وقد ارخ وفاته المرحوم السيد حامد الراوي بهذه الابيات فقال :-

يا قبر نلت مقام الاولياء كما ... طابت بك الروح في مثوى ومرقاها
روح من الشافعي والافتاء قد ورثت ... واورثت من علوم المصطفى طه
لذاك فازت بتقوى الله آمنة ... في ليلة القدر لما آن توفاها
واستبشرت رحمة الباري مؤرخة ... لبت وفا جابر المفتي ولباها

٤٥ ٢٦١ ٢٠٦ ٨٧ ٤٣٢

صفحة من الماضي

اطلع الأستاذ الشاعر السيد عبدالمحسن عقراوي على الجزئين الأول والثاني من تاريخ علماء الموصل فجادت قريحته الوقادة بقصيدة عصماء تزيد على ١٣٠ بيتاً من الشعر وهي بعنوان (صفحة من الماضي) وقد نشرتها جريدة فتى العراق الغراء بعددها المرقم (٢٥٨٣) والمؤرخ ٢٩ رجب سنة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ م نثبت منها هذه الأبيات :

ورجعت للماضي . لعل الأمس يشرق بالضياء
ولعلني ألقى بماضينا أساطير الفداء
حيث الوجوه السمر تعبق بالصمود وبالمضاء
حيث الطلائع في سبيل الفجر تهدر بانتشاء
فتخط سطر المجد معطاراً يبشر بارتقاء

٭ ٭

في صفحة الماضي ملاحم أمة كتبت بنور
غراء يحضنها الزمان صحائفاً نشوى السطور
عباقة بالمجد والايثار والجرح الطهور
بطلائع شقت عن الأجساد أحجار القبور
فمضت تقص حكايتي والنور منطلق الحبور

٭ ٭

طافت على عيني اسراب الجدود تنير فجري
فضفرتها تاجاً لرأس المجد تلك كل فكر
تزهو بها الهامات ، هامات الألى ساروا لنصر
هامات أجدادي وآبائي الألى طافوا بشعري
ومضوا يشقون الطريق وكلهم ظمآن فخر

يا كاتب الحرف الندي يخط أمجاد الجدود
من قلبه يمتص حبر الحرف مفخرة الخلود
ليسطر العلم الرصين ، لفتية الجيل الجديد
فتكون نبراساً يعم الدربَ بالنور الوليد
ويخط أمجاد الأولى ثاروا على قيد العبيد

٭ ٭

كن نفحة للنور تبعث في نفوس الجيل عزما
وضاءة اللمحات ألقاها على الأفق المدمى
تروي حكـاية أمة خطت من الأشلاء رسما
ليكون في أفق الفداء الحر والأمجاد نجما
فتان تعطيه الجراح من الفداء الحر دما

٭ ٭

اني عرفتك هادر الصيحات تزخر بالبطوله
فوق المنابر صرخة الثوار تطلقها رجوله
وتصبها في مسمع التاريخ شعواء قتوله
تجتث آثار الطغاة وتسحق الزمر العميله
كن مثل عهدي تقبس الصرخات من دنيا الفضيله

٭ ٭

عشنا عهوداً ضمنا الايمان فيها والفداء
أخوين لفهما بدرب النصر فتانـا فضاء
نشتق من غضباتنا شعراً يتيه به الغنـاء
فنصبه في مسمع الدنيا يفجره المضـاء
كن حاملاً للعهد (أحمد) فالدنى حولي ضياء

ماقالته جريدة فتى العراق الموصلية في عددها ٢٥٩٠ في ١٨/ ١/ ٩٦٣ عن تاريخ علماء الموصل

لقد كانت الموصل حتى وقت قريب مدينة العلم والادب، مدينة للفن وللشعر وللرياضة، كما كانت قبلة الانظار ومنبع القابليات والمواهب ومصنع الابطال، لذلك تولت هذه المدينة الصدارة في غالبية مجالات العلم والادب والمعرفة كما ونبغت فيها نخبة طيبة من العلماء والادباء الذين خلفوا لنا تراثاً خالداً وتركوا لنا آثاراً ما زلنا نسير على هديها. .

والموصل رغم نبوغ ابنائها في غالبية المجالات ورغم اقبالهم على النهل من كل الينابيع إلا ان الصفة الغالبة فيها والمميزة لها كانت طلب العلم والاقبال عليه كما كان للعلماء فيها مكانة مرموقة. .

ودار الزمان دورته وعصفت بهذه المدينة الصابرة الصامدة احداث عديدة ومتنوعة وبدأت كواكب العلم تتهاوى من سماء موصلنا الشماء حتى بتنا نشعر بوحشة وجفاف وبتنا نخاف على هذه المدينة من أن لا نجد فيها في يوم من الأيام من نسميه عالماً، كما بتنا لا نرى العلماء أكثر من أناس اتخذوا اداء شعائر الدين الحنيف سبيلا للعيش. .

وبات الطيبون يخشون على العلم والعلماء، على مآثر القلة من الذين نراهم الآن في صفوفنا و آثار الذين اصطفاهم الله تعالى من الاندثار كما بات الخيرون يشعرون بالفراغ الكبير الذي خلفه فقد العلماء. .

بهذه الروح الطيبة وعلى أسس من الفهم الصحيح للمسؤولية والواجب الملقى على عاتق الصفوة الباقية من العلماء والادباء والكتاب وبهذا الدافع من الغيرة والحرص في اظهار وجه الموصل المشرق وعكس آثارها القيمة إندفع الاستاذ الاديب احمد محمد المختار إمام وخطيب جامع الشيخ قضيب البان الموصلي لتسطير تراجم ومآثر علماء الموصل في القرن الرابع عشر الهجري وتأليف كتابه الموسوم (تاريخ علماء الموصل) الذي خدم فيه البلد أجل خدمة وهو يؤرخ علمائه ويحفظ مآثرهم ويشير الى مكانتهم سواء كان منهم من أمتدت اليه يد القدر أو يد الفئة المجرمة الضالة يوم تحكم الشعوبيون برقاب الناس او من بقى منهم حتى يومنا هذا يعمل في ميدان العلم مؤدياً رسالته المقدسة.

لقد أهدى الينا الاستاذ أحمد المختار كتابه القيم «تاريخ علماء الموصل» الذي صدر مؤخراً فتناول فيه طائفة جديدة من العلماء الافاضل بغية أكمال المهمة التي آل على نفسه القيام بها وبذلك يزجي لعلمائنا. . ولمدينتنا بل وللمكتبة العربية خير خدمة يقدمها أديب او كاتب يحمل رسالة وفكرة وعقيدة. .

إننا في الوقت الذي نبارك فيه للمؤلف الاستاذ احمد محمد المختار جهوده المشكورة وخدمته الصادقة، وفي الوقت الذي نقدر فيه غيرته وحرصه على تبيان الوجه الابيض الناصع لموصلنا الشماء نشكره على هديته ونرجو له التوفيق في اداء رسالته. .

ماقالته جريدة الهدف الموصلية في عددها ٢٨١ في ١٥/ ١/ ١٩٦٣ عن تاريخ علماء الموصل

جميل جداً ان يتجه الكتاب والمؤرخون والادباء هذا الاتجاه النبيل في الحفاظ على تراث هذا البلد، ورعاية آثاره العلمية، واظهاره أمام الناس باسلوب مشوق وتلخيص بديع فيه التحري وفيه التتبع العلمي. . والاستاذ أحمد محمد المختار امام وخطيب جامع قضيب البان الموصلي من الشباب المؤمن بعروبة هذا البلد ايماناً لم يثنه عنه اي ارهاب او ضغط او ايذاء، انصرف الى تلقى العلم منذ الصغر، وهفت نفسه الى المطالعة والدراسة فكانت له المقالات العديدة والدراسات الكثيرة بالاضافة الى قابليته الشعرية التي اوحت له الغزير من القصيد. ومنذ عدة أعوام والاستاذ احمد المختار يعمل بكل جد، ودون تقاعس اوتباطؤ لتهيئة كتابه عن علماء الموصل، الذين خدموا هذا البلد العربي المسلم، وقد سعى للاتصال بذويهم وقراءة آثارهم المخطوطة والمطبوعة، وكان جهده هذا يأخذ منه الوقت الطويل والتمحيص الدقيق. . وهومقبل على ذلك بلهفة ورغبة ففي ذلك خدمة للموصل الخالدة، أم البطولات ومدينة التضحيات.

وقبل عام أصدر الاستاذ أحمد المختار الجزء الاول من كتابه هذا بحث فيه عن نخبة منتقاة من علماء الموصل وعرّف القراء وابناء الجيل الحالي، بحملة المشاعل الذين حفظوا تراث البلد العلمي، وصانوا آثاره. . وفي مطلع هذا العام أصدر الجزء الثاني من كتابه مواصلا ما بدأ به في العام الماضي فاختار صفوة اخرى من علماء الجيل الماضي وادبائه ولم يكتف بالعلماء السابقين، بل تطرق الى هذا العصر الذي نعيشه، فتحدث عن نخبة طيبة من ابنائه البررة ممن عرفوا بصدق العقيدة والاخلاص في المبدأ والعزم والتفاني في سبيل الله وتربة هذا الوطن الغالي.

ان العمل الذي يقوم به الاستاذ أحمد محمد المختار، عمل جليل يقدر ويشكر عليه، ندعو الله ان يأخذ بيده لا كماله، كما اننا ندعو ابناء هذا الجيل لمطالعة هذا الكتاب ففيه الكثير مما يجب ان يعرفوه عن السلف الصالح الذين خدموا العلم بصدق وأمانة واخلاص.

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٢٣٨ لسنة ١٩٨٤

انتهى الطبع في ١٠/٩/١٩٨٤

﴿طبع في مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل﴾